الأثنين 31 آب 2015
العدد 2679 السنة العاشرة
lundi 31 août 2015 no 2679 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بري في ذكرى الصدر: دعوة إلى الحوار مجدداً
10

أنقرة تُجهض «تسوية الزبداني» مجدّداً
14

السعودية تغرق في وحول الجنوب اليمني
15

مستهرّون...

[2 ـ 9]

السلطة تقاوم وتحاول احتواء الحراك وحصره في ملف بيئي

برنامج للتصعيد بعد الثلاثاء والانتقال إلى المناطق

(مروان طحطح)

على الغلاف

مستمرون: هزّة في قواعد القوى الكبرى

(مروان طحطح)

ابراهيم الأمين

لم يكن الداعون الى تظاهرة السبت يتوقعون حشداً كالذي تجمع في وسط بيروت. لذلك، كانت النتيجة المباشرة بعضاً من الزهو، وكثيراً من القلق. وتحديات المرحلة المقبلة تفرض آليات جديدة في التفكير والمقاربة، ثم في العناوين والشعارات، قبل الانتقال الى المهمة الأصعب في تنظيم قيادة جماعية، يرسو في يوم ما رمزٌ على رأسها.
الحراك، هذا ما يجمع الناس على تسميته. صار عنواناً تحت الضوء. ومنذ مساء السبت، وحتى إشعار آخر، سوف يكون محل متابعة: مناصرون سوف يبحثون عن طرق التطوير والتوسع، وينتقدون الثغَر. وخصوم سوف يعملون على ضربه أو خنقه. وفي الحالتين، هناك، من جلس في منزله، متضامناً، أو مؤيداً، أو مناصراً، لكن ما لم يحفزه للنزول الى الشارع خشيته من لعبة الإحباطات التي خبرها اللبنانيون خلال ربع قرن. والأهم، أنه يمكن القول، ببساطة ووعي، إنه مقابل كل متظاهر وجد في وسط بيروت، كان هناك خمسة مثله، يجلسون في المنزل أو يمضون نهارهم على البحر، ما يعني أن الصوت الذي خرج من وسط بيروت، تردد في أرجاء آلاف المنازل المنتشرة في كل لبنان. وهو صوت، من البديهي أن يتسبب بالقلق، لمن يخشى على عقده بالانفراط. فكيف على رؤوس الفساد التي أينعت، وحان وقت قطافها؟

أسئلة كثيرة رافقت نمو الحراك، ستظل مطروحة حتى يستقيم الأمر

الرقابة على الحراك لا تعني تركه وحيداً وأبناء القطاع العام حليف ضروري لقلب الطاولة

الانتخابات النيابية وفق النسبية تجعل الحراك شريكا كاملا في القرار والمحاسبة

على صورة أكثر وضوحاً. سوف يظل المؤيدون، قبل المعارضين، يدققون في هوية هذا الناشط، وفي خلفيته، وفي عمله، ومصدر تمويله الفكري أو المالي. وسوف يدققون أكثر في آليات العمل المشترك، وفي كشف المراهقين لإبعادهم، وفي إعلاء شأن من هم فعلاً أهل لقيادة انقلاب في المزاج الشعبي. وسوف تبقى الأعين مفتوحة لمنع قوى الفساد أو من يلعب دور الوصيّ عليها، محلياً أو خارجياً، من أن ينفذ بين هؤلاء، بقصد سياسي أو غيره... ألا يحق للناس أن تنظر بقلق إلى مؤسسات إعلامية كبيرة، ظلت على الدوام جزءاً من لعبة المحاصصة، ثم تدّعي اليوم «قيادة الثورة»؟

واجب المساعدة

لكن، ذلك لا يعطل الواجب، على كل واحد منا مساعدة الحراك على مجموعة من الخطوات:
أولاً: عدم إثقاله بالأسئلة الكبرى، إذ ليس من المنطقي توقع إجابات شاملة وحاسمة عند الناشطين أو البارزين بينهم أو حتى عند جمهوره.

ثانياً: المساعدة على الوضوح. والوضوح يعني عدم تكرار لعبة تبويس اللحى اللبنانية. وأن يجري ربط أي اتهام بالفساد لأي جهة أو شخصية بوقائع، وليس من زاوية من يكرر تجربة 6 و6 مكرر بين السياسيين.
ثالثاً: حث هؤلاء على ضرورة الإسراع في وضع رؤية سياسية، تقوم على بند رئيسي، يتمثل في تحويل الشرعية الشعبية النامية الى تمثيل شرعي في مؤسسات الدولة، وهو أمر يرتبط أساساً في خوض انتخابات نيابية مبكرة، ووفق قانون يحفظ حق التمثيل للجميع، وهو قانون النسبية.
رابعاً: حث المعنيين على التعامل بواقعية، من دون التنازل لحظة عن رغبة التغيير أو قوته. والواقعية تقول بأن أهمية الحراك القائم تكمن في تحوله الى قوة توازي بتأثيرها ونفوذها وتمثيلها القوى الكبرى الحاكمة في لبنان، وتحوله الى صاحب حق الفيتو، كما هي بقية القوى الناطقة باسم مصالح كبرى أو طوائف.
خامساً: المساعدة في جعل القاعدة اللاطائفية تتوسع أفقياً، لتشمل في الأساس، مؤسسات القطاع العام لأجل حماية الحق العام. وهو ما يستلزم العمل على إقناع كل العاملين في مؤسسات الدولة، المدنية قبل العسكرية، بالانخراط في هذا الحراك. وفي تجربة هيئة التنسيق النقابية، العام الماضي، ما يعزز الاقتناع بوجود قواعد مشتركة تعني نصف اللبنانيين على الأقل.
سادساً: إن القدرة على حماية الحافزية التي وجدت عند قسم غير قليل من اللبنانيين، لأجل المشاركة في التحركات، تعني القدرة على تقليص الاختلافات الطبيعية بين المشاركين وبين القيّمين على الحراك. وهو أمر يتطلب الإسراع في التوافق على إطار تنسيق يتيح في وقت لاحق تشكل قيادة خاضعة للمحاسبة.

ماذا عن المخاوف؟

من المرغوب فيه أن تزداد المخاوف عند القوى النافذة في السلطة. ومن الجيد، بل العظيم، أن يشعر المسؤولون عن هذه القوى بالقلق على مواقعهم، وعلى شعبيتهم وعلى مصالحهم، بل من الضروري إبقاء هؤلاء في حالة قلق، ولو دفع الأمر بهم نحو خطوات مجنونة بهدف إثارة الذعر بين الناس. ومن المنطقي أن يجري التعجيل بإفراغ سلة الفاسدين من كل خياراتهم.
أمر غير سلبي أن يبقى السجال اللبناني قائماً حول من يقف خلف الحراك، وأن يتبادل فريقا 8 و14 آذار التهم بالعمل خلف الستارة. وكلما استمر السجال دون نتيجة، «زمط» الحراك من أبشع لعب الاستقطاب. وفي هذه الحالة، لا يجب هدر الوقت في الحديث عن مندسين وما شابه، ولا عن أطفال ينشطون على صفحات التواصل في سياق زج أحلامهم الغابرة ضمن شعارات التحرك، لأن الحركة الصحيحة التي تكسب رضى الجمهور هي التي تقول الأشياء الصحيحة، والتي لا تخشى رفع الصوت مباشرة بوجه من يتحمل المسؤولية عن خراب البلاد.
لكن الأهم، هو أن الحراك أحدث هزة أرضية، ربما ليست من النوع الكبير جداً، لكنها هزة، فعلت فعلها، في القواعد الاجتماعية لغالبية القوى الكبرى القابضة على روح البلاد. وهي الهزة التي تدفع الجمهور المختبئ خلف جدران الطوائف والمناطق للخروج، ولو لتجرب حظها خارج الأطر التافهة. ومجرد حصول ذلك، يعطينا إشارة إلى أن الاصطفاف القائم هو اصطفاف فيه تزييف كبير، وهو زيف يريد الفاسدون إقناعنا بأنه أبدي.

السلطة تعاند وتحصر المطالب بالعنف والبيئة

منذ انطلاق الحراك الشعبي على خلفية أزمة النفايات، نظر أركان السلطة إليه بعين الريبة. لكلّ من القوى الكبرى روايته. الاتهامات انهالت عليه: السفارات تحرّكه، أجهزة استخبارات تستخدمه، حزب الله يقوده... كان منسوب القلق يرتفع كلما ازداد مستوى العنف في قمع المتظاهرين في ساحة رياض الصلح. أكثر الخائفين من الحراك كان تيار المستقبل. التيار يعاني مشكلة مع جزء كبير من جمهوره، على خلفيات مالية وتنظيمية وسياسية أيضاً، توّجتها أزمة النفايات في بيروت وإقليم الخروب وعكار. كلما توسع الحراك، كان التيار يرى نفسه المستهدف الأول بالحراك: ملف النفايات مستقبلي بالدرجة الأولى، الحديث عن الفساد في السلطة يصيبه، شعار إسقاط النظام يمسّ بما يراه حقاً له بعد اتفاق الطائف. خلاصة الأمر أن التيار نظر إلى ما يجري بالكثير من القلق والريبة. العقل «المؤامراتي» الذي يحكم خطاب جزء كبير من التيار رأى في الحراك نشاطاً يديره حزب الله بهدف إسقاط الحكومة بواسطة «الشغب» الذي يمارسه «مندسّو الحزب». الرواية الزرقاء تضيف إن الهدف من الشغب هو الدم الذي سيحرج الرئيس تمام سلام ويدفعه إلى الاستقالة. واستقالة الحكومة تعني بنظر «المستقبل» فتح الباب أمام المؤتمر التأسيسي. تضاعف قلق الحريريين عندما اقترح الرئيس نبيه بري عقد طاولة الحوار. ردة الفعل الأولية على هذا الاقتراح كانت سلبية للغاية. وبوضوح قال فريق عمل الرئيس سعد الحريري: هذه دعوة مقنعة لمؤتمر تأسيسي تواكب تحريك الشارع.
الاتصالات السياسية والمعلومات الأمنية خفّفت من توتر المستقبليين، إلا أنهم بقوا خائفين من تظاهرة السبت. توقعوا حشداً جماهيرياً كبيراً، يضم أعداداً كبيرة من الذين ليس بإمكان المنظمين السيطرة عليهم. أتت التظاهرة لتطمئن جزءاً كبيراً من أصحاب القرار في التيار الأزرق. لم يرفد حزب الله التظاهرة بعشرات الآلاف. ولا المنظمون رفعوا شعارات «انقلابية». أما أعداد المشاركين، فطمأنتهم بشأنها تقديرات الأجهزة الأمنية. الجيش تحدّث عن أقل من 10 آلاف متظاهر، وكذلك فرع المعلومات الذي أكّد أن العدد لم يتجاوز في لحظة الذروة الـ 15 ألف متظاهر. سريعاً، انتقى المستقبليون 3 بنود من مطالب الحراك، ليقولوا إن فيها ما يجب تحقيقه بطريقة أو بأخرى: استقالة وزير البيئة محمد المشنوق (يقول مسؤولو «المستقبل» بوجوب تقديم تنازل ما في هذا الجانب)، محاسبة وزير الداخلية نهاد المشنوق (يرى المستقبليون أن نتائج التحقيق ستفي بالغرض)، وانتخاب رئيس للجمهورية (يزايد التيار في هذا المطلب، معتبراً أنه أول الداعين إليه). الهدوء الذي عممه الحريريون منذ ليل السبت الفائت لا يخفي قلقاً من نوع آخر. صحيح أن الأجهزة الأمنية ترى أن تظاهرة السبت هي «السقف الشعبي للحراك»، إلا أن مسؤولين بارزين، بينهم رئيس الحكومة تمام سلام، يتوقعون توسّع الاحتجاجات إذا لم تُلبّ المطالب. يُضاف إلى ذلك كلام واضح لدى جميع أركان السلطة: لا يمكننا بعد اليوم الاستمرار في نهج الإدارة السابقة ذاتها، ويصعب علينا تجاوز الموجودين في الشارع، بصرف النظر عن أعدادهم.

تيار «المستقبل» تصرّف بـ«قلق اقل» بعد تظاهرة السبت (مروان بوحيدر)

الداعون الى الشارع: ميزان قوى جديد

لبّى الآلاف الدعوة الى التظاهر مساء السبت رفضاً لاستمرار نمط إدارة الدولة الحالي، وأمهلوا الحكومة حتى غد الثلاثاء لتحقيق مطالبهم «وإلا سيتجهون الى المزيد من التصعيد». كانوا أكثر مما توقّع الداعون، وأكثر مما يسمح لقوى السلطة بمواصلة «التطنيش» والاكتفاء بلعبة «التخويف» واتهام «الآخر». بل إن بعض قيادات هذا الحراك والمتحدثين باسمه باتوا يرددون أن يوم 29 آب 2015 سيُسجّل كمحطة نقلت «طلعت ريحتكم» من مجرد حملة تحتج على أزمة النفايات والفساد الى حراك اجتماعي يمكن أن يفرض جدول أعمال جديداً وميزان قوى مختلفاً، بحسب ما تنبأ به أحد أبرز المحرّكين الحاليين، الوزير السابق شربل نحاس. بعيداً عن لعبة تقدير أعداد الحشود وهوياتهم وأسباب مشاركتهم، يعتقد الداعون أن تظاهرة السبت أظهرت استعداداً شعبياً متنامياً للذهاب بعيداً في المواجهة في حال عدم حدوث تغييرات ملموسة، أو أحداث أمنية تقعد الناس مجدداً وتخضعهم. ويعبّر هؤلاء عن اقتناعهم بأن التظاهرة جاءت بمثابة نعي للانقسام العمودي بين 8 و14 آذار الذي حكم السياسة وإدارة الشأن العام منذ عام 2005.
لا يثق معظم الداعين الى هذا الحراك بجدوى مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري للحوار. يكررون مطالب «الحد الأدنى» التي أعلنوها، والتي لا تحتاج إلى «طاولة حوار» ولا الى إجراءات استثنائية.
هل ستساهم مبادرة بري في تخفيف زخم الحراك؟ تجيب مصادر من الداعين أن اجتماعاً سيعقد اليوم وسيتم فيه تحديد الخطوات التصعيدية بعد انتهاء المهلة المحددة يوم غد. لا تريد هذه المصادر استباق الأمور والكشف عما يُحضَّر، إلا أنها تشير الى وجود أفكار كثيرة للإبقاء على زخم التحركات، ولا سيما عبر نقلها الى جميع المناطق، وصولاً الى الاعتصام المفتوح، ودعوة الناس للبقاء في الشارع حتى تتحقق المطالب.

> **التظاهرة أظهرت استعداداً شعبياً متنامياً للذهاب بعيداً في المواجهة**

يقول نحّاس إن «كل الأطراف، من حكومة وأجهزة أمنيّة وبلديّات وقضاة وغيرهم، أمام امتحان اليوم. هذا الامتحان مستمّر ومتدرّج وغايته بناء دولة مدنيّة، ديموقراطيّة، ودولة عدالة اجتماعيّة».
لا يلتقي جميع المحرّكين عند هذا السقف من الرهان، وهذا طبيعي في ظل تنوّع مشاربهم، إلا أنهم يتفقون على مواصلة التحرّك حتى تحقيق مطالبهم. يستبعد رئيس التيار النقابي المستقل، حنّا غريب، أي خطوات جدية من السلطة، ويقول «بعد انتهاء المهلة، سيبدأ نقاش آخر يتعلق بتوسيع قواعد المشاركة في الحراك بشكل أفقي، وصولاً إلى مؤتمر نقابي أهلي مدني من القوى التي انخرطت فيه يراكم لإعادة إنتاج السلطة».

(الاخبار)

الداخلية: غياب إرباك 22 آب

ميسم رزق

بخلاف الارتباك الذي عاشته وزارة الداخلية يومي 22 و23 آب، لم يولّد التحرك في ساحتي الشهداء ورياض الصلح السبت توتراً في غرف هذه الوزارة، التي كان وزيرها أول من أمس الأكثر «هدوءاً» بين الموجودين. لم يكُن يوم وزارة الداخلية أمنياً بامتياز. لم يخرُج قرار يقضي بمضاعفة عدد عناصر الدرك على أبوابها من الجهتين. الداخل إليها لم تعِقه أي إجراءات استثنائية. الحركة على مدخلها «خفيفة»، حتّى يُخيّل للمارين إلى جانبها أنه يوم عطلة.
الوزير «المغضوب» عليه شعبياً، وصل صباحاً. لكن من دون مواعيد تقليدية. ساعة ونصف، تلقى الاتصالات التنسيقية، قبل ترؤسه اجتماع الأمن المركزي في الوزارة. أربع ساعات ناقش خلالها «الإجراءات المتخذة» و«الاتفاق على إنشاء غرفة عمليات مشتركة بين الجيش وقوى الأمن الداخلي لحفظ أمن التظاهرة وسلامة المتظاهرين، وعدم السماح للمخلّين بالأمن بتعريض البلاد لأي خطر».
اطمأن المشنوق إلى سير عمل الخلية الأمنية وخرج عند الساعة الثانية بعد الظهر إلى «لقاء» لم يفصِح عنه لأحد داخل الوزارة . أين الوزير؟ لا أحد يملك جواباً، أو أن أحداً لا يريد الإفصاح!
انتظر المشنوق حتى فُضت الجموع على بابها، وعاد بجوّ «مرتاح» لا يستطيع أحد تفسيره. مزاجه لا يُشبه أبداً «المعارك» الدائرة بين الشارع والحكومة. يتجه إلى كرسيه المقابل لحائط «متروس» بشاشات تلفزة لمحطات محلية وفضائية تنقل الحراك. ينظر تارة إلى متظاهر يحمل لافتة لصورة الوزير في اليونان ويصفه بملك الطاووق، فيعلّق قائلاً «مهضومين»، ويتابع عبر هاتفه رسائل تضامنية: «الله يحميك معالي الوزير... الله يكون بعونك». بين الالتفاتتين، يجد لنفسه وقتاً للتطرق إلى ملفات سياسية؛ من الحوار إلى الانتخابات الرئاسية إلى القوى السياسية التي لم يُعد بمقدورها تجاهل الناس.
يراجع تقارير تؤكّد أن «الحشد الأكبر نزل من الجنوب، حيث اليسار في مناطقه شارك بكثافة، فيما استجابة باقي المناطق كانت أخف». يرفع هاتفه الأرضي للاتصال بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص والاستفسار عماّ إذا كان بالإمكان تحديد نسبة المشاركة، علماً بأن لا شيء مؤكّداً قبل الساعة الثامنة. مع اقتراب عقارب الساعة من السابعة، وبعد اطمئنان وزير الداخلية إلى عدم وجود أي إشكالات أمنية، قرّر المشنوق المغادرة والتوجّه إلى رياض الصلح للقاء رئيس الحكومة تمّام سلام. لم تفُت دقائق على مغادرته، حتّى بدأت الأخبار العاجلة ترد للإشارة إلى توجّه عدد من المعتصمين باتجاه السرايا الحكومية.
كان المشنوق قد التقى قبل يوم من التظاهرة قائد الجيش العماد جان قهوجي في الفياضية، لمقاربة ما يحصل. وقد ترجم هذا اللقاء «توافقاً» في الاجتماع الأمني صباحاً في اليوم التالي، حيث «تبيّن أن الجيش موجود في سبعة مواقع محيطة للساحتين، وأن المؤسّسة في حالة جهوزية تامّة». وفي الاجتماع «قدّم كل جهاز أمني تقويمه لمجرى الأحداث، حيث لوحظ عدم وجود قلق كبير من الأجهزة، ولا سيما أنه لا معلومات لديها عن تحضير لشغب وعن مشاركة لعناصر حزبية من باب إثارة الفوضى». لكن الكل رفض تقديم أي «ضمانة بعدم وقوع نقطة دم».
مرّ «القطوع» على خير من وجهة النظر الأمنية. ارتاح وزير الداخلية لعدم تكرار مشهد العنف الذي أقلق راحته الأسبوع الماضي. في السياسة، يعتبر ما حصل «إنذاراً جدياً للسلطة السياسية، ونجاحاً للمنظمين، وحراكاً أظهر حجم الوعي عند الناس وقدرتهم على التظاهر حضارياً».

على الغلاف

«مطلبية مطلبية، لا سياسية ولا كـ

من بعيد، هي مجرد سيركٌ يحتشد فيه المهرجون والألعاب البهلوانية وأطفال يطيرون البالونات. فيما توحي التلفزيونات بأنّها ثورة منقطعة النظير ضد الطبقة السياسية. وهو ما تسهم فيه الأحزاب بقوة وتشجعه لتنفير جماهيرها وإعادتهم إلى بيوت الطاعة. أما عن قرب، فالمشهد مختلف بالكامل

غسان سعود

أكثر ما يعيبه المعارضون للتظاهرات عليها، هو أبرز وأهم ما فيها. فبعيداً عن ملف النفايات، يحمل كل مواطن أوجاعه الخاصة ومشكلته الأساسية ويحضر إلى الساحة. هناك من يريد بيع سيارته ليكمل تعليم أبنائه، وهناك من يحتاج إلى عناية وزارة الصحة للحصول على علاج كيميائي، وهناك من يريد قانون انتخابات عادلاً، وهناك من يريد حلاً لانتزاع نمرة التاكسي منه، وهناك من يعجز عن شراء شقة سكنية، وهناك من أتعبته القروض المصرفية، وهناك من يريد حقوقه كمثليّ أو كمستأجر أو كأم لبنانية ممنوع عليها منح جنسيتها لأبنائها أو كمياوم وغيرهم.

لكل من هؤلاء موقفه السياسي وخياره الحاسم. لم تنفع عشر سنوات من الحملات المتبادلة في تغيير آراء اللبنانيين، ولن ينفع هتاف الآن أو صورة. لكن حب سعد الحريري وعشق المقاومة والجنرال والأستاذ والبيك وغيرهم لا يحول دون مطالبتهم بالكهرباء والمياه وفرز النفايات وتوفير فرص عمل وغيرها. ثمة ناشطون مسيّسون لديهم أجندات خاصة وتتبنّاهم بعض وسائل الإعلام يصرّون على مساواة جميع الأفرقاء السياسيين بالفساد كادوا يفشلون التحرك بولداتهم، إلا أن عصب المشاركين أو مبرر نزولهم إلى الشارع لم يكن رغبتهم في القول لجميع السياسيين إنهم فاسدون، بل الضغط المعيشي ورغبتهم في القول إنهم ما عادوا يحتملون. خلافاً لما تحاول بعض وسائل الإعلام تشييعه، كان هناك في التظاهرة من يؤيدون ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري، ويحبونهم ويحترمونهم، لكن هذا كله لا يحول دون مطالبتهم بحقوقهم. هذه كانت أولوية المشاركين، ومن كان هناك لاحظ أن عدد من حملوا صور السياسيين لا يتجاوز عدد من رفعوا صور كيم جونغ أون، مع العلم بأن الحركات المناهضة للطبقة السياسية مجتمعة اتخذت منذ أيام «11 آذار» وباخرة مرعي أبو مرعي أشكالاً مختلفة لم تنجح جميعها في استقطاب أحد. انتهى التحرك السابق لإسقاط النظام الطائفي حين قرر أحد المنظمين تحويله باتجاه إسقاط الزعماء السياسيين، وسيسقط تحرك اليوم في حال تواصلت المساعي التلفزيونية لتحويله من تحرك مطلبيّ إلى انتفاضة حزبيين ضد أحزابهم. من صنع فارق السبت الماضي كان المطالب الاجتماعية التي علت فوق المناكفات السياسية رغم كل المحاولات التلفزيونية والافتراضية لحثّ المتظاهرين على شتم السياسيين وتمزيق بطاقاتهم الحزبية وإعلان انسحابهم من أحزابهم. عملياً، يُنتخب سامي الجميّل فجبران باسيل رئيسين لحزبيهما من دون أن يخرج اعتراض جدي، فيما يسري التمديد والتجديد لقيادة حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي من دون صدور أي اعتراض، فيما يوحي بعض المنظمين ممن تحبهم وسائل الأعلام أكثر من غيرهم بأننا قاب قوسين من ثورة حزبية عارمة ضد قادة الأحزاب.

تحولت الساحة أول من أمس إلى مجموعة قصص يرويها أصحابها بتأثر مرة تلو الأخرى، في مشهد يستغربه طبعاً من اعتاد الرواية الواحدة في التظاهرة والثياب الواحدة والهتاف الواحد والمطلب الواحد. الصورة مختلفة طبعاً: أن تكون ميريام كلينك نجمة التظاهرة أفضل من أن تكون ماجدة الرومي التي تتحسر في مقابلاتها على أيام التسوق في باريس مع آل الحريري. أن يكون التحرك بلا قادة أفضل من أن يكون وليد جنبلاط وفؤاد السنيورة قائدَيه. أما السؤال عن «المشروع الكامل» فيوحي بأن لدى أحزاب السلطة مشروعاً. كذلك فإن السؤال عن خارطة الطريق لتحقيق المطالب يوحي بأن السائلين يسيرون منذ عشر سنوات وفق خارطة طريق. وبعيداً عن خلفيات المنظمين والداعين وأهدافهم، قامت من بين الأموات أمس مجموعة موظفين في مطار بيروت، خمسة أو ستة، حملوا مصائبهم وأتوا. قام من بين الأموات أمس مجموعة كبيرة من سائقي السيارات العمومية حملوا يأسهم من ممثليهم المفترضين وأتوا. يتبيّن فجأة أن ثمة آلاف الشبان الذين يعتاشون من وظيفة «فالي باركنغ» أو «وايترز» وهم لا ينالون أجراً ثابتاً أو ضماناً أو أيّ حقوق وظيفية، بل يدفعون لأصحاب شركات الـ«فاليه» والمطاعم ليسمحوا لهم بالانتفاع من إكرامية الزبائن. تكتشف فجأة حجم المصائب التي يمكن أن يسبّبها محضر سرعة بسيط في ظل فوضى المؤسسات. تكتشف عدد الناقمين

تظاهرة السبت كانت اشبه بولادة اتحاد الشغل التونسي وغيره من التجمعات العمالية في إسبانيا واليونان (مروان طحطح)

حنا غريب: نحو مؤتمر نقابي أهلي مدني

فاتن الحاج

«التحرك الشعبي وجد هويته بعد أسبوع من الجهد المشترك لقيادته المكونة من شخصيات تمتلك خبرات في أكثر من اتجاه»، هذا ما يراه رئيس التيار النقابي المستقل النقابي حنا غريب. يقول إنّ الشباب الذين يمثلون الجسم الأساسي في التحرك استطاعوا أن يحققوا قفزة إيجابية، إذ استوعبوا أولاً هجوم السلطة السياسية ونظموا صفوفهم، ليدحضوا كل الكلام المتعلق بتبعيتهم للسفارات أو الأحزاب السياسية حين أعلنوا المبادئ، وفي طليعتها بناء دولة مدنية ديموقراطية تؤمن الحقوق الاجتماعية للناس ولا سيما الكهرباء والمياه وتحسين الرواتب والأجور وتأمين التغطية الصحية الشاملة وغيرها، «فكان ذلك بمثابة رد سياسي على كل القوى التي تهجمت على التحرك».

إلى ذلك، فإن نقل مكان التظاهرة إلى ساحة الشهداء نجح، بحسب غريب، في رفع الغطاء والمسؤولية عن مشاركين سمّوا «مندسّين» وتم تفادي تشويه صورة التحرك.

الجانب الثالث الذي يعوّل عليه غريب هو أن العدد الذي جمعته التظاهرة لم يحضر بناءً على دعوة حزبية أو بعصب طائفي أو مذهبي.

ويؤكد أن المشاركة الكثيفة للشباب تشكل المناعة للتحرك وتؤسس لحالة نوعية جديدة، وهمومهم يجب أن تندرج في عناوين التحرك، ولا سيما في ما يخص فرص التعليم والعمل.

> **يتوقع غريب أن يقود التحرك إلى مؤتمر نقابي من القوى التي انخرطت فيه**

غريب يستبعد أن تحمل الساعات الـ 72 المقبلة خطوات جدية، بدليل «الثرثرة» والتصريحات التي تميّع المطالب، كأن تضغط قوى السلطة باتجاه الابتعاد عن التعميم وتسمية الفاسدين، في وقت يشارك فيه الجميع في نظام المحاصصة. «السلطة مجتمعة مسؤولة»، يقول، وإلا كيف نفسّر الكلام عن الشراكة؟ «هناك رؤوس وهناك شركاء في الفساد»، يجيب. لا طائل من «التقنيص» على التحرك يؤكد غريب، داعياً المسؤولين إلى «تحويل أموال الصندوق البلدي المستقل فوراً، فهذا لا يحتاج إلى وقت ولا إلى آلية، فكما أعطوا الإفادات في 24 ساعة يستطيعون أن يفعلوا ذلك خلال هذا الوقت، كذلك ليس من الصعوبة بمكان محاسبة كل من أمر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين السلميين ومن نفذه».

بعد انتهاء المهلة، سيبدأ، بحسب غريب، نقاش آخر يتعلق بتوسيع قواعد المشاركة بشكل أفقي، «وهذا يتطلب أن تنخرط كل جهة أو هيئة في التحرك من موقعها كأن يسلم ملف البلديات لأهالي القرى، ومن كانوا في المعارضة البلدية أن يتحركوا لتأسيس «تيار بلدي مستقل» يفتح معركة دور رئيس البلدية وصلاحياته ومحاصرة رؤساء البلديات في كل قرية وتحميلهم مسؤولياتهم في ما يخص الملفات الحياتية المطروحة، ولا سيما النفايات». وفي باب آخر، يُنتظر من التحرك، كما يقول، أن يسلّم ملف الرواتب والأجور للنقابات العمالية والروابط التعليمية.

ويتوقع غريب أن يقود التحرك إلى مؤتمر نقابي أهلي مدني من القوى التي انخرطت فيه يراكم لإعادة إنتاج السلطة.

«الحفلة»: عن نظرة الطبقة الوسطى إلى نفسها

عامر محسن

في الحقل الاجتماعي، هناك واقعٌ يعقّد التحليل، ولكن لا مناص من مواجهته، وهو أنّ «الطبقة»، كمفهوم توصيفي وسياسي، ليست «غرضاً» (object) ماديّاً، موضوعياً، ضرورياً، يفرض ذاته بذاته؛ بل هي ـ كباقي التشكيلات الاجتماعية، كالأمّة، الإثنية، الطائفة، الخ ـ مفهومٌ ثقافي قبل أي شيء آخر، يبنيه المثقفون والسياسيون، وينظّرون له، وينجح عبر انتشاره في المجتمع وتحوّله الى أيديولوجيا وهوية.

من هنا، فإن مفاهيم كـ«الطبقة»، «الشعب»، «الفقراء»، «الناس العاديون» ليست ثابتةً ولا هي توصيف لشيء معطىً سلفاً، بل هي تخضع للتشكيل، والإبراز والإخفاء، عبر النقاش السياسي، وهي ليست عصيّة على التزييف والتسطيح. معنى «الطبقة الوسطى» في بريطانيا، مثلاً، يختلف تماماً عن «الطبقة الوسطى» في الإطار الأميركي (حيث تحيل، في بلدٍ يتميّز تاريخياً بانعدام الوعي الطبقي، الى شيء يشبه «عموم الناس»)، وعصر الهيمنة الليبرالية الذي نعيش فيه حتّ، منذ عقود، على تسطيح معنى الطبقة وتمييعه، وطرح تخيّل مختلف للمجتمع، تعتبر كلّ فئةٍ فيه أنّها «ملح الأرض» وسواد الناس. السياسة الأميركية تقدّم مثالاً واضحاً على هذه العمليّة، حيث يروج في الوسط السياسي (منذ أيام لندون جونسون) خطاب عن «الطبقة الوسطى»، هيوليّ وغير محدّد، يمكن أن يجمع تحته كامل الشعب الأميركي، متجاهلاً كل الفوارق والاختلافات والتمايزات، في مجتمع مقسوم طبقياً بشكلٍ حادّ وقاس. منذ سنوات، مثلاً، أقام السياسي الصاعد جون أدواردز (قبل أن تفتضح علاقته بإحدى موظّفات حملته، التي أنجب منها طفلاً فيما زوجته تصارع السرطان، وتنتهي حياته السياسية) حملةً «شعبوية» ـ بالمقاييس الأميركية ـ تقوم على فكرة تخليص «الناس»، «نحن»، «الطبقة الوسطى»، من طغمة «الواحد بالمئة» التي تتحكّم بأميركا. هنا تصير «الطبقة الوسطى» رداءً فضفاضاً، يضمّ كلّ الناس، ويمحو (أو يخفي) كلّ الفروقات والتناقضات في المجتمع. إن كان جون إدواردز، وهو محامٍ مدخوله 150 أو 200 ألف دولار في السنة، يتكلّم عن نفسه ـ بثقة وصدق ـ كجزءٍ من «الناس العاديين» فمن، غير بيل غايتس، ينتمي الى النخبة؟

من الطبيعي أن يعتبر كلّ إنسان أن موقعه الاجتماعي هو «الوسط»، وأن يركّز على ما ينقصه، وأن ينظر دوماً الى من هو أثرى منه. في تجربة طريفة في جامعة «بيركلي» عن الفارق بين نظرة الفرد الى نفسه وبين موقعه «الإحصائي»، طُلب من التلامذة أن يصنّفوا أنفسهم طبقياً، فاعتبر ثلثا المستطلعين أنهم ينتمون إلى «الطبقة الوسطى». ثمّ تمّت مقارنة هذه النتيجة ببيانات التسجيل في الجامعة، حيث يبلّغ الطلاب عن مداخيل أهلهم، فتبيّن أن ثلثي الجسم الطلابي ينتمي الى الطبقة الوسطى ـ العليا أو الثرية (أي الخُمس الأعلى في المجتمع).

هذا «الوعي الزائف» هو الذي انعكس في خطاب الكثير من الناشطين اللبنانيين، الذين ـ حتى بعد «حادثة الخندق الغميق» وما تبعها ـ إمّا تجاهلوا القضية الطبقية في وسطهم، أو سطّحوها عبر ترداد «نحن الناس أيضاً»، «نحن نرزح تحت قروض»، «نحن نعاني». أو الإصرار، كما فعل «يساري عتيق» على التلفزيون، بأن الحراك جذب كلّ الطبقات ومثّل الجميع (كلّ من يعتبر أن تظاهرة ساحة الشهداء كانت متنوّعة طبقياً وتمثيليّة، لا يعرف شيئاً عن الطبقات أو عن المجتمع اللبناني). المسألة، أبناء الطبقة الوسطى، هي ليست أنكم أثرياء أو مرفّهون أو سعداء؛ المسألة هي أن الغالبية العظمى من شعبكم أفقر منكم بكثير. الانتماء الطبقي ليس عيباً، بالمعنى السياسي، العيب هو عدم الوعي بالموقع الطبقي. وأن يكون «اليسار» في انحدارٍ وغير فعّال هو شيء، أما أن يكون ـ كما شاهدنا في الأيام الأخيرة ـ طبقياً، فهي مصيبة.

> **ساحة الاحتجاج لم تشهد «غزواً» من الطبقات الشعبية، بل بضع عشرات من الشبان الفقراء**

عام 1988، في أسوأ أيام الحرب الأهلية، قامت تظاهرة ضخمة على جانبي خطوط التماس في بيروت، كانت أكبر مشهدٍ «مدني» يحدث في البلد منذ عقود (ولم يسفر، للأسف، عن نتيجة). المقارنة بين الحراكين تعطينا صورة عن تغيّر الطريقة التي يتمّ بها تمثّل «المجتمع» وفئاته، وعن التحول المطرد للبنان الى بلد أثرياء وفقراء خلال السنين الماضية.

في تظاهرة الـ 88، كانت «الفئات الشعبية» يدعوها الاتحاد العمالي العام، فينزل المعلّمون، بالآلاف مع نقابتهم، ومثلهم الموظفون، وسائقو السيارات، وباقي الفئات التي كانت تشكّل، معاً، جمهوراً تربطه مصالحه المهنية وموقعه الاجتماعي أكثر من الشعور الطائفي أو استتباع إقطاعيي السياسة. المجتمع السياسي اللبناني، في التكوين وفي الخطاب، قد تغيّر بالكامل اليوم.

فلنتذكّر أنّ ساحة الاحتجاج لم تشهد «غزواً» من الطبقات الشعبية الأسبوع الماضي، بل بضع عشرات من الشبان الفقراء، جاؤوا أساساً بسبب القرب الجغرافي، لا لأنهم ينتمون الى شبكات الحراك، وكانوا أكثر عدوانية تجاه قوى الأمن وأكثر فعالية في الاشتباك معهم من الجمهور الحاضر، لأسباب لا داعي لشرحها. فأنتج هذا الاختلاط البسيط كلّ هذه الضجّة، والارتباك، والكلام العنصري، ثم الاعتذارات، قبل أن ترتّب «التظاهرة النظيفة» يوم السبت. الحلّ هو ليس في أن تحوّل هؤلاء الشباب الى «فيتيش»، وترحّب بهم وتلتقط الصور معهم؛ الأساس هو في أن يصير هؤلاء ومن مثلهم، بصوتهم وأجندتهم وقضيتهم (وهي تختلف عن قضيتك)، جزءاً حقيقياً في الحراك. الأساس هو في أن تفهم أنّهم الأكثرية، وأنّك الأقلية.

ليس الهدف هنا الترويج لطبقية أخلاقوية، أو الدفاع عن «دمقرطة» الحركة كهدفٍ بذاته، بل هي مسألة استراتيجية لكلّ حراك اجتماعي في منطقتنا. لا داعي لأن نشرح أن «حزب الله» و«حماس»، وكل الحركات الناجحة في ظروف منطقتنا، قد تماهت واجتذبت مناصريها من جماهير تشبه «الخندق الغميق»، لا الطبقة الوسطى. ولا داعي للتكرار بأن يسارياً لا يكلّم الناس عبر تراثهم أو دينهم، ولا يكلّمهم عبر مصالحهم الطبقية، لا سبب له. سنضع المسألة على النحو الآتي: كلّ من أعرفه على هذا الكوكب قد ذهب الى تظاهرة يوم السبت. حتى معارفي ـ في لبنان ـ الذين يعارضون الحراك ذهبوا كـ«مراقبين» أو «متفرجين». بمعنى آخر، كلّ الجمهور المحتمل للحراك قد جاء ولن تكبر الحفلة أكثر: الطبقة الوسطى المسيسة و«غير المرتهنة»، النشطاء المحترفون ومحبو التظاهر، الصحافيون وأصدقاؤهم، جمهور المنظمات الذي يمكن أن نسميه (حتى نكون مهذبين) «المجتمع المدني»، المساكين الذين يعيشون على الفايسبوك. كلّهم أتوا، وكان المجموع أقلّ من تسعة آلاف متظاهر. بإمكانك، هنا، إما أن تقبل بالعمل ضمن هذه الحدود، أو أن تبدأ بـ«اكتشاف» مجتمعك.

ـيدية»

العكاريين الذين لا يجدون حزباً أو شخصاً يفشّ خلقهم. وتكرّ السبحة؛ فالصناعي الذي أقفلت الفوضى الاقتصادية مصنعه هنا، وبعض المزارعين الذين يريدون تصريف إنتاجهم أتوا على صوتهم يصل، ومن يمنعه المخفر من أن يبني منزلاً فيما يسمح لجاره رغم تشابه ظروفهما. وفي الساحة حشد ممن لا يجدون فرص عمل أو لا تكفيهم أجور وظائفهم لدفع المستحقات الكثيرة، كذلك حضر كثيرون ممن لا يشعرون بانقطاع الكهرباء لكنهم يريدون «مترو» وحقوقاً لحيواناتهم وخفض سعر بطاقات السفر وحل أزمة زحمة السير وغيرها. وكان في هذا الحشد الشعبي أعضاء مجالس بلدية يبحثون عمن يقودهم أخيراً إلى تغيير جوهري في طريقة عملهم، إضافة إلى ناشطين في جمعيات اعتادوا الخمول المكتبي والتعامل بخفة مع البؤس الاجتماعي. وها هي السيارة المجهزة بمكبرات الصوت تجتاح المتظاهرين بالهتاف ضد سوليدير التي تحتل وسط بيروت، تتبعها سيارة أخرى تهتف بأصوات عكارية ضد تحويل عكار إلى مكب نفايات، ويليهما نقابي بيروتي يهتف بمكبر صوت عتيق «مطلبية مطلبية، لا سياسية ولا كيدية»، فيما ترتاح سيارة برجا الهاتفة أبداً ضد الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط على جانب الطريق.

هذا كله لا يوحي بأن حكومة ستسقط غداً أو أن تغييراً هائلاً ستشهده صناديق الاقتراع في حال فتحت على عجل أو أن السياسيين سيهرولون بطائراتهم الخاصة صوب إحدى دول اللجوء؛ تظاهرة السبت كانت أشبه بولادة اتحاد الشغل التونسي وغيره من التجمعات العمالية التي نشأت قبل بضعة أعوام في إسبانيا واليونان التي تواصل المطالبة بحقوق المواطنين بمعزل عن الأجندات السياسية لمختلف الأفرقاء. والرهان الرئيسي بعد السبت يكمن في ارتفاع الأصوات الجريئة أكثر فأكثر داخل الأحزاب السياسية لسؤال الزعماء عن نتائج ما يفعلونه هنا وهناك، وسؤال أنفسهم عن الخيارات المتوافرة أمامهم في حال كان الزعماء «ما طالع بإيدهم شي»، مع العلم بأن تحقيق انتصارات سياسية أمر وارد رغم صعوبته، أما تحقيق أي فريق سياسي انتصاراً اقتصادياً أو إنجازاً فهو أمر مستحيل.

درس الخطوات التصعيدية اليوم وإعلانها غداً

هديل فرفور

"نمهل السلطة اللبنانية 72 ساعة لتحقيق المطالب التالية قبل إعلان خياراتنا التصعيدية: استقالة وزير البيئة محمد المشنوق، محاسبة وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وكل من اصدر الاوامر باطلاق النار، حل بيئي مستدام لملف النفايات يتضمن تحرير أموال بلديات من الصندوق البلدي المستقل وإجراء انتخابات نيابية جديدة". هذا ما ورد في الخطاب المشترك الذي أعدته مكونات حراك 22 آب، والذي أُعلن خلال تظاهرة أول من أمس.

غدا، تنتهي المهلة المحددة لتنفيذ المطالب، فيما تفيد المعطيات ان السلطة السياسية ليست بوارد تنفيذ أيّ منها بسرعة. في الواقع، ان القيمين على الحراك لا يعوّلون، ضمنيا، على تجاوب السلطة حاليا. "هو بمثابة امتحان للطبقة الحاكمة"، يقول المدير التنفيذي لـ "المفكرة القانونية" المحامي نزار صاغية، لافتا الى الكثير من "الوسائل المشروعة والمتاحة امامنا لمتابعة خطوات التحرّك". ينطلق صاغية من مبدأ تحديد هذه المطالب ليرسي فكرة ان الحراك يتجه ليكون ذا عمق وبعد واضحين، "فالحراك الذي استطاع ان يستقطب بشكله الاولي هذا العدد، عليه ان يستفيد من الغضب الشعبي الحاصل، ليستمر ويحقق الاهداف المرجوة"، فيما يقول الأمين العام لـ "اتحاد الشباب الديموقراطي" عمر ديب ان تحديد المطالب يعني "إعطاء فرصة للدولة لتتجاوب معنا، كما يعني اننا نعتمد استراتيجية للتصعيد تدريجيا".

ثمة توجّس سائد من تحديد اهداف الحراك واختصارها بمطالب محددة، كحصرها بازمة النفايات وتورط القوى الامنية بقمع المتظاهرين فقط، وهو ما قد يكون محبطا لدى الكثير ممن طالبوا بتوسيع اهداف الحراك نحو ثورة على النظام بأكمله. يدحض ديب هذه الهواجس ويقول "ان السقف السياسي لن يتوقف عند ازمة النفايات، الكثير من الملفات الحياتية مطروحة في نقاشات اللجنة المشتركة: ازمة الكهرباء، سلسلة الرتب والرواتب، التغطية الصحية الشاملة"، لافتا الى "تطور الحراك شكلا ومضمونا"، ومشيرا الى "البحث في اشكال مختلفة للخطوات التصعيدية".

ترفض مكونات الحراك إعلان طبيعة التصعيد الذي سيترجم عند انتهاء المهلة، وسبق للوزير الأسبق شربل نحاس أن أصرّ على أنه "لن يُعلن شكل التصعيد قبل انتهاء مدة الـ 72 ساعة". تقول بعض مكونات الحراك ان "التظاهر ليس الشكل الاوحد للاحتجاج"، دون ان تستبعد امكانية انتشار هذه التظاهرات ونقلها الى مختلف المناطق، سعيا الى "الضغط على القواعد الشعبية التي يعول عليها زعماء الاحزاب الطائفية".

منذ يومين، أعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ان نتائج التحقيق القضائي في قضية استخدام القوة المفرطة لقمع المتظاهرين ستكون جاهزة الاربعاء، وأنه "سوف تُعلن نتائجه، وستجري محاسبة كل مسؤول ايا كان عن الاستخدام المفرط للقوة الذي حصل ليلة السبت الماضي".

هل يمثّل هذا الامر تحقيقا لمطلب "محاسبة من اطلق النار على المتظاهرين"؟ يقول صاغية "فلننتظر نتائج هذا التحقيق "وعلى ضوئه سنعلن الموقف المناسب"، لافتا الى "أن الروايات الرسمية والتلاعب بالتحقيقات لن تقنع هذه التحرّكات".

على الغلاف نجحت تظاهرة السبت الفائت في أن تُظهر تخبّط السلطة وأربابها في مواجهة الحراك الشعبي. عشرات الآلاف نزلوا الى الشارع من دون أي دعوة من أحزابهم أو زعماء طوائفهم. نزلوا ليطالبوا بحقوقهم وباسترجاع أملاكهم العامة وأموالهم المنهوبة، ونزلوا أيضاً بنيّة المواجهة مع السلطة. بدءاً من السبت، أُعطيت الحكومة مهلة 72 ساعة لتحقيق جزء من مطالب الحراك، وإلا فسيتجه المنظمون الى التصعيد، وهو ما ينتظره الشارع بلهفة

الناس يهدّدون زعماء هم!

الشعارات التي رفعها الناس عبّرت عن حجم المعاناة التي يعيشونها (مروان طحطح)

بيان حملة «طلعت ريحتكم» تبع الشارع الذي لم يعد همّه الأساسي ازمة النفايات (بسام القنطار)

الناس نزلوا ليواجهوا عنف السلطة، إلّا أنّ السلطة لم تقع هذه المرة في فخ الشارع (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

الاحتجاجات التي وقعت الأسبوع الفائت أعادت الحياة إلى وسط بيروت. طوال الأسبوع حاصر الناس وسط المدينة المهجور حيث شُيّدت بوابات حديدية، تشبه أسوار السجون، لمنعهم من الدخول الى «جزر الأغنياء». مارست السلطة عنفها بشتى الأشكال، من خراطيم المياه الى إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، وبدأت حملة اعتقالات عشوائية بلغت حصيلتها في ليلة واحدة أكثر من مئة متظاهر. حُدّد موعد التظاهرة الكبرى في 29 آب، أي أوّل من أمس، والناس تدفقوا بالآلاف، خالعين عنهم طوائفهم وأحزابهم.

قبل أيام من المظاهرة صبّت السلطة جهودها نحو اختراق الحراك الشعبي، فحاول كل من الفريقين السياسيين، أي 8 و14 آذار، استخدام الحراك لتحقيق أهدافهما. انطلقت حملات روّجت أنّ الحراك يستهدف حزب الله، فيما روّج آخرون أنّ الحراك يحقق أهداف التيار الوطني الحر. في الوقت نفسه، أطلّ وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق في مؤتمر صحافي حاول فيه جاهداً أن يستخدم «سلاح التخويف» من أجل حثّ الناس على عدم النزول الى ساحة الشهداء. المشهد في الشارع كان مختلفاً. الناس استعدّت «للتظاهرة الكبرى» بعناوين مختلفة. «شو، نازل السبت؟»، الجميع يسأل في شوارع بيروت ومقاهيها وسيارات الأجرة. لم يكن الناس خائفون من العنف، بل على العكس، اتضح أول من أمس أن الناس نزلوا ليواجهوا عنف السلطة، إلّا أنّ السلطة لم تقع هذه المرة في فخ الشارع.

ساحة الشهداء: 72 ساعة وإلّا...

منذ الساعة الرابعة ظهراً بدأ الناس بالوصول الى ساحة الشهداء من مختلف المناطق، فيما كان هناك تجمّعان أساسيان: التجمّع الأول انطلق عند الخامسة من أمام وزارة الداخلية وضمّ مجموعات «بدنا نحاسب»، «طلعت ريحتكم»، «حلوا عنا»، «شباب ضد النظام»، «عكار منا مزبلة»... شكّلت قوى الأمن الداخلي واجهة المظاهرة، إذ ساروا بصف واحد أمام المتظاهرين باتجاه ساحة الشهداء. في الصفوف الأمامية لهذه المجموعات حضر رئيس التيار النقابي المستقل حنا غريب ووزير العمل السابق شربل نحاس، وآخرون شبكوا أياديهم وساروا بمجموعات مختلفة، كلّ لديه شعاراته وصوتياته الخاصة... أمّا الاتجاه فواحد: ساحة الشهداء.

التجمّع الثاني كان في منطقة الجميزة وضمّ النوادي الطلابية، مثل النادي العلماني، نادي السنديانة الحمراء، الحركة الطلابية البديلة والحركة الطلابية الشعبية...

في ساحة الشهداء كانت الأعداد كبيرة، وقد كان واضحاً أنّ المجموعات الداعية، التي تتكلم باسم الحراك، لم تكن هي التي تستقطب، بل كان الشارع هو الذي يستقطب فعلياً.

عند السادسة وصل الجميع الى ساحة الشهداء التي امتلأت بأكثر

الاغتراب يتضامن

تضامن العديد من الجاليات اللبنانية في بلدان الاغتراب مع حملة طلعت ريحتكم، حيث نظمت عدة تجمعات واعتصامات.

في الولايات المتحدة الأميركية، تظاهر مئات اللبنانيين في الساحة الكبرى في مدينة بوسطن في ولاية ماساتشوستس، قرب نصب الكاتب جبران خليل جبران. وحمل المشاركون الأعلام اللبنانية والشعارات الوطنية الداعية إلى إنهاء الفساد، مطلقين خطابات تدعو إلى التغيير في لبنان. وأكد المتظاهرون أنهم يساندون اعتصامات الشباب في لبنان الذين يدعون الى تغيير النظام السياسي، وتحسين فرص العيش منعاً لازدياد الهجرة اللبنانية التي رمت بنخبة شباب لبنان في الخارج. وتحتضن مدينة بوسطن أكبر وأقدم عدد من اللبنانيين المهاجرين في الولايات المتحدة. كذلك نظمت تجمعات في ولاية نيويورك أمام القنصلية اللبنانية في مانهاتن، وفي ولاية ديترويت.

وفي فرنسا، تظاهر اللبنانيون في ساحة تروكاديرو في العاصمة باريس، حاملين الأعلام اللبنانية، هاتفين للبنان خال من الفساد والوساطات.

كذلك نظمت تجمعات في العاصمة البلجيكية بروكسل، وفي العاصمة البريطانية لندن، وفي مدينة ميونيخ الألمانية، وفي مدينة مونتريال الكندية.

ودفع الحراك الشبابي في لبنان مجموعة من الناشطين في سيدني في أوستراليا، إلى الدعوة لعقد لقاء تشاوري الأسبوع المقبل لتحديد آلية دعم الحراك. وجرى حوار حول وضع آلية عمل لتطوير اللقاء وتوسيعه ليشمل أكبر عدد من أبناء الجالية بعيداً عن المنطق الطائفي.

أثبت الحراك أنّ الذين نزلوا الى الشارع ليسوا «مستقلين» (مروان طحطح)

من عشرين ألف متظاهر من مختلف الأعمار والمناطق وحتّى الأحزاب. الشعارات التي رفعها الناس عبّرت عن حجم المعاناة التي يعيشونها، وأكّدت أنّ الشارع هو من يقود التحركات وليس المنظمون. كثيرون لم يذكروا أزمة النفايات كسبب لمشاركتهم. نزلوا لأنهم يريدون فرص عمل، كهرباء، مياه، ضماناً اجتماعياً، استشفاءً مجانياً، سلسلة الرواتب، حدائق عامة، هواءً نظيفاً... نعم، الناس لم يعودوا يريدون أن «يتنفسوا باطوناً» كما كُتب على إحدى اللافتات، ويريدون «استرجاع الدالية» و«استعادة وسط بيروت»، وقد أدركوا أنّ «سوليدير دافعين حقها دم»، كما خطّ أحد المتظاهرين على الحائط. تذكّر الشارع في حراك النفايات أنّ حقوقه مسلوبة من قبل طبقة سياسية وصلت وقاحتها إلى أن تُغرقه في النفايات.

وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق كان المستهدف الأول لدى المتظاهرين بسبب التعامل الهمجي لقوى الأمن واستخدام القوة المفرطة معهم خلال الأسبوع الفائت. انهالت الشتائم على المشنوق والمطالبات باستقالته. في هذه الأثناء كانت قوى الأمن ترفع لافتة كبيرة على أحد الأبنية في الساحة كُتب عليها «منكم، لكم، لحمايتكم. قوى الأمن الداخلي»، ما استفزّ الناس الذين هتفوا «شيلا»، ليرتفع خلال دقائق هتاف واحد: «دمك يا محمد قصير شعلة ثورة رح بصير»، في تذكير واضح لما ارتكبته القوى الأمنية بالشّاب محمد قصير الذي لا يزال الى اليوم يرقد في المستشفى في حالة حرجة جداً.

تمكنت مظاهرة السبت من إثبات أنّ كلّ ما قيل عن هواجس من استخدامها لمصلحة فريق سياسي سقطت، فلا قوى 14 آذار ولا 8 آذار استطاعت أن تستخدم التظاهرة لتحقيق أهدافها، وهو ما ظهر من خلال الشعارات التي صوّبت على «الطبقة السياسية». جميع التحذيرات التي أُطلقت في الأيام السابقة، من استخدام صورة أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله والهجوم الذي شُنّ على الحراك بشأن «تعميم الفساد»، نسفتها التظاهرة التي تمكنت من البقاء خارج عبث الصور، من دون أن تتخلّى عن موقفها بأنّ كل من يشارك في السلطة متورّط في الفساد ولا يمكن رفع المسؤولية عنه.

كذلك أثبت الحراك أنّ الذين نزلوا الى الشارع ليسوا «مستقلين» كما حاول بعض المنظمين أن يوحوا بهدف منع «تهمة السياسة» عن الحراك. بل على العكس، الإنجاز الحقيقي لهذا الحراك هو أنه تمكّن من استقطاب أناس موجودين في الأحزاب وتشجيعهم على الانتفاض ضد زعمائهم من أجل تحصيل حقوقهم. بقي أحمد، القادم من صور، حتى ساعات الليل في الساحة يتظاهر «ضد الجميع». يقول إنّ في صور «نواباً لحركة أمل وحزب الله لا نراهم سوى في مجالس العزاء»، وأصرّ على أن يوجه كلمة لرندة بري عبر التلفزيون «نحنا ولاد حركة أمل ونحنا ولاد المحرومين، المشاعات يلي أخدتيها مش نحنا أحق فيها لنعمّر بيوت ونعيش؟». يهتف أحدهم من الخلف «حركة أمل مبادئ مش أشخاص. أنا عم إتظاهر اليوم لشيلن من مراكزن كلّن، لإن السيد موسى الصدر أول من نادى ضد الظلم». لم يقتصر الحراك فقط على جذب مناصري الأحزاب، بل توسعت رقعته بحيث شارك حزبيون متخففون من العبء الحزبي من مختلف الانتماءات، مثل تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. فقد كان لافتاً الحضور العوني ضمن التظاهرة، مثل زياد عبس وأنطوان نصرالله وآخرين من رموز التيار الذين شاركوا استنكاراً لطريقة تعامل التيار الوطني الحر مع الحراك. وعند سؤالهم عن سبب مشاركتهم كان الجواب «لأننا عونيون حقيقيون».

إذاً، انفصل الناس عن زعمائهم من دون أن ينفصلوا عن مبادئهم الحزبية، وهذا أمر مشجّع يجب البناء عليه عوض دعوة الناس الى الابتعاد عن السياسة.

بيان حملة «طلعت ريحتكم» تبع الشارع الذي لم يعد همّه الأساسي أزمة النفايات، فحدّد أهدافاً عاجلة تتعلّق بأزمة النفايات وأهدافاً سياسية متمثلة في «تحقيق دولة مدنية»، معلناً «أن معركتنا ما زالت في أولها ومستمرة الى أن يصبح عندنا رئيس جمهورية وقضاء مستقل، وأن يبقى شبابنا هنا، وأن تسترجع البلديات أموالها، وأن يقف الهدر والاستدانة، وأن ترجع الأملاك العامة الى العموم، وألا نموت أمام المستشفيات، وأن تعيد الدولة المخطوفين». أمهلت الحملة مهلة 72 ساعة (تنتهي غداً) لتحقيق المطالب التالية قبل الإعلان عن خيارات تصعيدية: استقالة وزير البيئة محمد المشنوق، محاسبة وزير الداخلية وكل من أصدر الاوامر بإطلاق النار، إجراء انتخابات نيابية جديدة، إيجاد حل بيئي مستدام لملف النفايات في لبنان يتضمن تحرير أموال البلديات من الصندوق البلدي المستقل وإصدار نتائج تحقيق المدعي العام المالي.

> انفصل الناس عن زعمائهم من دون أن ينفصلوا عن مبادئهم الحزبية

> اتضح أول من أمس أن الناس نزلوا ليواجهوا عنف السلطة

أثبتت التظاهرة أنّ كل ما قيل عن هواجس من استخدامها لمصلحة فريق سياسي سقط (مروان طحطح)

ساحة رياض الصلح: الرغبة في المواجهات

في الجهة الخلفية لساحة الشهداء، أبى البعض أن يغادر ساحة رياض الصلح نظراً إلى الرمزية التي اكتسبتها في هذا الحراك. يقولون «هنا اعتقلنا وهنا رمينا بالرصاص وهنا (أي السراي الحكومي) هدفنا». جلست مجموعة صغيرة في ساحة رياض الصلح فيما كانت الأعداد الكبرى لا تزال في ساحة الشهداء. فعلياً، منذ الساعة السادسة والنصف، كان الناس يتنقلون بين ساحة الشهداء وساحة رياض الصلح. عند الثامنة مساءً، أعلنت الحملة انتهاء التظاهرة، إلّا أن الناس لم يكونوا يريدون الخروج من الشارع، فانتقلوا الى «ساحتهم»، ساحة رياض الصلح، ولحقتهم المجموعات المنظمة للحراك، ما أكّد مرة أخرى أنّ الناس يقودون المنظمين. بعض منظّمي حملة «طلعت ريحتكم» حاولوا أن يقنعوا الناس بعدم البقاء في ساحة رياض الصلح عبر تحذيرهم من الاشتباكات التي قد تحصل، وعندما لم ينجحوا أصدروا بياناً أعلنوا فيه «عدم مسؤولية الحملة، أو أي من منظميها، عن تصرفات بعض الشبان في ساحة رياض الصلح».

هناك، كان الموجودون يهتفون بأنهم «مندسّون»، وقد أحضروا معهم كافة المعدات اللازمة لمواجهة عنف السلطة. مشهد الأسبوع الفائت الذي وسم الشغب بأولاد الأحياء الفقيرة، مثل الخندق الغميق، اختلف نهار السبت، إذ اتضح أنّ المندفعين للشغب هم آخرون. البعض منهم كان يرغب بصدق في المواجهات ويريد أن يشارك فيها، أما الجزء الثاني فأراد أن يرى ميدانياً عمليات الشغب. الناس في هذه الساحة كانوا يضعون أقنعة الغاز، ويرتدون أكياساً من النايلون من أجل خراطيم المياه، كذلك انتشر البصل في الحقائب للتصدي للقنابل المسيلة للدموع، عدا عن المفرقعات التي جرى رميها خلف الأسلاك الشائكة. في الواقع، العنف الذي مارسته السلطة خلال الاسبوع الفائت ساهم بشكل أساسي في استقطاب الناس عوض تخويفهم، ومن الواضح أن القوى الأمنية أدركت هذا الأمر، فخيّبت آمال المتظاهرين. اتخذت القوى الأمنية إجراءات من خلال توسيع نطاق الأسلاك الشائكة، بما يمنع أي إمكانية للمتظاهرين في سحبها والدخول الى السراي الحكومي، واختفى أي ظهور مباشر لعناصر مكافحة الشغب والقوى الأمنية والإطفائيات تفادياً لاستفزاز المتظاهرين ولعدم استدراج القوى الأمنية الى العنف. استمر المتظاهرون في رمي المفرقعات باتجاه السراي الحكومي، واقتحم عدد منهم أحد المباني في شارع المصارف بهدف تجاوز الأسلاك الشائكة. تمكنت مجموعة من المراهقين من تجاوز الخط الأول من الأسلاك، أمّا المتظاهرون في الساحة فكانوا يراقبون مداخل الساحة، منتظرين لحظة «هجوم» القوى الأمنية عليهم. عند الساعة العاشرة تقريباً وصل خبر عاجل إلى هواتف الموجودين في الساحة بضرورة إخلاء الساحة، لأن القوى الأمنية «ستعالج الأمر»، فغادر الكثيرون فيما هجمت القوى الأمنية واعتقلت 29 شخصاً على الأقل.

على الغلاف

ساحة رياض الصلح: «خطف» واعـ

«منكم ولكم ولحمايتكم»، الاعلان الذي رفعته قوى الامن الداخلي في ساحة الشهداء سرعان ما تحول الى حملة اعتقالات طالت 29 شخصاً في ساحة رياض الصلح. افاد بعضه انهم تعرضوا لضرب مبرح وتعذيب

حسين مهدي

خطف عناصر من فرع المعلومات (وهم بلباس مدني) متظاهرين بين الساعة السابعة والثامنة من مساء السبت، بحسب شهود عيان، واعتقلت القوى الأمنية، عشوائياً، ما لا يقل عن 29 شخصا في ساحة رياض الصلح، وقد افاد بعض الذين أفرج عنهم بانهم تعرضوا لضرب مُبرح وتعذيب وأُخضعوا لفحص المخدرات (فحص البول)، ما مثّل انتهاكات متكررة لحق التظاهر والتعبير. كل ذلك حصل، في وقت حاول فيه وزير الداخلية نهاد المشنوق تلميع صورته وصورة قوى الأمن الداخلي، تارة عبر رفع لافتة في ساحة الشهداء كتب عليها «منكم ولكم ولحمايتكم»، وتارة أخرى من خلال توجيه التحيات الى المتظاهرين السلميين «ومنظمي التظاهرة»، والى «بيروت الحضارية برغم اصرار قلة قليلة على تشويه هذه الصورة».
الا أن هذه «القلة القليلة» التي يتحدث عنها المشنوق، كانت كثيرة في ساحة رياض الصلح، حيث تجري المناوشات بين المتظاهرين والقوى الامنية المكلفة حماية مقري الحكومة ومجلس النواب. وكما في كل مرّة، حاولت مجموعة من الشبان الغاضبين أن تخترق الأسلاك الشائكة، ورمت على السرايا الحكومية قناني بلاستيكية وبعض المفرقعات النارية، تعبيرا عن استيائها من الطبقة الحاكمة. مرّ الامر طيلة الفترة التي حددها المنظمون للتظاهر من دون اي احتكاك مباشر

عزلة النقابات عن قواعدها

(مروان طحطح)

فاتن الحاج

اجتذب الحراك الشعبي قواعد النقابات المهنية والعمالية وروابط الأساتذة والمعلمين والموظفين في الجامعة اللبنانية والقطاع العام. شاركوا كأفراد في تظاهرة السبت الماضي، أي من دون انتظار نقاباتهم وروابطهم وأطرهم التنظيمية المختلفة. خرجوا طواعية للدفاع عن أمنهم الاجتماعي والمعيشي. المجالس والهيئات التنفيذية للنقابات والروابط المرتبطة بشكل أو بآخر بأحزاب السلطة السياسية لم تجرؤ على الانخراط في الحراك أو دعوة من تمثلهم للانضمام رسمياً إليه.
نقيب الأطباء في الشمال إيلي حبيب نزل إلى الشارع من موقعه كناشط في المجتمع المدني الطرابلسي، كما يقول، وليس كرئيس لنقابة هي عضو في اتحاد نقابات المهن الحرة «الذي نظم مؤتمراً طرح عناوين مهنية خاصة بقيت من دون متابعة». يبدو حبيب مقتنعاً بالعناوين المطلبية والوطنية المطروحة للحراك.

> اتحاد نقابات المهن الحرة: الحراك فولكلوري

في المقابل، لم يتردد رئيس نقابة المهندسين في الشمال ماريوس البعيني في القول إننا «كاتحاد لدينا خطة موازية عملية لوقف الانهيار في مؤسسات الدولة ومعالجة الثغرات في الأداء الحكومي وهي قيد النقاش مع الهيئات الاقتصادية وليست فولكلورية كما يحصل في التظاهرات».
نقابة المحامين التي تنسق مع الاتحاد وإن لم تكن عضواً فيه، لديها هي أيضاً مقاربتها الخاصة للأزمة، بحسب ما يقول لـ«الأخبار» كل من نقيبها في بيروت جورج جريج ونقيبها في الشمال فهد المقداد. ستضع النقابتان وجهة عمل مشتركة، في اجتماع يعقد الخميس المقبل، تؤكدان فيها «أهمية أن يبتعد الحراك عن المطالب الغوغائية والتصويب باتجاه احترام العمل المؤسساتي والقواعد القانونية عبر ملء الفراغ الدستوري في رئاسة الجمهورية، ما يؤدي إلى حل الحكومة تلقائياً والدعوة إلى انتخابات نيابية مبكرة».
النقابات والاتحادات العمالية وروابط الأساتذة والمعلمين والموظفين لم تصدر بيانات توضح حقيقة موقفها من الحراك وتركت، كما قال رؤساؤها، الحرية للفئات العمالية باتخاذ القرار الذي تريده. الاستثناءات هنا كانت قليلة وأتت

...تقالات عشوائية

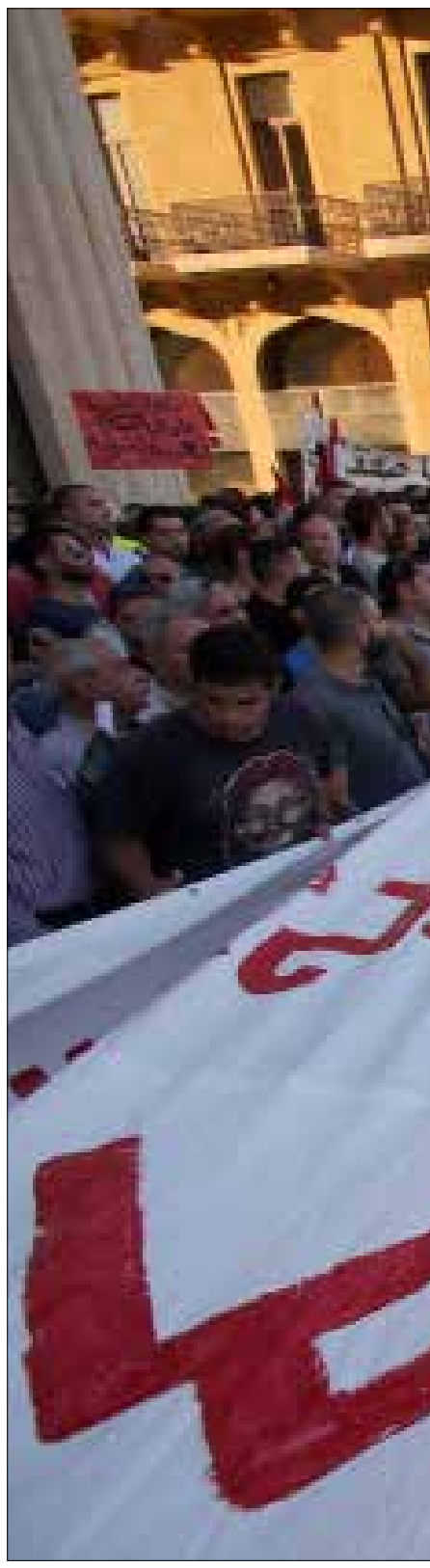
«القلة القليلة» التي تحدث عنها المشنوف، كانت كثيرة في ساحة رياض الصلح (هيثم الموسوي)

بين المتظاهرين والقوى الامنية، ولكن هناك سيناريو بات يتكرر كل مرّة. تأتي مجموعة من الشبان على دراجات نارية، تخترق المعتصمين، وهي مجموعة لا علاقة لها بالشبان الغاضبين الذين يحاولون اختراق الأسلاك الشائكة. تبدأ هذه المجموعة باعمال تخريب وتخرج سريعا من المكان. هذه المجموعة باتت معروفة بالنسبة إلى الكثيرين، حالما يصل أفرادها يعرف من في الساحة أن القوى الأمنية «ح تبلش شغلها». حالما غادرت هذه المجموعة، خرج عناصر مكافحة الشغب، وبأعداد كبيرة جدا، من مداخل المباني والشوارع المحاذية للساحة. تخطى عددهم عدد المشاركين فيها. سارع المتظاهرون الى الهروب، الا أن قوى الأمن والجيش اللبناني اعتقلت عددا من الذين ركضوا خوفا من عنف الهراوات، فاصطادتهم في الشوارع الفرعية بعيدا عن اعين الاعلاميين وكاميراتهم، ومن ركض باتجاه ساحة الشهداء، جرى اعتقاله بواسطة الحواجز المتنقلة التي نصبها الجيش والقوى الأمنية.

حملة الاعتقالات العشوائية طاولت 29 شخصا على الأقل (بينهم قاصرون)، تُرك 15 منهم ولا يزال 14 قيد التوقيف (10 لدى قوى الأمن الداخلي، و4 لدى الشرطة العسكرية)، اضافة الى وجود 7 مفقودين (بينهم 3 قاصرين). لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين في لبنان، التي أسست بمبادرة من المفكرة القانونية، جالت مساءً على جميع مخافر بيروت، لمعرفة أسماء المعتقلين.

هؤلاء الموقوفون جرى اعتقالهم دون أي مسوّغ قانوني، وضبط النفس الذي مارسه العناصر الأمنيون أمام الوسائل الاعلامية، سرعان ما تخلوا عنه لحظة الاعتقال. فتعرض الموقوفون لضرب مبرح فضلا عن كيل الشتائم والاهانات من لحظة الاعتقال والاقتياد الى المخافر حتى لحظة الافراج عنهم. وتلفت المحامية غيده فرنجية الى أن لجنة المحامين لم تعرف بعد أي شيء عن المعتقلين لدى مخابرات الجيش أو لدى فرع المعلومات، نتيجة التعتيم والتكتم الشديدين من قبل هذين الجهازين الامنيين، كما تلفت فرنجية الى أنهم تأكدوا من أن بعض المعتقلين أخضعوا لفحوص المخدرات، وان القاصرين المعتقلين لدى الجيش لم يجر التحقيق معهم بحضور أهلهم ومندوب الأحداث بحسب ما ينص القانون.

كان عناصر مكافحة الشغب، قبل ذلك، موزعين على جميع الطرقات الفرعية المحيطة بساحة رياض الصلح، بطريقة لا تثير انتباه الناس. ووسعت الحواجز المؤلفة من أسلاك شائكة بين الطريق المؤدي الى السرايا والمتظاهرين لتجنب أي احتكاك مباشر مع المتظاهرين. بدا السلوك الامني مضبوطا في ذروة التظاهرة. فلم تعتدِ القوى الأمنية وعناصر مكافحة الشغب وشرطة المجلس النيابي وسرية الجيش التابعة له على المتظاهرين الذين اقتربوا من السرايا الحكومية في ساحة رياض الصلح مباشرة، ولم ترم عليهم القنابل المسيلة للدموع أو الرصاص المطاطي والحي أو غيرها من أدوات القتل التي استخدمتها السلطة في السابق لترهيب المواطنين، ولكن ذلك لم يدم طويلا، فحالما خف عدد المتظاهرين وتقلصت التغطية الاعلامية الى ادنى حد، عادت القوى الامنية الى ممارسة البطش والتأديب.

الاعتقال العشوائي لا يمثّل فقط انتهاكا واضحا وصريحا لحق التظاهر والتعبير، بل يُنتج أيضا ضررا ماديا ومعنويا على الذين يجري توقيفهم. احد الأشخاص الذين جرى توقيفهم كان من العاطلين من العمل لفترة طويلة، وبعد عناء طويل في البحث عن أي عمل، وجد وظيفة كان يفترض أن يكون اليوم هو يوم العمل الأول له فيها، الا أنه ما زال موقوفا. متظاهر آخر اعتُقل، مهدد اليوم بالطرد من عمله، جراء عملية الاعتقال، ومتظاهر ثالث هو أحد موظفي الادارة العامة، وهو الآخر مهدد بأن يحاسب داخل الادارة التي يعمل ضمنها.

> **الاعتقال العشوائي ينتج ضررا ماديا ومعنويا**

ساحة واحدة صُوِّت فيها

لم يكن هناك انقسام تام بين ساحتي الشهداء ورياض الصلح. نقطة التجمع الأساسية كانت ساحة الشهداء، الا أن المئات من المتظاهرين فضّلوا الهتاف والتظاهر أمام السرايا الحكومية، لرمزية المكان، وبرزت محاولات من قبل بعض المنظمين لـ «توجيه» المتظاهرين للتوجه ناحية ساحة الشهداء لا رياض الصلح، مبررين بأن «بعض أعمال الشغب قد تحصل». الناس لم يكترثوا فعليا، وعدد كبير جدا منهم كان يتنقل بين الساحتين، الا أنه يسجّل على الحملات المنظمة للحراك (تحديدا طلعت ريحتكم وبدنا نحاسب) دعوات المتظاهرين للخروج من ساحة رياض الصلح، ليصل الحد بالبعض لتهديد المتظاهرين «المشاغبين» بتسليمهم الى القوى الأمنية!

عملياً من رؤساء وممثلي الهيئات النقابية غير المحسوبة على أحزاب 8 و14 آذار، ولا سيما الاتحادات الأربعة: الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان، اتحاد نقابات العمال في البقاع واتحاد نقابات عمال الصناعات الغذائية في لبنان. هذه الاتحادات هي جزء من الانتفاضة الشعبية، والعمال يشاركون فيها بعفوية منذ البداية بعدما طفح الكيل، فهم تركوا أماكن عملهم في المصالح والمؤسسات للمشاركة في التظاهرات، كما يوضح كاسترو عبدالله.

مع أن عمال مرفأ بيروت كانوا في مقدمة المتظاهرين ضد أزمة النفايات، لم تنضم نقابتهم برئاسة بشارة الأسمر إلى الانتفاضة الشعبية، والسبب، بحسب الأسمر، هو التسييس والحركات الطائفية التي تركب الموجة. ونبّه من أن يعدِ شيء تحت الطاولة لاحتواء التحرك، وأن تكون لقيادته أهداف مبطنة وخصوصاً أنها تضم متجذرين في الحياة السياسية. أما رئيس نقابة عمال الكهرباء شربل صالح فقد تذرع بالانتخابات النقابية أخيراً والتي حالت دون الانخراط «حكي الشباب صحيح، لكن يحتاج إلى تجاوب من السياسيين».

المجلس التنفيذي لنقابة عمال وموظفي طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة مددت لنفسها لسنتين، ولم يكن يتوقع منها قرار رسمي. ومع ذلك انخرط أكثر من 100 موظف مع عائلاتهم في التحرك.

كذلك لم تحل عدم مشاركة نقابة الطيارين في الميديل ايست دون نزول طيارين بصورة منفردة.

روابط المعلمين والموظفين ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة المكونة لهيئة التنسيق النقابية انتظرت دعوة المنظمين إلى التنسيق معها «لأننا لا نستطيع أن نكون ملحقين»! كما قال رئيس رابطة التعليم الرسمي محمود أيوب.

رابطة موظفي الإدارة العامة برئاسة محمود حيدر وضعت سقفاً للمشاركة هو الشعارات الحياتية والمعيشية والوطنية فقط، بعيداً عن كل المصالح والصراعات السياسية والطائفية والمذهبية. بسام مهدي الممثل عن وزارة المال في الرابطة يوضح أنّه محسوب على حركة أمل، وشارك تحت هذا السقف قائلاً: «لا يهمني من يستقيل ومن يبقى وإعادة تشكيل السلطة، بل أن يلتفت من هو في موقع المسؤولية اليوم إلى مطالبنا».

يصر الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن على أنه لم يدعم التحرك بالبيان الاستلحاقي فحسب، بل بالمشاركة أيضاً. ويشير نائب رئيس الاتحاد سعد الدين حميدي صقر إلى أنّه كنا في الساحة ولم نكن في الصورة الإعلامية حرصاً على عفوية التحرك.أما غصن، فقال إنّه «فشة خلق وحراك عفوي نابع من صرخة الناس ضد الدولة الفاشلة يحتاج إلى تأطير وتصغير الأحجام».

«طلعت ريحتكم» يجمع القوات والعونيين

رلى إبراهيم

«بدي ياكن كلكن تنزلوا معنا السبت لنتظاهر»، الكلام هنا لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل خلال الاعلان عن برنامجه الانتخابي الأسبوع الماضي. يومها، دبّت الحماسة في العونيين على مواقع التواصل الاجتماعي حيث كان واضحاً تأييد الشباب لهذا الحراك، ولو بنوع من التحفظ، فيما كان موقع التيار الالكتروني يضرب ضربة على الحافر وأخرى على المسمار. ولكن ما لبث أن تبدد كلام باسيل عبر المؤتمر الذي عقده النائب ميشال عون قبيل يوم من التحرك، فأنهى تخبط التيار، في تأييد التحرك أو لفظه، عبر تحديد موعد مختلف للنزول الى الشارع يوم الجمعة المقبل. هكذا بدأت القاعدة العونية تتناقل جملة عون التالية افتراضياً للردِ على وضع مؤيدي «طلعت ريحتكم» كل الأحزاب السياسية في الخانة نفسها: «إن تعميم مسؤولية الفساد على الجميع يغطي ويريح الفاسد فيستمر في فساده، ويُحبِط الاصلاحي فيتوقف عن نشاطه أو يشمئز».

وأتت مطالبة عون المتظاهرين بردِ الشعارات المسروقة إليه لتكسر الجرة نهائياً بين البرتقاليين والتحرك، حيث برزت حملة إعلامية وافتراضية واسعة تستعرض المحطات التي حاربت فيها الرابية الفساد، وتلفت نظر المعنيين الى أن «التيار هو من علِم اللبنانيين كيفية النزول الى الشارع والاعتراض منذ 25 عاماً». بدا واضحاً امتعاض التيار من شعار «كلن يعني كلن» ومن زج اسم وصورة قائدهم في اتهامات الفساد، ففضّلوا التزام منازلهم على مشاركة اللبنانيين المطالب التي تلتقي تماماً مع مطالبهم.

في مقابل وضوح التيار الوطني الحر وامتعاضه العلني، برز دهاء قواتي في معارضة الحراك بطريقة مبطنة. هنا، سخِرت معراب الرئيس السابق ميشال سليمان ومحطة «أم تي في» والأمانة العامة لقوى 14 آذار وصحافييها، إضافة الى صحافيي تيار المستقبل، خدمة لخارطة طريقها التي أرادت بها حرف التحرك عن مساره ومطالبه. ففور سماعها منظِمي «طلعت ريحتكم» يتحدثون عن إسقاط الحكومة وإجراء انتخابات نيابية أولاً ثم انتخاب رئيس، كان لا بدِ من التدخل لثنيها عن تحقيق «أهداف عون وحزب الله». البداية كانت عبر سؤال سليمان على حسابه على تويتر: «ألم يحن الوقت للمطالبة بحملة #بدنا_رئيس؟»، ليتبنى بعدها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع هذا الهاشتاغ نفسه على حسابه الشخصي، غير آبه بكل التعليقات السلبية والشتائم التي كالها المغردون للرئيس السابق جراء هذا الاقتراح. الخطوة اللاحقة تمثلت في إنشاء صفحة فايسبوكية جديدة وهاشتاغ تحت عنوان #شو_ناطرين وتسويقه لزجه ضمن الهاشتاغات التي يعتمدها داعمو «طلعت ريحتكم» أسوة بـ #بدنا_نحاسب» و#مستمرون.

وقد ارتدت الصفحة معطف المجتمع المدني، معرّفة عن نفسها بأنها من تنظيم مجموعة من الشباب سئمت من الوضع الحالي والفساد، وتحمل اقتراح للحل: الابقاء على المجلس النيابي والدعوة الى انتخاب رئيس، ثم تشكيل حكومة جديدة والتفرغ بعدها لإقرار قانون انتخابي في المجلس النيابي يتيح إجراء انتخابات جديدة. ورغم تسويق جعجع بنفسه لهذه «الهاشتاغات» واعتباره كما عون مطالب المتظاهرين مطالبه، أكان في ما يخص حكومة التكنوقراط أو اللامركزية الادارية، لم يسقط المجتمع المدني في الفخ ولم يول الصفحة وكلام جعجع أهمية. إلا أن ذلك أيضاً لم يحبط عزيمة القواتيين الذين تابعوا نشر هذه الشعارات، وسلكوا درب العونيين نفسه بالمدافعة عن زعيمهم رافضين زجّه في ملفات الفساد.

تقرير

بري يفتح باب الحوار في أيلول... والحريري

كشف رئيس مجلس النواب نبيه بري أنه سيدعو في الأيام العشرة الأوائل من أيلول إلى «طاولة حوار» ينحصر برنامج عملها في بحث الانتخابات الرئاسية وقوانين الانتخابات النيابية واللامركزية واستعادة الجنسية. سريعاً، لاقاه الرئيس سعد الحريري بإيجابية

آمال خليك

في النبطية، رعى الرئيس نبيه بري المهرجان الذي أقامته حركة أمل في الذكرى السابعة والثلاثين لتغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب وابن المدينة الصحافي عباس بدر الدين. بحضور ممثل رئيس الحكومة، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، ووزير العمل سجعان قزي وسفراء إيران محمد فتحعلي وسوريا علي عبد الكريم علي وفلسطين أشرف دبور، أعلن بري مبادرته الحوارية التي حصرها بالرئيس تمام سلام ورؤساء الكتل النيابية. وانطلاقاً من «إحقاق إسقاط الفتنة عبر حوار عين التينة بين حزب الله وتيار المستقبل»، أعلن بري حواره الجديد. «رغم تعطيل المؤسسات وشعوري بأن حرص الغرباء علينا أكثر من حرصنا، سأدعو في الأيام العشرة الأولى من شهر ايلول إلى حوار يقتصر هذه المرة على سلام وقادة الكتل النيابية. أما مضمونه وجدوله، فيقتصران أيضاً على البحث في رئاسة الجمهورية وعمل مجلس النواب والوزراء وماهية قوانين الانتخابات النيابية واستعادة الجنسية واللامركزية الادارية». واعتبر الدعوة «محاولة متواضعة لإدخال الضوء الى بيوتنا بدلاً من النفايات السياسية». وأعرب عن خشيته من «التعود على تجميد الخدمات في الوطن وعدم انتخاب رئيس للجمهورية وتعطيل جلسات المجلس النيابي، وأن نكون قد تجاوزنا كل حدّ في الصراع الاجتماعي والسياسي». رغم أن «المجلس مغلق»، كما قال ممازحاً، لكن «باب التشريع هو باب المجلس النيابي الذي هو لكل لبنان ولن نقبل بالتفريط بالمكاسب المعنوية والمادية والسياسية حول النفط وترسيم الحدود البحرية، لأننا نرفض أن نكون حرس حدود لإسرائيل». ولمّح إلى قتال حزب الله في سوريا، فأكد أن «حماية المقاومة للحدود هي حماية للبنان، ومن يراهن على خلاف بين أمل والحزب هو واهم».

وتوقف بري عند التحركات الاحتجاجية، فأعطى «الحق للذين تحركوا في الشارع». لكنه دعاهم إلى «المطالبة بالدولة المدنية وبقانون انتخابي نسبي، لأن العلة هي في هذا النظام والطائفية والحرمان. فلا يمكن الإصلاح ما دامت الطائفية قائمة. وحاولت مرات إنشاء لجنة إلغاء الطائفية السياسية، وأعترف بأنها أثبتت أنها أقوى مني ومن إرادة مجلس النواب». مع ذلك، أكد التمسك بالحكومة و«تنشيطها للاستجابة للمطالب المحقة».

> دعا بري المعتصمين إلى المطالبة بالدولة المدنية وبقانون انتخابي نسبي

وعن المستجدات في قضية تغييب الصدر، أشار بري إلى «صدور قرار عن مجلس حقوق الإنسان في جنيف للمرة الأولى يطالب بالكشف عن قضيته، إلى جانب إصدار حكم

أكد بري تمسكه بالحكومة وطالب بتنشيطها للاستجابة للمطالب (أ ف ب)

«أمل» في ذكرى الصدر تنادي أبناءها

آمال خليك

بعد غياب عامين عن الساحات، أعادت الذكرى السابعة والثلاثين لإخفاء السيد موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، حركة «أمل» إلى الشارع. المناسبة الجماهيرية الوحيدة التي تشد فيها الحركة قاعدتها الخضراء، لم تتأثر بالتهديدات الأمنية. فعلتها «أمل» وحشدت، لا لتقهر المخاطر الإرهابية فحسب، بل لتعاود الحضور بين الناس، علّها تعيد أبناءها الذين تفرقوا عنها.

«معاش بدي فوت. زهقت من التفتيش». تشكو الصبية لرفيقتها التي تدعوها للدخول إلى المربع المحيط بساحة عاشوراء في النبطية، حيث نظمت حركة أمل مهرجاناً يوم أمس. خضعت الصبيتان على غرار آلاف المشاركين، لأكثر من عملية تفتيش يدوي أو تقني، تكررت في وقت ومكان واحد. حتى سيارة والدها التي سمح لها بالدخول إلى المربع الأمني الذي استحدث حول ساحة المهرجان، بموجب تصريح خاص، خضعت للتفتيش ذاته عند أكثر من نقطة. لم يعتد الجمهور الأخضر على الإجراءات الأمنية المشددة ونقاط التفتيش والشروط التنظيمية التي تحدد مسار المشاركين في المهرجان من نقطة ركن سياراتهم إلى الترجل سيراً على الأقدام. كان أبناء أمل يتباهون بعفوية احتفالاتهم. الشارع كما هو والجمهور كما هو، مع أو من دون فرض قيود عليه أو حواجز.

> على مر السنوات كانت «أمل» الباب الخدماتي والتنموي للجنوبيين

المخاطر الأمنية المحدقة برئيس الحركة، نبيه بري، وبالتجمعات الشعبية، فرضت الأسلوب الجديد، كما فرضت سابقاً تغيب أبو مصطفى عن الحضور شخصياً إلى مهرجان الصدر عام 2013. مثلما فرضت إلغاء المهرجان برمته العام الفائت واستبداله باحتفال مع عائلة الصدر في عين التينة. آخر حضور لبري في الذكرى، كان في النبطية عام 2012. اختار النبطية مجدداً ليلاقي جمهوره بعد طول انقطاع. أوصى التنظيم بالتحضير للذكرى بحملة دعائية ومشاركة كبيرتين. فانتشرت رايات «أمل» وصور الصدر وبري في كل الأنحاء في مناطق وجودها، ووجهت قبل أيام دعوة وجدانية لأبناء الصدر للحضور. منذ أسبوعين، بدأ أمن الحركة بتحضيراته الخاصة. فيما جهد اتحاد بلديات النبطية الشقيف المحسوب عليها لتنظيف الشوارع من أكوام النفايات المتراكمة منذ شهر ونصف. واقتصر الأمر على محيط المهرجان والطرق الرئيسية المؤدية إليه التي أقفلت بالقواطع الحديدية والاسمنتية منذ السبت. مستشارا الرئيس، الوزير علي حسن خليل وأحمد بعلبكي، ومسؤول أمنه العقيد في شرطة مجلس النواب يوسف دمشق (المعروف شعبياً

منذ أسبوعين، بدا أمن الحركة بتحضيراته الخاصة (أ ف ب)

يلاقيه

قضائي في إيطاليا يلغي حكماً جائراً صدر في عام 2005 زعم وصول الإمام ورفيقيه إلى روما». وأكد أن موقف «أمل» وحزب الله ما زال هو ولم ولن يتغير»، داعياً الأجهزة الأمنية إلى التنسيق مع لجنة المتابعة الرسمية. أما «اللاهثون وراء الصفقات ومطلقي الإشاعات الكاذبة»، فنصحهم بري «بألا يجربوا معي ومع أمل في قضية الإمام وكفى الله المؤمنين شركم».

فلسطينياً، حذر بري من «شطب حق العودة لمصلحة مؤامرة التوطين ومخاطر الانقسام الفلسطيني وقرارات الأونروا برمي التلامذة الفلسطينيين بلا مدارس». أما سوريا، فوجد أنها «تدفع ثمن كل الإرهاب في العالم، والحل بهزيمة الإرهاب واعتماد الحل السياسي». وتطرق إلى الاتفاق النووي الإيراني، معتبراً تاريخ توقيعه «مفصلاً تاريخياً»، ومهنئاً القيادة الإيرانية على «الإنجاز الذي يرسي حقائق جديدة في الشرق ويعيد الاستقرار للمنطقة، ولا بد سيعيد لليمن سيادته، ولسوريا الاستعداد للولوج إلى موسكو 3». وشدد على «الحوار العربي وجواره، وإغلاق الملفات الدموية، وبناء محور مصر ـ السعودية ـ إيران ـ سوريا».

بعد وقت قصير على انتهاء خطاب بري، غرّد الرئيس سعد الحريري على حسابه على تويتر على دعوة بري للحوار. قال إنه «يلتقي معه في الدعوة إلى حوار، وننظر بإيجابية إلى موضوع الحوار عندما نتلقى الدعوة. والاتفاق على بتّ موضوع رئاسة الجمهورية يشكل المدخل السليم للبحث في القضايا الأخرى. وإعلان التمسك بالحكومة وتفعيل عمل المجلس النيابي، يشكلان قاعدتين للاستقرار المطلوب في هذه المرحلة».

بهدوء

غسان كنفاني... الصرخة لا تزال تدوّي

ناهض حتر

القوى التي شكّلت نموذج غسان كنفاني، عديدة، صعبٌ تضافرها إلا لدى إنسان شفّاف، موهوب، عاشق. عاش سنوات التألّق الثقافي والصحافي في بيروت، وعاش لحظات الإبداع المكتنز بالرؤى الحداثية لأدباء وشعراء جادّين، شغوف بالحياة وبالتمرد على الموت وصانعيه. اللاجئ الفلسطيني الشاب، أخذ نسغ دالية نبتت في حاكورة براكيّة في مخيّم محروم، وتحدّى. سلاحه الكتابة بقلم سيّال لا يتعب. يكتب ويكتب ويكتب، بالسويّةٍ نفسها، بالروح الوثّابة نفسها. يتنقّل من دفتر الرواية إلى دفتر الدراسة إلى دفتر رسائل الغرام إلى الصحيفة/ الصحف، والملاحق، والتحليلات السياسية والخاطرات الأدبية. أحسب أن أحداً لم يمنح الكتابة ساعات يومه ووهج قلبه وخلاصة عقله، كما فعل كنفاني، متألقاً، متأنقاً، جميلاً، طيباً، ينبض بصرخات المعذبين والعشاق في آن واحد. وحين شبّت المقاومة الفلسطينية، بعد هزيمة 1967، كان كنفاني جاهزاً لكي ينخرط فيها، بكل وجدانه وحيويته وجرأته وصدقه وقلبه الجريح ... «من الأوباش ... ومن عشق الصبايا»!

مثقف وباحث وكاتب وصحافي ومنظّم ومناضل منح «الجبهة الشعبية»، وحده، أيقونات غامضة من سحر يأخذ قلوب الشباب قبل عقولهم؛ ذلك، حينَ كانت القلوب والعقول تهجس بالتحرير والثورة والوحدة والتغيير التقدمي واليسار وتحدي العالم.

كنفاني هو أول مَن عرّف العرب بشعراء المقاومة في فلسطين الـ48، وأول مَن حوّل المأساة الفلسطينية إلى أدب حقيقي، بلا نواح ولا عنتريات، وأوّل من قدّم الفلسطيني كعربي متصل لا منفصل، مبدعاً ومناضلاً وملتاعاً بالحب ومنتجاً وأنيقاً.

قبل هذا وبعده، وربما بسبب هذا كله، كنفاني هو صاحب الصرخة التي أيقظت الفلسطيني لكي يقرع جدران الخزّان؛ كان المشردون الفلسطينيون الهاربون من جحيم المخيمات والفقر والتهميش يتسللون إلى ديار الهجرة النفطية، بحثاً عن مستقبل فردي. ثلاثة منهم اختبأوا في خزان شاحنة، ماتوا من الاختناق والحر على الحدود الكويتية، ولم يقرعوا الخزّان. مفهوم، بالطبع، أن الإنسان . بغريزة البقاء اللعينة . قد يقبل أي مذلّة، وقد يتحمّل أي هوان، وأي أذى، مهما يكن، لكي يبقى على قيد الحياة، لكن اللامفهوم، اللامنطقي، اللاغريزي، أن يقبل الإنسان الموت، مجاناً، فلا يصرخ طالباً النجدة.

هكذا رأى كنفاني شعبه، مشرداً متسللاً فاقداً حتى للدفاع الغريزي عن حقه في الحياة، فأطلق صرخة الثورة: اقرعوا جدران الخزّان!

لم توجد، ولا توجد صرخة أعمق وأصدق وأكثر إيلاماً وتحفيزاً منها، أيقظت مشاعر الكرامة الإنسانية لدى جيل كامل. ذلك قبل أن تمر السنون، ويتحول متسللو صحارى النفط إلى بورجوازيين مشوّهين وكمبرادور للكمبرادور، يقررون صرف تضحيات الشعب الفلسطيني ودماءه، في شراكة أمنية مع الاحتلال، أو شراكة سياسية مع تحالف السلطان العثماني وتابعه القَطري.

في السبعينيات، وكان دم الشهيد غسان كنفاني لم يجف بعد، كانت سيرته وحضوره وكتبه من زوادة الشباب. كان جذوة تشتعل في الصدور. فمن المستحيل أن تقرأ كنفاني، ثم لا تفكّر بفلسطين، ولا تفكّر بحريتك الشخصية، وبتحرير بلدك، وتحرير عقلك! وكان واضحاً، حينها، كالبداهة، لماذا أقدم العدو الإسرائيلي على اغتيال كنفاني في بيروت، عام 1973، في «عملية نوعية». أكانت الرصاصات الصهيونية تستهدف كاتباً أم أنها استهدفت النبي الفلسطيني؟

في زمن الكمبرادور والتنسيق الأمني وصلح الحديبية القطري . الإسرائيلي، تحوّل غسان كنفاني من جمرة لا تنطفئ في قلوب الفتيان والشباب، إلى كتابٍ على الرفّ، لكن في فلسطين، بالتحديد في غزة . المقاومة، لا يزال اسم غسان كنفاني يعلو حائط مدرسة. في المدرسة، اليوم أو غداً، سوف يسأل فتىً: مَن هو غسان كنفاني؟ وقد يقرأه، وقد يصرخ، وقد يقرع الخزّان، وقد يثور على انقسام الفلسطينيين، وعلى تصفية القضية الفلسطينية، وعلى الكمبرادور، بشقيه، المدني والملتحي.

لذلك كله، أو لمجرد الجهل، أو تعبيراً عن الحقد على العلمانيين واليساريين، أقدمت الحكومة الحمساوية في غزة على حذف اسم غسان كنفاني من يافطة المدرسة الغزيّة، لترفع مكانه اسم «مرمرة»، السفينة العثمانية، بحجة بطولتها في محاولة كسر الحصار عن القطاع! كان يمكن للحمساويين أن يعطوا اسم مرمرة لمدرسة مسماة باسم أبو هريرة مثلاً. لكن، كلا. فالفارق بين كنفاني و«مرمرة» نوعي ويفصل بين نهجين: نهج التحرر الفلسطيني الذاتي في سياق الثورة العربية، ونهج البحث عن إمارة معادية لقلب العرب (مصر وسوريا) وتعيش في ظلال التفاهم التركي القطري الاسرائيلي.

■ ■ ■

ليس للفلسطينيين فقط، بل لليبيين والعراقيين، وخصوصاً للسوريين، الهاربين بحثاً عن حل فردي في المهاجر الغربية، ينهض غسان كنفاني من ضريح الشهادة، ليصرخ على أكوام جثث أكثر من سبعين مهاجراً ماتوا اختناقاً في شاحنة التهريب المتروكة على حافة طريق عام في شرق النمسا: لماذا؟... في هذه الأرض، أرضنا، نحيا ونجوع ونقاتل، معاً، وقد نموت، لكن... لن ننتهي اختناقاً في شاحنة تهريب البشر التعساء.

تقرير

«أبو معاوية» في قبضة الأمن العام

بـ«أبو خشبة»)، أشرفوا على تطبيق الإجراءات الأمنية ميدانياً. لوحظ غياب النائب هاني قبيسي بينهم، بعدما كان يشارك في التخطيط والإشراف على الاحتفالات السابقة. ضاقت ساحة عاشوراء بالمشاركين. كثيرون بقوا خارجها، مفترشين الأرض والأرصفة. مكبرات الصوت حملت صوت بري إليهم. حماستهم لم تفرق بين «أمل» وحزب الله. صفقوا لذكر بري، بقدر ما صفقوا لذكر السيد حسن نصرالله. صدر القاعدة الخضراء بات أكثر سعة. تشييع شهداء الحزب جنوباً يظهر أن الحركيين يتصدرون المراسم. العنوان الرئيسي لـ«أمل» على مر السنوات، أنها الباب الخدماتي والتنموي للجنوبيين. في كل مناسبة، يتحدّث بري عن المشاريع التي أنتجت في الجنوب المحروم مرافق صحية وخدماتية وشبكة طرقات وكهرباء ومياه... في كلمته، استعرض عدداً من المشاريع ـ الأحلام التي تحدث عنها الصدر. مشروع الليطاني والمدارس وطريق صيدا ـ صور وصور الناقورة الذي أطلق عليه بري «أوتوستراد الإمام موسى الصدر».

أوقف الأمن العام علي محمد حاتم الملقب بـ«أبو معاوية». وبعد تواريه لسنوات، ضُبط أخيراً في مطار بيروت أحد أبرز عناصر رعيل «القاعدة» الأول في لبنان، أثناء محاولته السفر إلى تركيا السبت، مستخدماً جواز سفر مزوّراً باسم شقيقه ناصر. إنجاز إضافي يراكم في سجل الأمن العام. اسم الرجل غير مألوف إعلامياً، إلا أنّه كان أحد أبرز الناشطين «الجهاديين».

ابن بلدة القرعون في البقاع الغربي ينشط في صفوف تنظيم القاعدة منذ تسعينيات القرن الماضي، حتى إن سجله الأمني يكشف أن الأخير سافر إلى أفغانستان للقتال في صفوف التنظيم. وذكرت المعلومات أن حاتم ملاحق منذ عام 2001 بجرم الانتماء إلى «القاعدة» والمشاركة في سلسلة التفجيرات التي استهدفت مطاعم تحمل أسماء أميركية في لبنان. وسبق أن انضوى حاتم في صفوف الجماعة التي أطلق عليها الأمنيون «التكفير والهجرة»، التي شكّلها أحد أبرز جهاديي «الأفغان العرب» بسام كنج الملقب بـ«أبو عائشة» وشارك في أحداث الضنية، قبل أن يتوارى عن الأنظار. كذلك ارتبط اسم حاتم بكل من السعودي فهد المغامس والقيادي في تنظيم «داعش» أحمد سليم ميقاتي الملقب بـ«أبو الهدى ميقاتي»، حيث أفاد موقوفون إسلاميون بأنه كان أحد عناصر مجموعة كانت تخطط لاستهداف السفارة الإيطالية عام 2004. ومن «القاعدة» و«التكفير والهجرة»، انتقل إلى تنظيم «فتح الإسلام»، حيث تولى منصبا قياديا رفيعا وعرف حينه باسم «ابو بكر عقيدة».

مرّ حاتم على مختلف التنظيمات التي دارت في فلك الجهاد العالمي. فقد ثبت أنّه توارى لفترة داخل مخيم عين الحلوة، ونشط على خط المجموعات التي كانت تسعى لاستهداف قوات اليونيفيل في الجنوب بوصفها «قوات كافرة موجودة على أراضٍ إسلامية». وذكرت تقارير إعلامية أن حاتم كان على ارتباط بالسعودي ماجد الماجد، أمير كتائب عبدالله عزام، مشيرة إلى أن نشاطه الجهادي في الآونة الأخيرة كان يقتصر على تجنيد شبان وإعداد الكوادر لصالح تنظيم القاعدة.

تجدر الإشارة إلى أن الموقوف حاتم يخضع للاستجواب لدى فرع التحقيق في الأمن العام، وسيُحال على القضاء العسكري خلال الأيام المقبلة.

(الأخبار)

كان حاتم على ارتباط بالسعودي ماجد الماجد، أمير كتائب عبدالله عزام (مروان طحطح)

حول هويّة الاحتجاج وممكناته الاجتماعية

ورد كاسوحة *

«مشكلة» الحراك الحالي ضدّ السلطة في لبنان أنه متعدّد، وتعدّديته ليست من النوع الذي يتيح المجال لمناورات حقيقية تجاه السلطة. فإلى جانب حركة «طلعت ريحتكم» التي تتّسم بالمحافظة الشديدة وتتجنّب الدعوة إلى تجريم أداء السلطة بشكل مطلق توجد حركات أخرى لا يهمّها أن تكون لائقة سياسياً. وتفضّل هذه الحركات – وعلى رأسها «بدنا نحاسب» القريبة جداً من اتحاد الشباب الديمقراطي - بدلاً من هذه اللياقة الزائدة الاشتباك مباشرةً مع السلطة وتركها تجرّب احتواء الآخرين الذين قبلوا بسقف أقلّ من سقف «إسقاطها»، أو على الأقلّ «دعوتها إلى الاستقالة». في البداية استفاد الحراك من التكتيكات التي اعتمدتها حركة «طلعت ريحتكن» لاستقطاب جمهور الطبقة الوسطى في لبنان، حيث اعتمدت شعاراتها على تجزئة المطالب ونزع الصفة السياسية عنها، وهو سلوك يلائم تماماً الحسّ المحافظ الذي تملكه الطبقة الوسطى في لبنان والمنطقة عموماً، وتخشى من تجاوزه لمصلحة حساسيات أخرى تعتبرها خاصّة بالفقراء والطبقات المهمّشة. ساعد ذلك في تكوين نواة أولى للحراك من الناشطين المنتمين بمعظمهم إلى منظّمات «المجتمع المدني» والبعيدين عن التسييس بمعناه الحركي، وهؤلاء استطاعوا بفعل خطابهم البعيد عن السياسة أو المنعزل عنها كبنية اجتماعية حركية استقطاب تكوينات اجتماعية تشبههم وتخشى مثلهم من فكرة الصدام العنيف مع السلطة. وهذا يشبه بالضبط ما حصل في ميدان التحرير في مصر حين نزلت «مجموعات سياسية» لا تؤمن كثيراً بالتنظيم الاجتماعي الذي تمثّله الأحزاب للاعتراض على أداء السلطة في عيدها أو في عيد ذراعها الشُرطي. وهو فعل يبدو سياسياً في الظاهر، ولكنه في الحقيقة يعتمد على مطالب جزئية متحاشياً قدر الإمكان الصدام المباشر مع السلطة. هذه المجموعات في مصر وفي لبنان لا يمكن الاعتماد عليها حينما يتطوّر الاحتجاج ويتحوّل إلى «صدام مفتوح مع السلطة»، فهي كما قلنا محافظة سياسياً ولا تؤمن إلا بفكرة المطالب الجزئية، بدليل أنها ترتبك بمجرّد حصول الاصطدام مع السلطة ولا تعود قادرة على فعل شيء، فتفقد ليس فقط القدرة على التنظيم والاستقطاب، وهي الميزة الوحيدة التي تتمتع بها، بل أيضاً الرغبة في حماية من دعتهم للتظاهر من خارج دائرتها المباشرة. بهذا المعنى تنحصر وظيفتها الأساسية في مباشرة الاحتجاج أو الدعوة إليه وهو ما قامت به «طلعت ريحتكم» على أكمل وجه، ليصبح هذا الأخير لاحقاً ملكاً لكلّ الطبقات الاجتماعية التي قبلت الدعوة ونزلت إلى الشارع، وليس فقط لمنظمي الدعوة الذين «انتهت مهمّتهم» عملياً وأصبح تأثيرهم مساوياً لتأثير باقي المجموعات السياسية، هذا إن لم يكن أقلّ بكثير.

وفي الحالة اللبنانية فإنّ هذا التطوّر سمح ليس فقط بتوسيع الاحتجاج بل أيضاً بتجذيره على المستوى الاجتماعي والطبقي، إذ لم يكن الخطاب الذي سبق انضمام حركة «بدنا نحاسب» إلى الحراك راغباً في استيعاب المجموعات المعبّرة عن الهامش الاجتماعي في بيروت، وكان تعامله معها يتسم بتمييز شديد على المستوى الطبقي، وهو ليس بالأداء الشاذ والاستثنائي على فكرة بقدر ما هو تعبير أمين وحقيقي عن الحراك الذي تعبّر عنه نخب الطبقة الوسطى حين تريد «التظاهر» بأنها تتظاهر أو تحتجّ. التعدّدية لا تعود مفيدة هنا، فالاحتجاج لم يبدأ بأكثر من حركة، ولن يستمرّ أيضاً في ضوء وجود كلّ هذه المجموعات التي تشرف على تنظيمه، وخصوصاً أنها لا تتّفق في الرؤية السياسية والاجتماعية المرجوّة منه، لا بل يصل بعضها إلى حدّ التضارب الكامل في الرؤية كما رأينا حينما حصل الخلاف بين الليبراليين واليساريين حول دور المهمّشين داخل الحراك. وحصول التصحيح لاحقاً لا يعني أنّ الخلاف قد انتهى بل ربما يتفاقم حينما تبدأ مرحلة «الصدام الفعلي مع السلطة»، وتشرع كلّ طبقة في محاولة التمايز عن الطبقات الأخرى كما يحصل في كلّ الانتفاضات أو «الثورات». المشكلة أيضاً أن الخطاب اليساري نفسه ليس راغباً في حصول فرز طبقي كامل، و«هذا حقّه» لأنّ الصدام في هذه الحالة سيعني جرّ المجتمع إلى «حرب» طويلة الأمد

> في البداية استفاد الحراك من التكتيكات التي اعتمدتها «طلعت ريحتكن»

حصول التصحيح لاحقاً لا يعني انّ الخلاف بين المجموعات قد انتهى (مروان طحطح)

الوظيفية السياسية للتيار الماركسي العربي

محمد سيد رصاص *

تتحدد المهام المرحلية من خلال طبيعة المرحلة، ومن خلال رؤية التيار السياسي لمهام المرحلة. كان لينين في «خطتا الاشتراكية - الديموقراطية في الثورة الديموقراطية» (1905) يرى طبيعة المرحلة بأنها ذات طابع بورجوازي ديموقراطي في بلد خرج من القنانة عام 1861 وما زالت العلاقات ما قبل رأسمالية سائدة فيه. من هنا رأى بأن المهام ديموقراطية وليست اشتراكية وإن اختلف مع المناشفة حول قدرة البورجوازية الروسية على القيام بدور البورجوازيتين الانكليزية والفرنسية في ثورتي 1688 و1789 حيث رأى أن حزب الطبقة العاملة، وبالتحالف مع الفلاحين والراديكاليين الثوريين، هو من سيقوم بذلك. بعد وصول لينين إلى نظريته عن الامبريالية عام 1916 اختلفت نظرته، وهو ما تجسد في «موضوعات نيسان» عام 1917 عندما رأى بعد اسقاط القيصرية بأن المهام أصبحت مختلطة بين بورجوازية ديموقراطية وبين مهام اشتراكية، وأن الأولى طريقاً إلى الثانية في مهمة واحدة هي الاستيلاء على السلطة عبر السوفيات من خلال استغلال الحزب البلشفي لشعاري «السلم» و«الأرض». نجح لينين في الاستيلاء على السلطة عبر ثورة أوكتوبر1917، ولكن البلاشفة لم يستطيعوا ادخال روسيا في الاشتراكية بل قادوا ثورة بورجوازية عبر ثلاثة أرباع القرن كانت نهايتها «اقتصاد السوق» بديلاً من «رأسمالية الدولة» و«التعددية السياسية» بديلاً من «الحزب الواحد».

منذ نشوء الأحزاب الشيوعية العربية في العشرينيات لم تكن تحديدات المرحلة واضحة المعالم، وكذلك المهام، وقد اختلطت وتداخلت كثيراً مع الاستراتيجية السوفياتية تجاه المنطقة العربية، وكان السوفيات على الغالب هم من يحدد طبيعة المرحلة، كما جرى عام 1964 عندما حددوها بأنها في «مرحلة التطور اللارأسمالي». وبالتالي فإن المهام تتطلب لإنجازها نشوء «تحالف القوى التقدمية» مع عبدالناصر والبعثيين وعبدالسلام عارف، وهو ما قاد إلى ضغط موسكو لحل الحزب الشيوعي المصري واندماج الشيوعيين في «الاتحاد الاشتراكي»، وإلى «وثيقة آب 1964» الشيوعية العراقية التي كادت أن تقوم بما فعله الشيوعيون المصريون مع عبدالناصر ولكن تجاه حليفه عارف في بغداد، وإلى الضغط على سكرتير الحزب الشيوعي السوداني عبدالخالق محجوب للتعاون مع النميري حيث قاد رفضه لذلك إلى انشقاق الحزب عام 1970 عبر كتلة «معاوية ابراهيم - أحمد سليمان» ومن ثم اعدام محجوب بعد فشل انقلاب 19 تموز 1971 ضد النميري، ثم إلى الضغط على الحزب الشيوعي السوري للدخول في «الجبهة الوطنية التقدمية» عام 1972، وهو ما جرى أيضاً من قبل موسكو عام 1973 حين أجبر الشيوعيون العراقيون من قبل السوفيات للدخول في «الجبهة الوطنية القومية» مع حزب البعث الحاكم. تحرر الماركسيون العرب من هيمنة الكرملين بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ولو أنهم لم يستطيعوا بعد الوقوف لوحدهم على أرجلهم إثر حوالى ربع قرن من مرحلة «ما بعد موسكو». لم يقوموا حتى الآن بتحديد طبيعة المرحلة العربية الراهنة مع خصوصية كل بلد، ولا بتحديد المهام. في هذا المقال توجد محاولة للقيام باجتهاد شخصي من أجل ذلك.

يمكن تحديد المرحلة العربية الراهنة بأربع قضايا:

1- كلمة «الامبريالية» هي مفتاح تحديد المرحلة العربية منذ قرنين من الزمن: هناك جهد غربي أوروبي ثم أميركي، للسيطرة على المنطقة العربية بدءاً من حملة نابليون بونابرت عام 1798. أخذ هذا أشكال احتلال، وسيطرة وهيمنة على القرار السياسي وعلى المقدرات الاقتصادية من دون احتلال، وزرع كيان استيطاني أخذ دور المخفر الأمامي للغرب الأوروبي منذ نشوئه عام 1948، والأميركي بدءاً من عام 1964، وتكبيل دول داخلياً وخارجياً من خلال اتفاقيات (مصر عبر كامب ديفيد والعراق من خلال الاتفاقيات مع واشنطن قبيل الانسحاب العسكري بنهاية عام 2011)، واستغلال الأزمات المحلية، المنفجرة عبر أسباب داخلية مثل الأزمة السورية منذ درعا 18 آذار 2011، من قبل قوى دولية واقليمية للوصول إلى تحكم مستقبلي بالأوضاع الداخلية وبالسياسات الخارجية للبلد، كما يمكن أن تأخذ عملية الهيمنة والتحكم بالقرار الوطني من الخارج (الدولي أو الاقليمي أو كلاهما معاً) شكل محاولة اللعب بمكونات داخلية، دينية أو مذهبية أو إثنية، من أجل استخدامها للتأثير الداخلي لصالح الخارج أو من أجل رسم خرائط جديدة أو التهديد بذلك. هذا يجعل من مهام المرحلة أن تأخذ طابعاً وطنياً عربياً، لمقاومة وإفشال كل ذلك وللتحرر الوطني وامتلاك القرار المستقل. يمكن أن يأخذ هذا طابعاً قومياً عربياً عندما تكون «الوحدة» أو «الاتحاد» أو «التكامل» بين دول عربية من أجل شروط أفضل لمقاومة الهيمنة الغربية والاسرائيلية أو الآتية من دول الجوار الاقليمي الصاعدة حالياً (ايران، تركيا، إثيوبيا، السنغال).

> كلمة «الامبريالية» هي مفتاح تحديد المرحلة العربية منذ قرنين

2- «الديكتاتوريات العربية» منذ الخمسينيات فشلت في تحقيق التحرر الوطني وفي مهام تحرير فلسطين وفي مهمة الوحدة العربية. بل إنها أنتجت بنى داخلية متخلفة ومفوتة تاريخياً والأكثر من ذلك بنى غير مندمجة داخلياً بحيث أصبح الانتماء الديني أو المذهبي أو الإثني هو الأسبق من الوطني أو القومي، أو من إيديولوجيات حديثة عابرة لتلك الانتماءات، عند فئات واسعة من مجتمعات عربية عديدة في تحديد الانتماء الفكري- السياسي وفي رؤية البلد وفي رؤية المواطنين الآخرين. بعد ستة عقود من الواضح أن «الديموقراطية» هي وصفة علاجية تترابط مع «الوطنية» لتمتين الداخل وتوحيده لذاته ومن أجل مقاومة «الخارج» والتحرر منه أيضاً، ومن أجل أن يشعر المواطن بالمساواة مع المواطنين الآخرين في الحقوق والواجبات. تترابط الوطنية والديموقراطية هنا وتكونان خطّاً واحداً، بالقياس إلى ديكتاتوريات وطنية أو قومية وإلى ديموقراطيين غير وطنيين راهنوا على الخارج الأجنبي لتحقيق هزيمة الديكتاتوريات بدءاً من تجربة المعارضة العراقية في غزو واحتلال 2003 ومن تبع المعارضين العراقيين، من سوريين وسودانيين وغيرهم، على هذا الخط عربياً.

3- الانقسام الطبقي: الاقتصادي- الاجتماعي، يمكن تلمسه بوضوح في عواصم «طريق التطور اللارأسمالي»، والذي كان طريقاً بامتياز نحو رأسمالية جديدة نجد فيها أن الانقسامات والفروق الطبقية أكثر حدّة من التي نراها في الغرب الرأسمالي وأكثر قوة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مع السلطة كما حصل في مصر. وقد لا تكون هذه «الحرب» مضمونة العواقب في ظلّ انهيار هياكل السلطة وعدم وجود برلمان أو رئيس جمهورية يمثّلان على الأقلّ رمزية الدولة التي يخشى الناس من «زوالها»، وهو ما يفسّر على الأرجح بعض «التراجعات» التي حصلت عقب يوم الثلاثاء الماضي. والتراجع هنا ليس في الموقف من السلطة بل في الأعداد التي أبدت خشيتها الواضحة من العنف، ورغبتها في الحفاظ على الطابع السلمي للاحتجاج، وهو كما قلنا سلوك محافظ

من الرأسماليات المحلية العربية القديمة في النصف الأول من القرن العشرين. هناك إرهاصات على أن هذا الانقسام الطبقي سيبدأ في ترجمة نفسه إلى السياسة العربية في بلدان عدة، مثلما نجد في عراق صيف 2015، عابراً المذاهب والأديان والإثنيات للتحدد فكرياً - سياسياً عبر إيديولوجيات عابرة لتلك التحديدات.

4- «التحديث»: قامت أنظمة «طريق التطور اللارأسمالي» بعمل صفقات مع رجال الدين قادت إلى عدم التحديث في «الدستور» وفي القوانين ومنها قانون الأحوال الشخصية. هناك تمييزات دستورية وقانونية ضد المرأة والأقليات الدينية والمذهبية والإثنية. وهناك عدم تناسب بين الواقع الدستوري - القانوني وبين الواقع الثقافي والتقني للمجتمعات العربية (ما عدا تونس). كان أتاتورك وشاه ايران وبورقيبة أكثر تطوراً من العروبيين في هذا الصدد. هناك حاجة إلى علمانية تحدد الفصل بين الدولة والدين، ولكن ليس السياسة والدين حيث يمكن تحت خيمة الدستور العلماني أن يسمح لأحزاب ذات إيديولوجية تستمد من الدين منهجها الفكري – السياسي، مثل الأحزاب الديموقراطية المسيحية أو حزب العدالة والتنمية في تركيا أو حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي في الهند، بالنشاط سياسياً.

هذه القضايا الأربع: «الوطنية» – «الديموقراطية» – «الاقتصادية- الاجتماعية» – «التحديث» تحدد طبيعة المرحلة عربياً ومن ثم تتحدد المهام وفقاً لطبيعة المرحلة. وبالتالي الوظيفة السياسية المرحلية للتيار الماركسي العربي: هذا التيار هو التيار السياسي الوحيد الذي يمكن أن يتبنى هذه المهام الأربع معاً.

الاسلاميون يتبنون المهمة الأولى، ولو أنهم في حالات معينة تجاه الخارج الدولي والاقليمي يستعينون بالخارج كما في سوريا 2011-2015 وليبيا 2011، ولكن يترددون تجاه الثانية أو يتعاملون معها بمصلحية، فيما هم ليبراليون في الاقتصاد، ومحافظون وغير حداثيين في مجالي الدستور وقانون الأحوال الشخصية. الليبراليون حداثيون وديموقراطيون ولكن غالباً غير وطنيين في طبعتهم القديمة (النحاس باشا لما فرضه الانكليز رئيساً لوزراء مصر يوم 4 فبراير 1942 ضد إرادة الملك فاروق عندما اقتحمت الدبابات الانكليزية قصر عابدين من أجل ذلك) وفي طبعتهم الجديدة (ليبراليو الدبابة الأميركية في بغداد 9 نيسان 2003 وأصحاب نظرية «الصفر الاستعماري»)، ومناصرون للفروق الطبقية وضد الحقوق الاقتصادية - الاجتماعية للفقراء والفئات البينية. العروبيون المعارضون وطنيون وهم مثل الاسلاميين تجاه الديموقراطية ومحافظون في وجه التحديث وغامضون في المجال الاقتصادي - الاجتماعي فيما الذين في السلطة وطنيون ولكن يفتقدون النزوع الديموقراطي والحداثي ووحشيون في رأسماليتهم.

يحدد هذا تلاقيات الماركسيين مع التيارات الأخرى والتباعدات حسب المرحلة وحسب تطورات اللحظات السياسية للمرحلة. أيضاً المرحلة عربياً في طبيعتها ومن خلال المهام المتحددة عبر طبيعة المرحلة تقول بأن المهام أمام الماركسيين ليست ذات مهام اشتراكية، وبأن ما قام به لينين في «موضوعات نيسان» كما كان غير صحيح روسياً، كما أظهر عام 1991 ضد عام 1917، فإن مهام الماركسيين عربياً لن تتجاوز مرحلياً، زائد المهمة الوطنية – القومية، ما طرحه ماركس في «البيان الشيوعي» (1848) لألمانيا وما طرحه لينين لروسيا في «خطتا الاشتراكية - الديموقراطية».

* كاتب سوري

منبر

هذا القرف العظيم

أياد المقداد

كان خليطاً غير متجانس من طبقات اجتماعية شديدة التفاوت، ومن رؤى سياسية واجتماعية أشدّ اختلافاً، وبطبيعة الحال من مذاهب لم تجتمع يوماً إلّا على نقض بعضها البعض. ولكنّ ما وحّد تلك الجموع في ساحة واحدة هو ذلك الشعور الذي تتشارك به كل الكائنات، وهو الشعور بالمهانة والمذلة... وقبل كل هذا بالقرف. فلقد استطاع القرف أن يعبر الزوايا المعتمة التي تفصل بين أبناء الكيان الواحد ويتخطى اختلافاتهم العميقة ليجمعهم في هتاف واحد وفي مسيرة واحدة طغت عليها للمفارقة صبغة «مدنية» واضحة، في مؤشرات ذات مغزى عميق لحضور لافت لبورجوازية متوسطة في مسيرة همّها الأساس مطالب معيشية يتحمل وزرها في الحقيقة الفقراء وأبناء الطبقات المسحوقة. لوهلة بدا أن المحتجين ينتمون إلى طبقة أخرى مغايرة تماماً لجموع البروليتاريا البائسة، حتى إن وجود الأخيرة في المكان كاد أن يثير حفيظة المنظمين والقائمين «بالثورة». فالتفاوت الطبقي كان فاضحاً في مشهديّة حفلت بالتناقضات، لكنّها تناقضات من نوع آخر بعيدة كلّ البعد عن تلك التي نعرفها والتي اعتدنا على ترادها في مجتمع طائفي مذهبي لم يتجاوز المفهوم البدائي للصراع، وهو القائم على أبعاد الانتماء الديني.

ما شهدته ساحة الشهداء في تتبع لتحركات المحتجين ونمط وطريقة تعبيرهم عن الغضب لا يترك مجالاً للشك في أن وسائل التعبير اختلفت باختلاف الطبقة والبيئة الاجتماعية وحتى الحيّ الذي يخرج منه المحتج، ثمّ إنّ مطالب العامة كانت تختلف وتتفاوت بالتفاوت الطبقيّ عينه، في وقت كانت فيه الإشارات المذهبية شبه غائبة. وهي مؤشرات بمجملها تشير إلى أنّنا أمام جيل جديد يحمل مفردات حديثة بعيدة كل البعد عن المنطق التقليدي السائد، في صياغة تتجاوز بكثير الخطاب السياسي المعروف وتتخطاه إلى رؤية حقوقية لا يلبيها إلا نظام مدنيّ حديث، وهو ما يضع التركيبة السلطوية برمتها في مرمى الغاضبين. فالطبقة المتوسطة الشابة الحالمة بـ«التغريب» والتي ترى في الليبرالية الغربية مثالاً يُحتذى به، لديها من الطموحات ما يدفعها إلى تحطيم القديم. بينما لا تجد بروليتاريا المعدمين إلّا الالتحاق بركب عشّاق التغيير، أملاً بتغيير الواقع بعدما يئس الفقراء من الانسياق في مسيرة لم تحمل لهم إلّا المزيد من البؤس، وهم يجرجرون سلاسلهم الثقيلة على أعتاب وطن لم يمنحهم سوى شرف التضحية والتضحية فقط. دائماً، ما هو غير متوقع يحدث تبدلات عميقة وجذرية في حركات التاريخ. وما يجري اليوم لا بدّ من أن يثير خوف وهلع «القديم». فمن المكابرة بمكان عدم الاعتراف بأنّ هناك انهياراً كبيراً يحصل في البيئة المؤسسة للسلطة وفي الجماعات التي تقوم عليها هذه السلطة، بل في الأسس ذاتها للنظام. وسيكتشف القائمون على هذا النظام أنّ هناك عطلاً ما خطيراً طرأ، وأنّ بعض الجمهور لن يستجيب للأوامر، فهناك إرهاصات تمرد والمنشقون قد أخذوا في بناء كيانهم، وهو كيان له من حظوظ البقاء والارتقاء الشيء الكثير. فليس لدى الجمهور ما يخسره سوى قيوده والكثير من القرف. فلقد أصبح هذا النظام خارج العصر تماماً بل خارج الخدمة، وليس عليه إلا الرحيل فهو في حالة موت سريري، لكنّه وفي نزعه الأخير سوف يستجدي البقاء وسوف يتوسّل بالمذهب طبعاً وباستدعاء كل الآلهة والقديسين وبما تبقى من «أوفياء» في معسكرات التجهيل. غير أنّه يبدو أنّ الرياح قد غيّرت اتجاهها تماماً والغضب الواعي يتأهب لمسلسل جديد من صراع بدأت تباشيره جليّة بوضوح وفي ساحة الشهداء بالذات، وهو الصراع الذي سيأخذ طريقه نحو حتمية تاريخية هي نهاية التاريخ.

«وينيي» القوى المناضلة

هبه الخطيب بدرالدين

يشهد لبنان منذ أسبوع تظاهرات وتحركات شعبية مطلبية ضمّت جميع أطياف المجتمع، وهي بلغت ذروتها يوم السبت الذي انتهى باشتباكات بين المتظاهرين و«المندسين» من جهة، والقوى الأمنية من جهة أخرى.

للأسف نتج عن هذا الإحتجاج عدد من الجرحى، أكثرهم خطورة محمد قصير الذي ما زال في المستشفى في وضع حرج، إلا أن هذه التحركات أدت، كالعادة، إلى إنقسام الرأي العامّ بحجة أن التظاهرات مشبوهة ومن صناعة السفارات، وخاصة الأميركية.

مواقع التواصل الاجتماعي اشتعلت طيلة الأسبوع المُنصرم. وتيرة النقاشات ارتفعت، فإنقسم الشعب حول الجهة المُنظمة والتوقيت والأهداف، بعدما كان مقسوماً بين حركتي 8 و14 آذار.

لم يعهد لبنان في تاريخه الحديث أي تظاهرات شعبية، سوى تلك التي دعت اليها الأحزاب والقوى السياسية. أهمّ تحرك مطلبي شهدته البلاد هو تظاهرة عُمّال معامل «غندور» في الشياح، والبالغ عددهم 1200 في تشرين الثاني 1972. أطلقت الشرطة حينها النار عليهم عند مدخل المعمل فسقط عضو «اللجان العمالية» المرتبطة بمنظمة العمل الشيوعي يوسف العطار، وعضو الحزب الشيوعي فاطمة الخواجة وجرح 14 آخرين. على الأثر، نظم الاتحاد العمالي العام إضراباً عاماً للتضامن معهم، فيما عمّت موجة من الغضب أنحاء البلاد. أما رسمياً، فرفضت حكومة صائب سلام التحقيق في ظروف إطلاق النار (علينا الانتظار لنعرف اذا كان الأب على خطى والده)، مُصدرةً قانوناً يُجبر القوى اليسارية على الاستحصال على إذن مسبق للتظاهر من وزارة الداخلية. التظاهرة كانت تجمّعاً عارماً في ساحة البرلمان حيث هتف المتظاهرون: «99 لص و17 حرامي !» (نسبة الى عدد نواب المجلس النيابي وأعضاء الحكومة). الجدير ذكره في هذا الإطار، هو تعليق الملحق العمالي في السفارة الأميركية على الحدث قائلاً إن التظاهرة والإضراب العام كانا بمثابة «نجاح متواضع» لمصلحة اليسار الذي نجح في الانتقال الى الهجوم وربح «الحرب الدعائية»، مضيفاً أنه لا اليسار ولا الحركة النقابية حققا أي إنجاز ملموس للعمال في نهاية المطاف.

أما حالياً، فمن المهم التركيز على بعض الوقائع والحقائق حول هذه التحركات التي ينتقدها البعض، إما بحجة أن هذا التحرك مشبوه، أو أنه لن يؤدي الى التغيير المرجو. اعتبار هذا التحرك مشبوها كلام يُرمى عشوائياً لتغطية تقصير كبير لدى القوى السياسية اليسارية. فلنفترض صحّة «التُهمة»، وهي فرضية قد تكون صحيحة، فلتتفضل هذه القوى اليسارية المناضلة وتشارك المتظاهرون مطالبتهم بأدنى حاجاتهم. فلتحاول أن تسحب البساط من تحت السفارات لتعيده الى المسار الصحيح. فلتستغل هذه الفرصة النادرة، فلتخطف هذا الحدث الجوهري وتحتضنه وتضع عنواناً كبيراً له، وهو قانون إنتخاب على أساس النسبية لمنع عودة رموز النظام الفاسد الحالي. هكذا تكون هذه القوى قد ربحت المعركة بوجه من نظّم التظاهرات.

صحيح أن الظرف الذاتي لم ينضج بقدر الظرف الموضوعي، ولكن مواصلة الرشق على هذا التحرك دون تقديم أي بديل، أو على الأقل تقديم خطة لمواجهته ليس الّا كلاما يُرمى جزافاً.

من الواضح أن الشعب اللبناني لم يعد قادراً على تحمّل هذا الوضع المأساوي. ومن الواضح أنّ الحكومة مربكة وغير قادرة على إيجاد «ابرة المورفين» التي اعتادت أن تستعملها عندما يعلو الصوت. لذلك هناك ضرورة مُلحة لنضج سياسي وإيجاد الظرف الذاتي لقيادة المرحلة المقبلة حتى لا يغرق لبنان. أخيراً، البعض يعد لبنان بلداً موجوداً على الخارطة الجغرافية والسياسية، والبعض يعده وطناً ينتمي اليه... اعطونا فرصة لمحاولة بناء وطن. اعطونا فرصة للحلم.

الحدث

لم يعد قبول دمج الزبداني بكفريا والفوعة وحدها ممكناً. هدنتان واتفاق واضح المعالم أفشلته «حركة أحرار الشام» بغمز تركي، بعد إدخال شروط إضافية على الاتفاق الشامل. اليوم قرّرت المقاومة والجيش السوري إدخال مضايا في «الصيغة» الجديدة، بعد تحييدها سابقاً

أنقرة تجهض «تسوية الزبداني» مجدّداً
شتاء في كفريا والفوعة = عواصف في مضايا

إيلي حنا

مرة جديدة، فشلت تسوية الزبداني بعدما وصلت إلى خواتيمها باتفاق واضح بين الأطراف المفاوضة.
هدنتان واتفاقان (الأول ضبابي والثاني واضح المعالم) فشلا في وقف إطلاق النار والسير بالتسوية خلال أقل من 3 أسابيع.
تعمل «حركة أحرار الشام»، وخلفها راعيتها أنقرة، المستحيل لإتمام تسوية الزبداني ـ كفريا والفوعة حسب أجندتها. فبعد الموافقة على بنود الاتفاق الأخير يوم الخميس الماضي، وتحديد بنوده وآليته، أدخل المفاوض عن «أحرار الشام» شروطاً جديدة، كإطلاق سراح عدد كبير من السجناء من السجون السورية، وإدخال مناطق أخرى ضمن الاتفاق يراد تخفيف الضغط عنها.
في الزبداني، شعر المحاصرون بضغط كبير، فذهبوا نحو التفاوض المصحوب بهدنة تُزيل «أرقهم» المتراكم: 240 جريحاً، عدد كبير منهم بين الحياة والموت، و600 مسلح في مساحة ضيّقة.
بالتوازي مع الاتفاق على الهدنة، كانت «حركة أحرار الشام» تعمل على إحضار ورقتين إضافيتين إلى طاولة التفاوض: هجوم ضخم على باشكوي في ريف حلب الشمالي يهدف إلى حصر الجيش السوري داخل أسوار مدينة حلب، وليخسر آخر ما استردّه في معركة فك الحصار عن نبّل والزهراء.
زجّت «الحركة» وعدد من حلفائها عدداً كبيراً من المسلحين من دون أن تستطيع تغيير موازين القوى، مع العلم بأن التمدّد «الداعشي» السريع في محيط مدينة مارع كان جراء الاستعانة بعدد من المسلحين هناك بجبهة باشكوي.
كذلك، عملت «الحركة» ـ مع «جيش الفتح» ـ على تنظيم هجوم مضاد في سهل الغاب أدّى إلى تراجع الجيش السوري في معظم القرى التي سيطر عليها أخيراً.
لكن، أيضاً، صمود كفريا والفوعة أفسَد معظم خطط الأتراك وحلفائهم في الميدان. الثبات الذي أظهرته لجان حماية البلدتين فاق توقعات القوّة المنتشية بنصرها في مدينة إدلب ومعظم أريافها.

> أدخل المفاوض عن «أحرار الشام» شروطاً جديدة، كإطلاق عدد كبير من السجناء

إذاً أفشلت أنقرة التسوية مجدداً، وأمام الجيش السوري والمقاومة اللبنانية اليوم هدف إنهاء الزبداني بالميدان... وربط مضايا بكفريا والفوعة.
لماذا مضايا؟
اليوم تعدّ مضايا الرئة الأساسية للمسلحين بعد خسارة الزبداني. «المسلح هناك تعكّز على الهدنة في بلدته، وباشر في دعم مسلحي الزبداني» منذ بداية المعركة فيها أوائل شهر تموز، يروي مصدر ميداني. ثمّ عزل المهاجمون سهل مضايا عن الزبداني، وكُشفت أنفاق عدة ليُقطع الدعم، لكن حسب المصادر ذاتها، حاول مسلحو مضايا إطلاق القذائف نحو نقاط الجيش والمقاومة في الزبداني، «لتردّ المقاومة والجيش بقوّة» على هذه المحاولات.
مسلحو مضايا أيضاً اعتدوا مرات عديدة على «الدوريات» السورية في بلدتهم، والتي هي طبيعية بحكم بنود التسوية المتّفق عليها سابقاً. «اتفاق مضايا أصبح بحكم الساقط»، يقول مصدر سوري متابع.
أضيفت البلدة إلى المفاوضات «كون الزبداني أصبحت خلفنا». الجيش والمقاومة باشرا عملياً تطويق مضايا، و«بدأ محور عمليات هناك». في مضايا اليوم المسلحون ينتمون بمعظمهم إلى «جبهة النصرة» ثمّ «أحرار الشام» ومجموعات بايعت «داعش»، لكن غالبيتهم من أبنائها ومن القرى المجاورة. والطريق المفتوح على وادي بردى لا يعدو كونه «خطوط تهريب قليلة، ويتمّ العمل على كشف أي أنفاق وإقفال خطوط التهريب».
مسلحو مضايا يشعرون باللهيب المُقبل، المختلف عمّا سبقه من ردود موضعية والاتكال على تسوية يقوى عودها ويلين حسب مزاج قادتهم. «مشكلتهم الإضافية هي عوائلهم الموجودة معهم»، يروي المصدر. وليل أمس، قصف الجيش السوري على نحو مركّز نقاط المسلحين في مضايا، بالتوازي مع القصف العنيف على كفريا والفوعة، تزامن مع هجوم جديد صدّته «اللجان»، مدمرة دبابة وقتلت طاقمها، وحاصرت إحدى المجموعات المتسللة من محور الصواغية جنوب شرق الفوعة، مانعة المسلحين من تحقيق أيّ تقدّم.
في المحصّلة سيعمل الجيش السوري والمقاومة على السير في المعادلة الجديدة، «مضايا مقابل كفريا والفوعة». هذه المعادلة بدأت في الميدان و«وصلت الرسالة إلى الطرف الآخر»، يقول مصدر مواكب للمفاوضات، لتكون المعادلة: «بتشتّي بكفريا والفوعا... عواصف بمضايا».

مسلحو مضايا يشعرون باللهيب المُقبل، المختلف عمّا سبقه (الأناضول)

مشهد ميداني

تقدّم متعثر في الغاب... وحذر جنوبي حمص

مرح ماشي

يواجه الجيش السوري عراقيل عدة في إطار عملية تأمين شمالي سهل الغاب، في ريف حماة، إذ باءت محاولات تقدم قواته على محورين بـ«الإخفاق»، بحسب مصدر ميداني. وبدأ التقدم من المحور الغربي من بلدة صلنفة في محاولة لدخول جب الأحمر. أما من المحور الجنوبي، فكان من بلدة جورين باتجاه قرية البحصة. وأضاف المصدر أن «إصابات كثيرة بين صفوف الجنود شلّت حركة الجيش»، وأدت إلى توقف العملية، ذلك لأن «القوات تحت مرمى نيران المسلحين المسيطرين على المرتفعات». ويأتي التعثّر بعد يوم على استعادة الجيش قرية خربة الناقوس، في وقت يشهد فيه محيط قرية المنصورة اشتباكات ضمن محاولات الجنود للتقدم شمالي الغاب.
أما في ريف إدلب، فقد سقط 17 قتيلاً إضافة إلى عدد من الجرحى، في صفوف «جبهة النصرة»، إثر تفجير انتحاري من «داعش» داخل مقر «دار القضاء» في بلدة سلقين.
إلى ذلك، سادت في اليومين الماضيين حالة عدم استقرار على جبهات حمص الشرقية والجنوبية، إذ تمركزت مجموعات الجيش على مسافة 6 كلم غربي تدمر رغم المحاولات المتواصلة للتقدم ضمن منطقة البيارات الغربية. وأكد مصدر ميداني أن «لا تقدم للجيش بعد خسارته خط دفاعه الأول لحقل جزل النفطي»، فيما تستعد حامية الحقل لأي محاولة جديدة يشنّها مسلحو «داعش». وأشار المصدر إلى أن «الأنظار تتجه إلى جبهة حمص الجنوبية في حوارين ومهين»، ذلك لأن المصالحة المبرمة في قرية مهين تشهد خرقاً من المسلحين. وذكر المصدر أن مجموعة واحدة من القرية تتبع لـ«الجيش الحر» رفضت مبايعة «داعش»، في حين أن المجموعات الموجودة في حوارين تُظهر رغبة في مبايعة التنظيم، ما يعني إمكان حدوث مواجهات بين المسلحين أنفسهم، خشية امتداد الاشتباكات إلى الطريق الدولي، وسط حذرٍ إضافي عند الجيش.
وفي الريف الشمالي، وتحديداً في مدينة الرستن، أحبط الجيش هجوماً لـ«حركة تحرير حمص» على أحد حواجزه، أدى إلى سقوط خمسة قتلى في صفوفها. في موازاة ذلك، تبنى «داعش» تفجير سيارة مفخخة في حي الزهراء، في مدينة حمص، أدى إلى استشهاد 4 مدنيين، وجرح حوالى 20.
وفي العاصمة دمشق، سقط عدد من قذائف الهاون على بعض الأحياء السكنية، مصدرها مواقع المسلحين في حي جوبر والغوطة الشرقية، ما أدى إلى استشهاد طفلة وإصابة 17 مدنياً.
وفي إطار «الاقتتال الجهادي»، وبعد سيطرة «داعش» على حي العسالي جنوبي دمشق، ومحاولته التقدم ناحية حيي القدم والتضامن، هاجم الأخير مواقع مسلحي «أجناد الشام» في القدم، فما كان من مسلحي «جيش الإسلام» إلا فتح معركة أخرى في الحجر الأسود بهدف التخفيف عن «الأجناد»، وأدّت المواجهات في الحجر الأسود إلى سقوط 22 قتيلاً في صفوف «داعش».
إلى ذلك، أعلن مسلحو بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، جنوبي دمشق، تعهدهم بـ«حماية الإسلام والمسلمين، والمناطق الخاضعة لسيطرتهم وبسط الأمن فيها».
وفي ريف حلب الشمالي، نفذ أحد عناصر «داعش» عملية انتحارية بسيارة مفخخة على طريق قرية الشيخ عيسى، بالقرب من بلدة تل رفعت، أدّت إلى مقتل أكثر من عشرة أشخاص، بالتزامن مع إعلان «غرفة عمليات فتح حلب» مدن وقرى عدة في الريف الشمالي مناطق عسكرية، فارضةً حظراً للتجوال لمدة 12 ساعة، تحسباً لأي هجوم «داعشي» جديد.
وفي سياق منفصل، ذكر موقع «الدرر الشامية» أن القيادي الأول لتنظيم «داعش» في سوريا، أبو مسلم التوحيدي الأردني، قُتل قبل عدة أيام في غارة لـ«التحالف الدولي» على محافظة الرقة. ولفت الموقع إلى أن «التوحيدي» هو المشرف على هيكلة التنظيم في سوريا، والرأس المدبر لمعاركه ضد الفصائل المسلحة.

اليمن

السعودية تغرق في وحول الجنوب: بصمات «الإصلاح» على هجمات «القاعدة»

يخرج الوضع في المحافظات الجنوبية، ولا سيما في عدن، عن سيطرة السعودية يوماً بعد يوم. تتسع رقعة الخلافات بين القوى العسكرية، ما يتجلّى في تصفيتها البعض بعضاً. هجمات لتنظيم «القاعدة» على مناصري عبد ربه منصور هادي وقوى «الحراك الجنوبي» تحمل بصمات حزب «الإصلاح»، فيما تعدّ «جماعة هادي» الحلقة الأضعف في الصراع الذي يبدو أنه في طور التصعيد

دعاء سويدان

لا تسير الأمور في جنوبي اليمن وفق ما تشتهي السعودية وحلفاؤها. خلافات عميقة دبت في صفوف «القوات الحليفة»، مزعزعةً الأمل بموطئ قدم آمن لعواصم الخليج. الكل يسعى إلى تحقيق مصالحه، والكل يجتهد في توسيع رقعة سيطرته. بين «الحراك الجنوبي» وتنظيم «القاعدة» وحزب «التجمع اليمني للإصلاح» ومناصري الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، نزاعات متفاقمة يبدو أنها في طور التصاعد، وهو ما يبدو أن مبادرات قوى العدوان غير قادرة على لفلفته مؤقتاً أو تمويهه إعلامياً، حتى لا يُسيل ما تبقى من ماء وجوه الغزاة وأتباعهم.

ذلك على الأقل ما يوحي به آخر الاجتماعات بين ممثلي هادي من جهة، وممثلي «الحراك الجنوبي» أو ما تسمى «المقاومة الجنوبية» من جهة أخرى. اللقاء ما قبل الأخير الذي ضمّ عدداً من قادة «المقاومة»، لعلّ أبرزهم قائدا محوري الضالع وأبين، شلال علي شائع وعيدروس حقيس، إضافة إلى مدير مكتب هادي، محمد مارم، وقائد المنطقة الرابعة المعين حديثاً، أحمد سيف اليافعي، لم يخرج بأكثر من جملة من المطالب والمطالب المضادة، بحسب ما تؤكد أوساط جنوبية.

ممثلو الرئيس الفار «ألقوا» في وجه «الحراك الجنوبي» شروطاً يتقدمها تسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي حازتها «المقاومة»، وخصوصاً إبان عملية «السهم الذهبي» والاعتراف بشرعية عبد ربه هادي. في المقابل، أعلن ممثلو «الحراك» رفضهم تسليم السلاح واشتراطهم عدم استقدام أي عناصر «شمالية» إلى الجنوب، إضافة إلى مطالبتهم بتأهيل حاملي الشهادات الجامعية لنيل درجة الضباط والدفع بالباقين إلى الكليات العسكرية. هذا الافتراق أدى إلى فضّ الاجتماع من دون التوصل إلى نقاط مشتركة، لكن الطرفين اتفقا على مواصلة اللقاءات والتباحث في إمكانية الوقوف على أرضية واحدة.

هذه الإمكانية مثلت محور المشاورات التي أجراها كل من الفريقين تمهيداً للاجتماع اللاحق الذي أدى، وفقاً لما تفيد أوساط جنوبية، الى اتفاق ظاهري يبعث على الاعتقاد باجتماع الرأي، إلا أنه يستبطن الكثير من النيات والأهواء المتضاربة. ممثلو هادي تراجعوا عن اشتراطهم الاعتراف بشرعية هادي، فيما تنازل «الحراك» عن مطالبته بتنقية «الجيش الوطني» المزمع تشكيله من «العناصر الشمالية». هكذا، تقارب الطرفان حتى اتفقا على تأليف لجان مشتركة لتحديد آلية دمج «المقاومة الجنوبية» بقوات الجيش والأمن. وتشير المعطيات إلى أن الأسماء التي جرى انتقاؤها من طرف القيادات العسكرية الموالية لهادي يتقدّمها اللواء علي ناصر لخشع المعروف بعدائه للقضية الجنوبية.

كذلك، فإن العداء ما بين المطالبين بـ «الإستقلال» ومناوئيهم، لا يبدو أنه في طريقه نحو الإنتهاء. يؤكد مصدر جنوبي أن الحراك يستهدف من موافقته على الاندماج بما يوصف بـ «الجيش الوطني»، التغلغل في المعسكرات الرئيسية وتعزيز مواقعه على مختلف الجبهات والمحاور، تمهيداً لخوض المعركة ضد معارضي «الانفصال»، وهي خطة دونها الكثير من العقبات بحسب ما تثبته المعطيات الميدانية.

ولم تكد تمر ساعات على الاجتماع الأخير بين «الحراك الجنوبي» وممثلي هادي حتى عمد مسلحو «القاعدة» في مدينة التواهي إلى توزيع منشورات تحذر «المقاومة الجنوبية» من المضي في مشروع الاندماج وتتهدد عناصرها بالقتل في حال إصرارها على ذلك.

تهديدات يرى فيها المصدر الجنوبي، «بصمات واضحة» للواء علي محسن الأحمر الذي يعمل حالياً بالتعاون مع قيادات «الإصلاح» على ضرب مراكز القوى التابعة لهادي. التفجير الذي استهدف المكتب المؤقت لمحافظ عدن المعيّن حديثاً، نائف البكري، في مديرية البريقة أخيراً، لم يكن خارجاً عن هذا السياق. وعلى الرغم من أن البكري إخواني الخلفية، غير أنه يميل سياسياً لهادي ولرئيس حكومته، خالد بحاح، وهو ما حدا بالأحمر إلى تحريك خلاياه لضرب مبنى كلية العلوم الإدارية حيث يمارس الرجل مهماته.

> كادت الاوضاع في التواهي أن تنزلق إلى مواجهة مفتوحة بين «القاعدة» و«الحراك»

السيناريو نفسه تكرر في مدينة التواهي، وإن استهدف هذه المرة «المقاومة الجنوبية» بالدرجة الأولى. عمد مسلحو «القاعدة» إلى تفجير مبنى الأمن السياسي في المدينة، وتمكنوا من السيطرة على جميع أنحائها. سيطرة كان لممثل «الإصلاح» في القلوعة، الدور البارز فيها سواء لناحية التسهيلات اللوجستية أم المشاركة العملياتية.

مدينة التواهي باتت منطقة «قاعدية» بامتياز. وما الإنكار الذي تسوقه وسائل الإعلام السعودية إلا تحريف للوقائع، يقول المصدر الجنوبي، واصفاً التقارير التي عرضتها «الإخبارية» السعودية بشأن خلو التواهي من «القاعدة» وسيطرة «المقاومة الجنوبية» عليها بأنها نوع من المسرحية، إذ إن وساطة جرت بين ممثل «الإصلاح» من جهة وممثلي «الحراك» من جهة أخرى بهدف تهدئة الأوضاع، بعدما كادت تنزلق إلى مواجهة مفتوحة. لاحت أولى علامات هذه المواجهة، في استقدام الحراك تعزيزات كبيرة إلى محيط التواهي ومحاولته اقتحام المدينة، ما حمل قادة «الإصلاح» على التقدم بمبادرة تضمن إخلاء عناصر «القاعدة» لمواقعهم شرط عدم خروجهم من المدينة. وهذا ما كان. إنسحب مسلحو التنظيم من النقاط الظاهرة للعيان ليحتلها بعض مقاتلي «المقاومة الشعبية» ويرفعوا «العلم الجنوبي» عليها.

أكثر من ذلك، يخشى ممثلو هادي في عدن القرب من مبنى المحافظة في المعلا، إذ يجاور المبنى مدينة القلوعة حيث يتمتع «الإصلاح» بنفوذ واسع ما يبعث القلق لدى نائف البكري وغيره. من هنا، يحرص هؤلاء على ملازمة مقارهم في مدينة الشعب النائية، التي تعد الأكثر أمناً بالنسبة إليهم. أما قادة المناطق العسكرية الذين عيّنهم هادي، فلا يجدون ما يقومون به فعلياً.

وفي محافظة مأرب، لا يبدو المشهد أقل إقلاقاً لحكومة هادي والنظام السعودي. آخر المعلومات تفيد بأن المقاتلين القبليين في المحافظة أبلغوا ضباطاً خليجيين رفضهم المشاركة في أي عمليات خارج حدود مأرب، ما من شأنه إرباك حسابات قوى العدوان وفرملة اندفاعاتها باتجاه غزو صنعاء. هذه الشرذمة على مستوى الأهداف السياسية والخطط العسكرية يوازيها تنازع يصفه الجنوبيون بـ«المعيب» على المساعدات الإنسانية. بعض من تجليات ذلك التنازع، عمليات استيلاء ميليشيات «الإصلاح» على نسبة كبيرة من المواد الإغاثية التابعة للهلال الأحمر الإماراتي. حتى إن بعض الروايات، تشير إلى أن قادة في عدن عمدوا إلى تخزين السلع الإستهلاكية في «هنغارات» غير مبرّدة، وهو ما أدى إلى تلفها في وقت يتهدد فيه خطر المجاعة مئات الآلاف.

إزاء تلك الحقائق جميعها تحاول القوى الجنوبية الأخرى التي امتنعت طيلة أشهر عن إعلاء صوت، أو اتخاذ موقف مساند للعدوان، إستيعاب التطورات في الجنوب توطئة للإمساك بزمام المبادرة. مصدر جنوبي يكشف أن الرئيس الأسبق لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية علي ناصر محمد، والزعيم الجنوبي حسن باعوم، وعدد من الشخصيات يعدون لمؤتمر جنوبي جامع في بيروت، بعدما لم يلقوا من العاصمتين المصرية والأردنية إشارات إيجابية على هذا الصعيد. المؤتمر المزمع انعقاده قريباً يفترض أن يخرج بخطة عملياتية لمواجهة «الغزو القاعدي الإخواني» للجنوب. خطة يمكن أن تبدأ بالحضّ على تظاهرات شعبية مناوئة للقوى التي عبّد العدوان السعودي الطريق أمامها في عدن، وقد لا تنتهي بالدخول في مواجهة مباشرة مع «الميليشيات التي تعيث فساداً وتخريباً على أرض الجنوب وتحديداً في عدن»، وفقاً للمصدر نفسه.

اشترط ممثلو هادي على «الحراك الجنوبي» تسليم السلاح والاعتراف بـ«الشرعية» (أ ف ب)

تقدم في تعز وتدمير آليات إماراتية في مأرب

صدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» هجوماً كبيراً على مناطق صحن الجنّ في مأرب، بعد نصب كمين للآليات الإماراتية التي كانت تساند المسلحين، ما أدى إلى تدمير عدد كبير من الآليات، وفقاً لـ«الاعلام الحربي». وفيما يبقي الجيش و«اللجان» سيطرتهم على مأرب، تمكنوا في اليومين الماضيين من إحراز المزيد من التقدم في تعز، ما يقوّض آمال التحالف بوضع اليد على المحافظتين اللتين يعوّل عليهما لغزو العاصمة، في المعركة التي يروّج لحدوثها في أيلول المقبل. في هذا الوقت، جدّد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي تصريحاته التي أطلقها في بدء العدوان على اليمن، حين أكد من الخرطوم، أول من أمس، أن الحرب على حركة «أنصار الله» تهدف إلى «إيقاف التوسع الإيراني في المنطقة، والموجود في العراق وسوريا ولبنان». من جهته أيضاً، استخدم وزير الخارجية بالوكالة رياض ياسين النبرة نفسها، مشيراً خلال زيارته القاهرة إلى «دعم إيران للحوثيين بالأسلحة منذ السنوات الماضية»، مؤكداً أن اليمن «لن يسمح بأن تنشئ إيران إقليماً بما يشبه حزب الله الجديد في داخل اليمن». على الصعيد الميداني، سجّل العدوان أمس مجزرة جديدة شمالي اليمن، حيث أدى قصفه على مصنع تعبئة في محافظة حجة إلى مقتل 36 من العاملين في المصنع.

وتمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على معظم مناطق الضباب والشمال في مدينة تعز. وكانت صفحات المؤيدين للتحالف قد تداولت أنباءً عن تخلي السعودية عن «المقاومة» في المدينة. ويوم أمس، شهدت العاصمة صنعاء انفجار سيارة مفخخة بالقرب من مبنى السفارة الأميركية، لم تتبناه أي جهة حتى اللحظة.

وفي عدن، نفذ «القاعدة» هجوماً مسلحاً على مكتب وكيل محافظة عدن، أحمد سالمين، في مدينة الشعب، ما أدى إلى إصابة مدير مكتبه. على الصعيد نفسه، اغتيل مدير عمليات أمن عدن، العقيد عبد الحكيم السنيدي، صباح أمس، على أيدي مجهولين يستقلون دراجة نارية يعتقد انتماؤهم إلى تنظيم «القاعدة». وينتمي السنيدي إلى «الحراك الجنوبي». وفي عملية مشابهة، أعلن مساء أمس اغتيال القيادي في المجموعات المسلحة، حمدي نصر زين الشطيري اليافعي، المنتمي إلى حزب «الاصلاح» في المدينة نفسها. وعلى الحدود، قصفت القوات اليمنية موقع جلاح في محافظة جيزان السعودية، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش السعودي لم يحدد عددهم بعد، فيما أكد «الإعلام الحربي» تفجير موقع جبل مشعل السعودي مع آلياته العسكرية، في المحافظة نفسها.

(الأخبار)

العراق

30 يوماً لتحرير الرمادي... أميركياً؟

60 يوماً هي المهلة التي حددتها واشنطن لتحرير مدينة الرمادي وتطهيرها بالكامل من «داعش» وعودة كل العوائل النازحة إلى مناطقها بعدما قررت الشروع بعملية تحرير المدينة، فيما بدأ «الحشد الشعبي» بالانسحاب من بعض مناطق الأنبار رداً على التحركات الأميركية الأخيرة، متحدياً بعدم قدرتها على تحرير شبر واحد من الأنبار

بغداد ـ **محمد شفيق**

شهد الوضع الميداني في محافظة الأنبار تطورات مهمة بعد 48 يوماً من إعلان وزارة الدفاع العراقية انطلاق العمليات العسكرية لتحرير مناطق ومدن المحافظة التي سيطر عليها تنظيم «داعش»، تمثلت بوصول تعزيزات عسكرية وقوة من «الكوماندوس» الأميركي، الأمر الذي يشي بتغيير مرتقب في المعادلة قد يُعجل بحسم المعركة، فيما علمت «الأخبار» بوجود تحركات برية عسكرية أميركية في أطراف مدينة الموصل، وسط تكثيف «التحالف الدولي» لطلعاته الجوية على معاقل «داعش» في المدينة.

رئيس مجلس قضاء الخالدية (شرق مدينة الرمادي)، علي داود الدليمي، قال إن «طائرات آباتشي وآليات حربية أميركية متطورة وصلت إلى قاعدة الحبانية العسكرية، ومن المتوقع أن تشارك هذه القوات في الحملة الأمنية لتطهير مركز مدينة الرمادي من داعش، وبإشراف غطاء جوي أميركي للقطعات العسكرية التي أكملت كل استعداداتها لاقتحام المدينة، في غضون الساعات القليلة المقبلة».

وأكد الدليمي في حديث إلى «الأخبار» أن «قوات من الحشد الشعبي بدأت صباح اليوم (أمس)، بالانسحاب من موقعين رئيسيين في قضاء الخالدية باتجاه قاعدة الحبانية»، مشيراً إلى وجود حديث متسارع في الدوائر الأمنية والسياسية عن قرب انطلاق عملية أمنية كبيرة لتحرير ما تبقى من مدينة الرمادي والتوسع نحو مناطق الأنبار الأخرى.

وفي سياق متصل، أكد مصدر أمني في المحافظة لـ«الأخبار»، وصول قوة من «الكوماندوس» الأميركية إلى الأنبار، مبيّناً أن أعداد أفراد القوة ليست كبيرة جداً، «لكن من المرجح أن تشارك في مهمات قتالية محددة».

وكشف المصدر أن الأميركيين حددوا 30 يوماً لتحرير الرمادي وتطهيرها بالكامل، و30 يوماً لإعادة كل العوائل النازحة الى المدينة، مؤكداً أن المعركة ستكون بإشراف أميركي بنسبة 100%.

ويشير المصدر إلى تجدد الخلافات بين فصائل في «الحشد الشعبي» والأميركيين بعدما ساد نوع من التفاهم الضمني بينهم خلال الفترة السابقة، الأمر الذي أدى إلى حدوث انسحابات والتهديد بالانسحاب من قبل بعض الفصائل والقوى في «الحشد».

من جهته، أكد المتحدث باسم القيادة الأميركية الوسطى، الكولونيل باتريك رايدر، أن المعركة العسكرية القائمة في مدينة الرمادي «لا تزال صعبة»، موضحاً أن القوات العراقية تواصل عملية عزل الرمادي وتحاول تطويق مداخلها.

قوات من «الحشد الشعبي» انسحبت من موقعين رئيسيين في قضاء الخالدية باتجاه قاعدة الحبانية (أرشيف)

وعن الوضع في مدينة بيجي، لفت رايدر إلى أن معارك طاحنة تدور منذ أشهر في بيجي على المحور الاستراتيجي بين بغداد والموصل،

> «عصائب أهل الحق» تتهم المؤسسة العسكرية بـ«العجز» عن تحرير الأراضي التي سيطر عليها «داعش»

حيث تواصل القوات العراقية الحفاظ على مواقعها في المصفاة الضخمة في المدينة.

وأضاف المتحدث الأميركي إن العراقيين في الإجمال يواجهون تحديات صعبة في بعض الأماكن، لكن في الوقت ذاته يجد تنظيم «داعش» نفسه تحت الضغط في مستوى موارده ويواصل خسارة مقاتلين وقيادات بوتيرة عالية.

في المقابل، نفى المتحدث الإعلامي باسم «الحشد الشعبي»، كريم النوري، حدوث انسحابات خلال الساعات الماضية لفصائل «الحشد» من الأنبار، معتبراً أن أي «انسحاب أو حديث عن انسحاب من الأنبار أو بعض مناطقها يعني تقديم خدمة مجانية لداعش».

وشكك النوري في حديث إلى «الأخبار» بقدرة القوات الأميركية على تحرير «شبر واحد» من الأنبار، مستدلاً على التجربة التي خاضها الأميركان مع تنظيم «القاعدة» طيلة 10 سنوات.

في موازاة ذلك، أبلغ شهود عيان «الأخبار» أنهم رصدوا تحركات برّية جديدة للقوات الأميركية على أطراف الموصل، فيما أكدوا أن الطيران الأميركي والدولي كثف من غاراته على المدينة خلال اليومين الماضيين. وأوضح الشهود في أحاديث إلى «الأخبار» أنهم شاهدوا عربات أميركية رباعية الدفع انطلقت من ناحية ربيعة وسنجار باتجاه أطراف مدينة الموصل من محورها الغربي.

على صعيد متصل، قتل أكثر من 40 عنصراً وقيادياً في تنظيم «داعش»، بينهم عرب وأجانب في غارة جوية عراقية استهدفت اجتماعاً لعدد من قادة التنظيم في منطقة جويبة بالقرب من بناية البدالة. كما قتل المسؤول الإداري لـ«داعش» في قضاء الكرمة المدعو صباح زبار الجميلي وتسعة من معاونيه في عملية عسكرية للقوات العراقية المشتركة.

من جهة أخرى (الأخبار)، وفي موقف لافت، اتهم الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي المؤسسة العسكرية بـ«العجز» عن تحرير الأراضي التي سيطر عليها «داعش»، عازياً التأخر في تحرير المدن إلى انشغال «الحشد الشعبي» بتسلم مهمة مسك الأرض في المناطق المحررة.

وأوضح الخزعلي في كلمة

أربيل: 3 خيارات لحل أزمة الرئاسة

كشف رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان، فؤاد حسين، عن طرح ثلاثة خيارات لحسم أزمة الرئاسة في الإقليم في اجتماع الأحزاب الرئيسية الخمسة. وأضاف حسين إن الخيارات التي طرحت من أحزاب (الاتحاد الوطني، والديموقراطي، وحركة التغيير والجماعة الإسلامية والاتحاد الإسلامي)، تتضمن «اختيار رئيس إقليم كردستان عن طريق الاستفتاء، أو عبر البرلمان، أو اختياره خلال البرلمان الحالي بشرط حصوله على 4/3 من أصوات البرلمانيين، أو أن يحصل على 50 + 1 من أصوات البرلمان».

ولفت إلى أنه في حال «عدم توصل الأحزاب السياسية إلى توافق سياسي حول الخيارات المطروحة حينها، يجب إجراء انتخابات عامة ومبكرة».

(الأخبار)

تقرير

طهران: مصرّون على دعم المقاومة وسوريا

أكد وزير الدفاع الإيراني العميد حسين دهقان، أمس، إصرار طهران على مواصلة دعم المقاومة وجميع الدول التي ترزح تحت الظلم، في حين صرّح رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، علي أكبر ولايتي، بأن «لبنان يلعب دوراً مهماً على صعيد العالم الإسلامي والتصدي للصهيونية»، مشدداً في الوقت ذاته على أن إيران «تدعم سوريا حكومة وشعباً».

وتأتي تصريحات دهقان وولايتي غداة تشديد الرئيس حسن روحاني على أن قدرات بلاده العسكرية لم تتأثر بالاتفاق النووي.

وقال روحاني، في مؤتمر صحافي السبت، «إذا أردنا لمس تأثيرات هذا النجاح، ينبغي أن يصل الملف إلى نهايته، عند ذلك تزول كل أشكال الحظر الواحد تلو الآخر، وسيلمس الجميع تأثيرات ثماره خلال الأشهر المقبلة».

في هذا الإطار، عارض روحاني طرح الاتفاق النووي على التصويت في مجلس الشورى، لافتاً إلى أن «الاتفاق كان على تفاهم سياسي تمّ التوصل إليه مع القوى العالمية، وليس على اتفاق جديد يتطلب موافقة البرلمان».

من جهة أخرى، قال روحاني رداً على سؤال بشأن العلاقات بين دول المنطقة، إن إيران تريد علاقات جيدة مع جميع دول الجوار. وأضاف أن «المشاكل التي ظهرت في اليمن بدّدت أجواء الأمل بسعي دول الجوار نحو علاقات جيدة»، معرباً عن أمله في أن «يهيّئ المسؤولون في السعودية لعلاقات جيدة».

في سياق آخر، أكد وزير الدفاع العميد حسين دهقان، في كلمة لمناسبة أسبوع الحكومة، أمس، أن «الولايات المتحدة وإسرائيل اليوم، ومن خلال دعمهما وإسنادهما للإرهابيين المأجورين، وتوفير الغطاء الإعلامي لهم، تحاولان بسط هيمنتهما على الدول الإسلامية وإذلالها». وأشار إلى أن «أميركا، من خلال إطلاق العنان للسعودية، تشنّ حرباً نفطية أدت إلى تراجع أسعار النفط، بشدة، لتصل إلى 40 دولاراً أو أقل».

وفي غضون ذلك، أعلن رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، علي أكبر ولايتي، أن «لبنان ورغم مساحته الصغيرة يلعب دوراً مهماً في العالم الإسلامي، وقد تمكّن في حرب تموز من هزيمة الكيان الصهيوني وهو ما زال يتميّز بمكانة صلبة وقوية».

ولدى استقباله، أمس، حشداً من المفكرين وممثلي الأحزاب اللبنانية، قال ولايتي إن «الكيان الصهيوني يعترف صراحة، في إشارة إلى عجزه أمام المقاومة اللبنانية، أنه متى ما شاء حزب الله فإنه قادر على هزيمة إسرائيل».

وأشار ولايتي إلى أن «بعض الدول التي تفتقر إلى الديموقراطية حاولت التدخل في شؤون لبنان وسوريا... واستطاع اللبنانيون من خلال تلاحمهم، الوقوف في وجه الأعداء والرد عليهم».

كذلك لفت إلى أن «بعض دول المنطقة كانت تحلم بإحياء الإمبراطوريات، التي هيمنت على العرب، وقامت

Villa Queens
Dorm Only For Girls
Hamra- Facing LAU lower gate,
For more info, please call: 70-751880 / 03-485584
www.villaqueens.com

خلال مؤتمر «التحديات الأمنية والسياسية» الذي نظمته حركته، أمس، أن «عمليات تحرير المدن التي يسيطر عليها تنظيم داعش توقفت حالياً، بسبب انتقال مهمة تأمين المناطق والمساحات المحررة من القوات الأمنية إلى الحشد الشعبي»، داعياً رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى «معالجة هذا الموضوع وإعادة بناء المؤسسة العسكرية العراقية».

وأضاف الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» أن «الحشد الشعبي لم يتسلم أسلحة حديثة ولم يتم تجهيزه بعربة همر مصفحة واحدة، وأغلب سلاحه إما معاد تصليحه وإما من غنائم داعش وأعداده قليلة جداً»، لافتاً إلى أن «الحشد الشعبي الذي يصل عدده الى 130 ألف عنصر و280 ألف جندي فعّال من قوات مكافحة الإرهاب في العراق أسهم بتحرير 50% من الأراضي التي احتلها داعش».

بدوره، أعرب الأمين العام لـ«منظمة بدر»، هادي العامري، عن خشيته من تأثير التظاهرات على الحرب ضد «داعش».

ولفت العامري في تصريح عقب زيارته مراجع دينية في النجف، أمس، إلى أن «أملنا بالتظاهرات ألا تؤخرنا عن القيام بفتوى الجهاد الكفائي، ونخشى أن يكون لها تأثير سلبي على المعارك ضد الإرهاب».

إلى ذلك، دعا رئيس «ديوان الوقف السني»، عبد اللطيف الهميم إلى صياغة مشروع «سني عراقي» لمواجهة الإرهاب. وأكد الهميم خلال افتتاح المؤتمر الأول للحملة الوطنية لمناهضة الغلو والتطرف والإرهاب، أمس، في حضور 3000 داعية ورجل دين وعالم ومفكر من داخل العراق وخارجه أنه «في هذه الأيام الصعبة التي يمر بها البلد، يجب علينا صياغة هوية مشروع سني في سياق حل عراقي وطني يجمع ولا يفرق لاسترداد حقوق السنّة ويقف في مواجهة الإرهاب»، مشدداً على أن «الطائفة السنية سحقها الإرهاب. لكننا سنفقع عين الإرهاب».

تقرير

وعد السيسي يتم قبل نهاية العام

القاهرة ـ رنا ممدوح

تنفيذاً لوعود الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتشكيل البرلمان قبل نهاية العام الجاري، لم تكتف «اللجنة العليا للانتخابات» بدعوة المواطنين إلى الانتخابات البرلمانية ابتداءً من يومي 18 و19 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، بل أعلنت فتح باب الترشح واستقبال طلبات الأحزاب والأفراد الراغبين في الترشح على مقاعد الفردي والقوائم بدءاً من يوم غد (الثلاثاء)، الأول من أيلول (سبتمبر)، وذلك لمدة 12 يوماً من تاريخه.

قرار جاء مفاجئاً للراغبين في الترشح إضافة إلى القوى السياسية، خاصة أنه وفقاً للمتبّع لشأن إجراءات تحديد مواعيد الانتخابات ووفقاً لقرار اللجنة نفسها الذي سبق أن أصدرته في الثامن مع كانون الثاني الماضي (بدعوة الناخبين إلى الانتخابات التي أوقفها القضاء في آذار/ مارس الماضي)، فإنه يفصل ما بين تحديد مواعيد إجراء الانتخابات وفتح باب الترشح لها بمدة لا تقل عن 30 يوماً، تماماً كما سبق أن أصدرت «اللجنة العليا» قرارها رقم 1 لسنة 2015 بدعوة المواطنين إلى الانتخابات في 8 كانون الأول (يناير)، في حين أصدرت قرارها بفتح باب الترشح في 8 شباط (فبراير) الماضي.

لكن، هذه المرة دعت اللجنة المواطنين إلى الانتخاب وأعلنت فتح باب الترشيح بعد 24 ساعة فقط من الدعوة، وهو ما فسره رئيس اللجنة المستشار أيمن عباس، خلال مؤتمر صحافي عقده مساء أمس، برغبة اللجنة في إنجاز كل إجراءات الانتخابات قبل نهاية العام الجاري، إلى جانب أن «اللجنة اعتمدت على الإجراءات التي سبق أن اتخذتها عند الإعداد للانتخابات التي كان مقرراً انطلاقها في 21 مارس الماضي» لولا إصدار المحكمة الدستورية العليا أحكامها بعدم دستورية قوانين الانتخابات.

وللتذكير، فإن الانتخابات البرلمانية، وفقاً لقرار «اللجنة العليا» الصادر برقم 65 لسنة 2015 ستجري على مرحلتين: الأولى تضم محافظات الوجه القبلي في جنوب مصر (الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط والوادي الجديد وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر والإسكندرية والبحيرة ومرسي مطروح)، على أن تجرى الانتخابات البرلمانية فيها يومي الأحد والاثنين 18 و19 تشرين الأول (أكتوبر)، فيما سيصوّت مواطنو تلك المحافظات المقيمون خارج مصر في دوائرهم بتاريخ 17 و18 من الشهر نفسه. أما إذا لم تحسم أيّ من الدوائر في تلك المحافظات خلال المرحلة الأولى، تجري مرحلة إعادة لتلك داخل البلاد بتاريخ 27 و28 من الشهر نفسه، وخارجها بتاريخ 26 و27 أيضاً.

أما القاهرة ومحافظات الوجه البحري في شمال مصر (القليوبية والدقهلية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ والشرقية ودمياط وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء)، فستجري الانتخابات فيها يومي الأحد والاثنين 22 و23 تشرين الثاني (نوفمبر)، كذلك سيصوّت مواطنو تلك المحافظات خارج البلاد في السفارات والقنصليات يومي 21 و22 من الشهر نفسه. أما الإعادة داخل مصر ففي 1 و2 كانون الأول (ديسمبر)، وخارجها في 30 تشرين الثاني، والأول من كانون الأول.وإذا سارت الأمور على النحو المقرر، فإنه وفقاً للجدول الزمني المعلن، من المقرر أن ينعقد البرلمان قبل منتصف كانون الأول المقبل، ليتم وعد السيسي الذي أطلقه قبل أشهر، وسط انتقادات دولية لتأخر الجزء الأهم والأخير من «خريطة الطريق» التي عزل بموجبها الرئيس الأسبق محمد مرسي.

أما عن مصير المرشحين الذين سبق أن تقدموا بأوراقهم إلى «اللجنة العليا» سابقاً، فقد قال المستشار عباس، وهو أيضاً رئيس محكمة استئناف القاهرة، إن «مستندات المرشحين محفوظة واللجنة ستعتمدها ما ظلت شروط الترشح قائمة، ولن يطلب من هؤلاء سوى التقدم بطلبات ترشح جديدة». وتابع: «أنهينا كل إجراءات تنظيم توزيع الرموز الانتخابية على مرشحي الفردي والقوائم إلى جانب وضع ضوابط توقيع الكشف الطبي على المرشحين من ذوي القدرات الخاصة (ذوي الإعاقة) أو الأشخاص العاديين داخل مصر وخارجها، إضافة إلى وضع ضوابط الدعاية الانتخابية والتمويل والإنفاق في الدعاية». كذلك لفت إلى أن الانتخابات المرتقبة ستكون الأخيرة من نوعها التي ستجريها «اللجنة العليا»، والتي ستعهد إلى «الهيئة الوطنية للانتخابات» عملاً بدستور البلاد الجديد.

ويتكون البرلمان الجديد من 568 مقعداً يجوز لرئيس الجمهورية تعيين ما لا يزيد على 5% منهم، في حين ينتخب 448 عضواً على أساس النظام الفردي و120 على أساس نظام القوائم المغلقة المطلقة.

> الفارق بين الدعوة إلى الانتخاب ثم فتح باب الترشح يوم واحد فقط

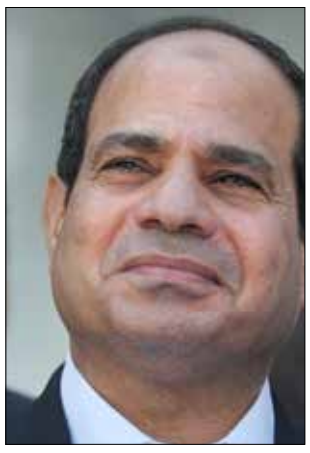

تركيا

أولى الغارات الجوية على «داعش»

شنّ الطيران الحربي التركي أولى غاراته ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في سوريا، من دون الإعلان عن الأهداف أو عن نتائج القصف. وأعلنت وزارة الخارجية التركية، أول من أمس، أن بدء الطائرات الحربية التركية بشن عمليات مشتركة مع طائرات التحالف الدولي على أهداف لداعش، الذي يشكل تهديداً كذلك لأمن بلادنا». وتأتي هذه الخطوة بعد الاتفاق العسكري في 24 آب الماضي، بين أنقرة وواشنطن على آليات التعاون العسكري والفني بينهما ضد التنظيم، وذلك بعد نحو شهر من إعطاء تركيا الضوء الأخضر للقوات الأميركية باستخدام قاعدة أنجرليك الجوية في جنوب البلاد لقصف التنظيم في سوريا. ويوم إعلان أنقرة الحرب على التنظيم في نهاية تموز الماضي، شن سلاح المدفعية غارة يتيمة على مواقعه في المنطقة الحدودية مع سوريا، قبل أن تكشف الحكومة غاراتها على مواقع حزب «العمال الكردستاني».

وأسفرت حملة أنقرة على «الكردستاني» عن مقتل 943 شخصاً، بحسب أرقام نشرتها وكالة «الأناضول» التركية التي تشير إلى مقتل 66 من أفراد الجيش والأمن خلال 55 يوماً. وفي تصريح لافت، توقع زعيم حزب «الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرتاش، أول من أمس، أن يلقي حزب «العمال» سلاحه إذا استأنفت تركيا المفاوضات معه.

ميدانياً، قتل أربعة مدنيين وشرطيان في هجومين منفصلين في ديار بكر يوم أمس، فيما قتلت قوات الأمن ثلاثة شبان أكراد في سيلوبي جنوب شرق البلاد، قالت السلطات المحلية إنهم ينتمون الى حركة الشباب في «الكردستاني». في هذه الأثناء، ضبط الأمن التركي 19 أجنبياً أثناء محاولتهم التسلل إلى سوريا، يعتقد أنهم كانوا متجهين للانضمام إلى تنظيم «داعش». وأفاد بيان صادر عن ولاية كيليس جنوب البلاد، بأن المشتبه فيهم كانوا يحاولون عبور الشريط الحدودي مع سوريا، عند قرية بشيرية التابعة لبلدة إيلبيلي، حيث ضبطتهم فرق «مكافحة الإرهاب». وعقب خضوعهم للفحص الطبي، أحيل الموقوفون إلى قيادة الدرك في «كيليس»، تمهيداً لترحيلهم خارج البلاد، بحسب البيان نفسه.

(الأناضول، أ ف ب، رويترز)

بإيجاد مجموعات إرهابية في العراق وسوريا»، مؤكداً أنه «وفقاً لتصريحات المسؤولين الغربيين، فإن ذلك جرى بواسطة الدول الغربية وبدعم من بعض دول المنطقة».

وأشار إلى ما يجري في سوريا، حيث قال «إنهم يطمحون إلى إطاحة الحكومة السورية وإيجاد نظام جديد، ولكن في غضون العامين الأخيرين تم إجراء انتخابات واختار الشعب بشار الأسد، ونحن واثقون من أنه إذا جرت الانتخابات من جديد فإن الشعب سيختار الأسد من جديد». وأكد ولايتي أن «الجمهورية الإسلامية تدعم سوريا حكومة وشعباً»، مضيفاً أن «طهران تدين أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية للدول، وتعتبر الدعم الذي قدمته للبنان واجباً عليها».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج محمد سعيد برغل
«أبو أمير»
زوجته: المرحومة الحاجة زينب حسين خضرا
ولده: الحاج أمير برغل زوجته الحاجة فرح فاعور
أصهرته: الحاج حسن حسين زوجته الحاجة أميرة، الحاج أسامة حلباوي زوجته الحاجة هدى، الحاج عفيف زيات زوجته الحاجة إلهام، السيد أمير مرتضى زوجته الحاجة صباح، الأستاذ ياسين الأشقر زوجته الحاجة نهاد، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد زوجته الحاجة فاتن
أنسباؤه: المرحوم الحاج محمد يحيى خضرا، المرحوم الحاج أحمد خضرا، الحاج علي خضرا، الحاج عبد الحليم خضرا
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في روضة الشهيدين اليوم الاثنين 31 آب الساعة الرابعة بعد الظهر
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 1 و2 أيلول من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً في مجمع الإمام الحسن المجتبى - الحدث.
الآسفون: آل برغل، خضرا، حسين، حلباوي، زيات، مرتضى، رعد، الأشقر، فاعور ورضا.

شكر على تعزية

عائلة الحاج قاسم عقيل عيسى وأولاده
يتقدمون بالشكر والامتنان من جميع من شاركوهم وآسوهم بالعزاء بوفاة الفقيدة الغالية
الحاجة عليّا حسين بحسون
سائلين الله ألا يصيبهم أيّ مكروه

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
عبر الواتس آب
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2015/190
طالب التنفيذ: صافي حمزة بوكالة المحامي احمد حمزة
المنفذ عليهم: طالب ديب ورفاقه
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية رقم 2015/42 المنتهي الى اعلام عدم قابلية العقار 1896/الدوير للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/6/9
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/7/20
العقار المطروح: 2400 سهم من العقار 1896/الدوير يقع على طريق فرعية بالقرب من الطريق المؤدي الى مدرسة اجيال ضمنه بعض اشجار الزيتون.
مساحته: 1014 م2
التخمين: 68340 د.أ.
الطرح: 68340 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/10/8 الساعة 11,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع، المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة ـ السراي الحكومي مبنى المالية، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الشركة الاردنية اللبنانية للتجارة العامة ش.م.م.	238514	RR140275902LB	2015/07/22	2015/08/05
الزاجل للاعلان والتسويق	1247335	RR140275859LB	2015/07/22	2015/08/05
صابرين ابراهيم عبد الخالق	1818145	RR140275947LB	2015/07/24	2015/08/05
شركة المجذوب التجارية	1975664	RR140275920LB	2015/07/23	2015/08/06
داوود نجار حسو	2025918	RR140275880LB	2015/07/22	2015/08/05
محمد احمد الموسى	2203125	RR140275893LB	2015/07/23	2015/08/05
شركة رشيد اعزان التجارية واخوانه	445261	RR140275916LB	2015/07/27	2015/08/05
نور التوافق للمحروقات ش.م.م.	1634850	RR140276094LB	2015/07/27	2015/08/05
شوقي محمد فوز	2777776	RR140276125LB	2015/08/04	2015/08/11
شركة الخلود التجارية ش.م.م.	797131	RR009647337LB	-	-
فؤاد محمد ابو الحسن	46021	RR139228587LB	-	-
بوغوص اوهانس شربتجيان	214736	RR009647451LB	-	-
حسين علي جمعة	347727	RR140265043LB	-	-
محمد احمد الميس	325783	RR140270485LB	-	-
فوزي علي رباح	424001	RR009647289LB	-	-
دارين ابراهيم الراعي	1913971	RR140275434LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 1621

مطلوب لشركة كبرى
في جونيه معلم تركيب
باركيه وموكيت وأوراق
الجدران، الخبرة
ضرورية ـ دوام كامل.
ت: ٠٩/٩٠٠٣٠٠

◄ وفيات ►

البطريرك الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي
البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير
المطارنة أعضاء سينودس الكنيسة البطريركية المارونية
المطران شكرالله نبيل الحاج رئيس أساقفة أبرشية صور للموارنة
كهنة أبرشية صور المارونية
أشقاؤه: أولاد شقيقه المرحوم فؤاد وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم موسى وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم رفعت وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم بطرس وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم قيصر وعائلاتهم
شقيقته أولاد شقيقته المرحومة ياقوت وعائلاتهم
وعائلات الخوري صادر، دياب، خريش، شحاده، مطر وعموم عائلات عين ابل وعموم أبناء أبرشية صور المارونية في الوطن والمهجر ينعون إليكم بالرجاء المسيحي فقيدهم الغالي
المثلث الرحمات
المطران مارون الخوري صادر
رئيس أساقفة أبرشية صور للموارنة سابقاً
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 26 آب 2015.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 31 آب والأول من أيلول في صالون مطرانية مار يوسف الحكمة الأشرفية، ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء، ويوم الجمعة 4 أيلول في صالون مطرانية صور المارونية، ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساء.

أبناؤها: منصور رحمه وعائلته
جورج رحمه وعائلته
بسام رحمه
خليل رحمه وعائلته
بناتها: نجاة زوجة ناظم تامر وعائلتهما في المهجر
غادة وماري رحمه
شقيقاها: أرملة المرحوم فؤاد كيروز وعائلتها
عائلة المرحوم لورد كيروز
شقيقتها: خزون أرملة المرحوم دياب الحكيم وعائلتها
ينعون بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
أليس يوسف كيروز
أرملة المرحوم الياس خطار رحمه
تقبل التعازي اليوم الاثنين 31 منه في صالون كنيسة مار شربل أدونيس من العاشرة صباحاً لغاية السادسة والنصف مساء.

استراحة

كلمات متقاطعة 2085

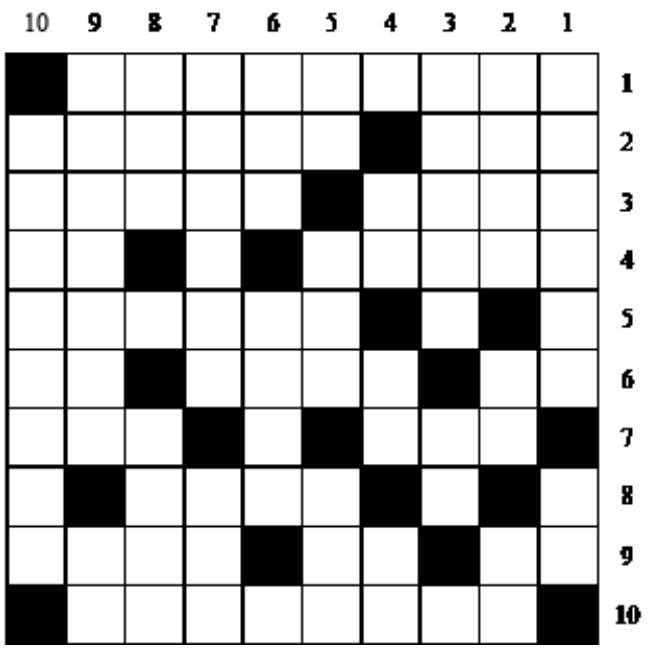

أفقيا
1- ملحن ومؤلف مسرحي لبناني شهير – 2- يأتي بعد – أوراقه المضمومة ذات غلاف يحكمها ويُكتب فيها – 3- حبر الأقلام – إحدى مدن روسيا في الكيان الفدرالي الروسي توفا – 4- الإسم الفني للممثلة اللبنانية المقيمة في مصر ليز سركيسيان – رجع وعطف – 5- خلاف المحترف – 6- فسد ووشى – حُلم – أدرج الميت في الأكفان – 7- هدأ البركان – مدينة في صعيد مصر أو مختصر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة – 8- من الألوان – 9- للنداء – إسم موصول – يضرب بالسوط – 10- فيزيائي ألماني إخترع ميزاناً لمعرفة ثقل السوائل كما قسّم ميزان الحرارة الى درجات عُرفت بإسمه

عمودياً
1- جسر ألماني شهير خلال الحرب العالمية الثانية كان البوابة الأولى لعبور قوات الحلفاء الى الجهة المقابلة لضفة نهر الراين – حرف جر – 2- إبني – جنون – للتآفف – 3- مدينة أميركية في فلوريدا – راحة اليد – 4- نعم بالروسية – حرف جر – طعم الحنظل – 5- حُب – قزم بالأجنبية – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 6- من الخضر – ماركة سيارات – 7- ناقشهم بالسؤال والجواب – ماركة سيارات – 8- في العود – دولة وأرخبيل بركاني في أوقيانيا من جزر ميلانيزيا عاصمتها سوفا – 9- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – دقّ وفتّ وسحق – 10- صناعي أميركي راحل من روّاد صناعة السيارات في العالم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عنقود – حمار – 2- مينرفا – سرو – 3- رق – قتاد – بن – 4- اور – رالاي – 5- لسعه – أتيلا – 6- مي – رن – اس – 7- خانقين – لوح – 8- ولف – بندا – 9- انت – يبرد – 10- ربيع الثاني

عمودياً
1- عمر المختار – 2- نيقوسيا – نبّ – 3- قن – رع – نوتي – 4- ورق – هرقل – 5- دفتر – نيفيا – 6- ااا – بل – 7- دلتا – برث – 8- مس – ايسلندا – 9- اربيل – ود – 10- رون – الحاوي

sudoku 2085

4			3		2	9		
8						7		2
9				5		1		
	5		4		6		7	
6	1						5	9
	3		5		8		2	
		7		6				8
1		2						3
		6	1		9			7

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2084

8	9	3	4	2	7	6	5	1
6	7	4	5	3	1	2	8	9
5	2	1	9	8	6	3	7	4
2	1	6	8	9	4	5	3	7
7	3	5	6	1	2	4	9	8
4	8	9	3	7	5	1	2	6
3	4	7	2	6	8	9	1	5
9	6	8	1	5	3	7	4	2
1	5	2	7	4	9	8	6	3

مشاهير 2085

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام فرنسي (1594-1665) عاش أغلب حياته في مدينة روما. تأثر بالرسّام الإيطالي تيتيان. كان له تأثير كبير على فن الرسم في القارة الأوروبية
6+5+3+10+7+4+9 = الحلم المزعج ■ 2+1 = عملة آسيوية ■ 8+11 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **وردة اليازجي**

إعداد
نعوم مسعود

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
KAYSSI CARS	2002939	RR152960425LB
بلان ات غروب ش.م.ل.	2020483	RR155571084LB
ليبالينك ش.م.م	2025749	RR155574562LB
الشركة المتحدة للصيانة والتطوير ش م م	2029412	RR155571107LB
سامر الياس صفير	2047946	RR155571124LB
شركة مستر سوكس ش م م	2063566	RR152958651LB
شركة تاير اند كو ش.م.م.	2071669	RR155571141LB
احمد محمد انور نعوس وشريكه احمد محمد نور الدين (توصية بسيطة) M&D . GROUP	2072785	RR155571155LB
رافي ارتين قوجه كوزيان	2084908	RR155571169LB
عبد المجيد احمد شيخ حسن	2118973	RR155572425LB
شركة راني للتجارة العامة والمقاولات - نيازي جوهر وشريكته توصية بسيطة	2119734	RR152960451LB
شركة دبل يو ش م م	2122829	RR155571186LB
شركة خالد القصير وخليل اندرون التجارية	2124407	RR155571190LB
عاهد لتجارة الحديد والخرضوات والمعادن	2127471	RR155571212LB
مكست ميتلز	2132215	RR155571243LB
طوني الياس العاقوري	2137532	RR155571257LB
كولينغ تيم بلاس CTP	2139342	RR152954805LB
شركة ترايدينغ غات ش.م.م.	2145529	RR152950750LB
المتحدة للحديد ش م م	2167940	RR155569001LB
شركة ايغل ميتال ش م م	2178937	RR155569015LB
حدائق الصيفي الحضرية ش.م.م	2184954	RR152956766LB
شركة درايف اوتوبارتس ش.م.م.	2185876	RR152922215LB
شكري عبدو للجلديات والتجليد ش م م	2203565	RR152936449LB
Professional Development Group s.a.r.l	2205025	RR152961094LB
ياز - كو ش.م.م.	2209833	RR152956810LB
مارلين بستاني	2210871	RR146979581LB
شركة فود رايت ش م م	2213002	RR155569925LB
بلو بوينت يختينغ ليبانون ليمتد ش.م.م.	2214147	RR152951962LB
عادل اسعد مساعد وشركاؤه	2214460	RR152936470LB
انترناشيونال كاش باك ش.م.م international cash back s.a.r.l	2221537	RR152936506LB
شركة وسام - wissam corp	2222016	RR152961117LB
شركة نيو كونسيبت ش م م	2223121	RR152936510LB
جورج وليد يونس بو يونس	2227569	RR155569505LB
بلال ونضال الجردي	2228950	RR152954589LB
الرايات للسياحة والسفر ش م م	2231272	RR155568139LB
شركة بيضون ديكوراتيف فابريكس ش م م	2231826	RR152956823LB
شركة نورتن سيكيورتي سيستمز ش.م.م.	2233985	RR146967552LB
شركة نورتن سيكيورتي سيستمز ش.م.م.	2233985	RR152936545LB
شركة اوريانتال غاردن ش.م.ل.	2234303	RR152956837LB
شركة بيروت للادارة العقارية ش.م.ل	2236366	RR152945635LB
مؤسسة سعيد لبيب مسرة	2237424	RR152961125LB
براشن بلو ش م ل	2239840	RR152955540LB
اوبن برنتنغ كونسبت او ب سي ش م ل	2240516	RR152929978LB
شركة ايفاندي ش.م.م.	2242136	RR152951225LB
رشيد بلوط	2251228	RR146979595LB
رشيد بلوط	2251228	RR152923927LB
محمد غازي احمد دويدري	2251610	RR152944388LB
شركة iHOMES ش م م	2273350	RR152956868LB
محمد حسن	2273580	RR155574457LB
سيرج رزق	2277541	RR152943232LB
غسان مطر	2318933	RR152961134LB
محمود هلال الفياض	2334840	RR152951208LB
محمود عمر العمر	2340125	RR152944391LB
شركة غصن الجنوب ش.م.م	2372801	RR152956899LB
الشركة الخلجية اللبنانية للمقاولات ش م م	2375164	RR146967742LB
شو ش.م.ل.	2379764	RR155569545LB
يوسف عبدالله غصوب	2380227	RR152961151LB
WEST TROPICANA S.A.R.L	2385249	RR152934828LB
جورج ميشال بهنام	2386916	RR155569562LB
شركة دانيال لتاجير السيارات ش.م.م	2387682	RR152938039LB
حبيب جوزيف الحداد	2389914	RR152930018LB
شركة سوفت ليجر ش م م	2391369	RR146967813LB
وسام لحود للتعهدات والتجارة	2394371	RR152950406LB
فردان ستار ش م ل	2397118	RR152923944LB
شركة كلاودز ش م م	2397603	RR152938100LB
الشركة البنانية المتحدة للتعهدات ش.م.م.	2402318	RR152934814LB
علي احمد قصيباني	2403706	RR152947870LB
شركة ج-سوليوشنز ش.م.م.	2408294	RR146967858LB
نارد كولكتيف ش.م.م	2408381	RR146967861LB
كوكي جار ش.م.م	2408390	RR146967875LB
كوكي جار ش.م.م	2408390	RR152938144LB
رياض شيخ موس خليل	2411502	RR146968345LB
الياس حبيقة للتجارة العامة ش.م.م	2412469	RR146967901LB
جدع ميكانيكل كونتراكتينغ (توصية بسيطة) Jadaa Mechanical Contracting	2417886	RR146966251LB
شركة غزاوي اخوان ش.م.م	2427149	RR152930035LB
شركة د.بلاس للمقاولات ش.م.م d.plus contracting s.a.r.l	2427174	RR152938201LB
شركة جو كافيه ش.م.م	2428045	RR146965636LB
شركة ديجي برنت ش.م.م digi print	2431940	RR155576121LB
بوان فرغيل (جاد ريمون قازان)	2433145	RR152930049LB
الازدهار للتجارة العامة	2437292	RR155574783LB
البسام لتجارة المعدات الثقيلة	2438075	RR152930066LB
اسياد (عبود الياس الحاج و يوسف الياس الحاج)	2441636	RR152930070LB
جورج الياس بركات	2442701	RR152927946LB
سمير مسره	2443128	RR155574443LB
رازيد ش.م.ل.	2446453	RR152938263LB
شركة فرحات التجارية ش.م.م.	2453709	RR155569593LB
شركة الخدمات التموينية اللبنانية ش م م	2459686	RR152956987LB
مالتي ويلدينغ ش.م.م	2460236	RR146965707LB
بابيون بلان ش م م	2462682	RR152959246LB
شركة المنيوم ماسترز ش.م.م	2464122	RR152938303LB
اكوا سكاي انترناسيونال ش م م	2465732	RR152956995LB
سوغل ش.م.ل.	2471364	RR146965738LB
سوغل ش.م.ل.	2471364	RR152938325LB
للمحروقات والتجارة العامة RAS	2534250	RR155572456LB

الكرة الألمانية

توماس مولر المتألق على الدوام

خاض توماس أول من أمس مباراته الرقم 200 بقميص بايرن ميونيخ في «البوندسليغا» أمام باير ليفركوزن. محتفلاً بأفضل طريقة ممكنة بتسجيله هدفين. موسم جديد ينطلق فيه مولر بقوة كمادأب على ذلك منذ بزوغ نجوميته عام 2010

حسن زين الدين

قلة هم اللاعبون الذين يحافظون على تألقهم على الدوام. يكون الأمر أصعب طبعاً عندما يصل اللاعب إلى قمة النجومية، ويصبح عندها مطالباً بألا يحيد عنها قيد أنملة. بين هذه القلة يبرز اسم النجم الألماني توماس مولر، لاعب بايرن ميونيخ.

> سجل مولر هدفين في مباراته الرقم 200 مع بايرن في «البوندسليغا»

هذه الميزة هي أهم ما يلفت النظر عند مولر، ويؤكدها هذا اللاعب في كل موسم منذ أن بزغت نجوميته في 2010 مع البافاري، وتحديداً في صيف ذلك العام مع منتخب بلاده عندما أحرز جائزتي الهداف وأفضل لاعب ناشئ في مونديال جنوب أفريقيا.

أول من أمس، وصل مولر إلى مباراته الرقم 200 بقميص بايرن في «البوندسليغا» في المواجهة القمة أمام باير ليفركوزن التي انتهت بفوز أصحاب ملعب «أليانز أرينا» 3-0، وبطبيعة الحال فإن هذا النجم أبى أن تمرّ هذه المناسبة مرور الكرام فسجل هدفين رافعاً رصيده إلى 5 أهداف في صدارة الهدافين بعد 3 جولات.

مجدداً مولر حاضر على أتمّ الجاهزية في الميدان، واسمه على كل لسان. مجدداً مولر يصول ويجول ولا يكلّ ولا يملّ، ولا ينتهي من إزعاج المدافعين وقهر الحراس وبعثرة خطط المدربين.

هو عملة نادرة في الملاعب. هذه حقيقة ساطعة سطوع الشمس. لا يدع مولر أي مجال للشك في هذه المسألة. تألقه المستمر هو البرهان هنا. تألق يستمدّه هذا اللاعب من عطائه اللا محدود وذكائه في التمركز لاقتناص الفرص وتحويل الجلّ الأكبر منها إلى أهداف من خلال حاسته التهديفية النادرة التي تحكي عنها أهدافه الـ 127 في 308 مباراة حتى الآن، بينها 76 هدفاً في الدوري المحلي و28 هدفاً في دوري أبطال أوروبا جعلته الموسم الماضي الهداف التاريخي لفريقه في هذه المسابقة، متخطياً ماريو غوميز والبرازيلي جيوفاني إيلبير، واللافت أن هذه الأرقام حققها مولر برغم أنه لاعب يتقن اللعب الجماعي، والذي يتمثّل بنزعته القتالية عبر تميزه المنقطع النظير بالضغط على الخصوم واستخلاص الكرة لزملائه، وكذا صناعة الأهداف لهم التي تخطت حاجز الـ 100 تمريرة حاسمة.

ولأن مولر عملة نادرة يصبح بالتالي

مولر محتفلاً بهدفه الاول في مرمى ليفركوزن (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

حلماً لأي مدرب بأن يضمه إلى فريقه، وهذا ما سعى إليه جاهداً هذا الصيف الهولندي لويس فان غال، مدرب مانشستر يونايتد، منذ انطلاق سوق الإنتقالات الصيفية، وقد حكي أكثر من مرة عن مبالغ فلكية أبدى النادي الإنكليزي استعداده لصرفها من أجل الحصول على توقيع هذا اللاعب، غير أنها اصطدمت بالرفض منه ومن بايرن طبعاً الذي أعلن نيته تمديد عقده لعامين إضافيين حتى 2021 فضلاً عن زيادة راتبه ليصل إلى 10 ملايين يورو في العام الواحد بغية إبعاده عن العيون.

غير أن العلاقة بين بايرن ومولر لا تتوقف فحسب عند الأمر المادي، الذي أصلاً لا يضعه هذا النجم في حسبانه وهذا ما يثبته انتقاده قبل فترة – في رد غير مباشر على عروض يونايتد - للمبالغ الضخمة التي تدفع في الإنتقالات، بل إن اللاعب البالغ 25 عاماً فقط، بات يمثّل عنواناً لمرحلة آتية في ملعب «أليانز أرينا» يتسلّم فيها مشعل القيادة بعد اعتزال القائد الحالي فيليب لام. هذا ما ينظره البافاريون حالياً إلى مولر وخصوصاً أنه من خريجي مدرسة بايرن وواجهته التي يفتخر بها في ملاعب أوروبا.

وبالتأكيد هنا فإن مولر يستحق هذه المرتبة نظراً لمؤهلاته التي لا تتوقف عند القدرات الفنية العالية، بل تتعداها إلى امتلاكه القدرة على القيادة وبالأخص قربه من زملائه وجماهير الفريق وخصوصاً عبر شخصيته المحببة والمرحة التي يندر أن تتوافر في اللاعب الألماني المعروف عنه جديّته المطلقة.

لكن الأهم من ذلك هو عشق مولر لشعار بايرن. عشق حمله هذا الشاب من طفولته، والذي تعكسه تلك الصورة المعبّرة المتداولة له على شبكة «الإنترنت» التي تعود إلى ما قبل 15 عاما، ويظهر فيها جالساً في غرفته بزي البافاري وبين يديه صور نجوم الفريق حينها. صورٌ بات مولر، بعد هذه السنوات، بطلها الأول.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الرابعة)

مانشستر سيتي - واتفورد 2-0
رحيم سترلينغ (47) والبرازيلي فرناندينيو (56).

سوانسي - مانشستر يونايتد 1-2
الغاني اندري ايو (61) والفرنسي المتألق بافيتمبي غوميس (66) لسوانسي، والإسباني خوان ماتا (48) ليونايتد.

نيوكاسل يونايتد - أرسنال 1-0
أليكس أوكسلايد تشامبرلاين (52).

تشلسي - كريستال بالاس 1-2
الكولومبي راداميل فالكاو (69) لتشلسي، والمالياني بكاري ساكو (65) وجويل وارد (81) لكريستال بالاس.

ليفربول - وست هام 3-0
تيني مانويل لانزيني (3) ومارك نوبل (29) والسنغالي ديافرا ساخو (90).

أستون فيلا - سندرلاند 2-2
بورنموث - ليستر سيتي 1-1
ستوك سيتي - وست بروميتش 1-0
توتنهام - إفرتون 0-0
ساوثمبتون - نوريتش 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 12 نقطة من 4 مباريات
2- كريستال بالاس 9 من 4
3- ليستر سيتي 8 من 4
4- سوانسي 8 من 3
5- مانشستر يونايتد 7 من 4

إسبانيا (المرحلة الثانية)

برشلونة - ملقة 1-0
البلجيكي توماس فيرمايلن (73).

ريال مدريد - ريال بيتيس 5-0
الويلزي غاريث بايل (2 و89) والفرنسي كريم بنزيما (47) والكولومبي خاميس رودريغيز (39 و50).

اشبيلية - اتلتيكو مدريد 0-3
خورخي كوكي (35) وغابريال أريناس (78) والكولومبي جاكسون مارتينيز (86).

فياريال - اسبانيول 3-1
روبرتو سولدادو (67) والكونغولي سيدريك باكامبو (87 و90) لفياريال، والكولومبي فيليبي كايسيدو (5) لإسبانيول.

ايبار - اتلتيك بلباو 0-2
ريال سوسييداد - سبورتينغ خيخون 0-0
سلتا فيغو - رايو فاييكانو 0-3
فالنسيا - ديبورتيفو 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سلتا فيغو 6 نقاط من مباراتين
2- إيبار 6 من 2
3- أتلتيكو مدريد 6 من 2
4- برشلونة 6 من 2
5- ريال مدريد 4 من 2

إيطاليا (المرحلة الثانية)

روما - يوفنتوس 2-1
البوسني ميرالم بيانيتش (62) والبوسني إيدن دزيكو (80) لروما، والأرجنتيني باولو ديبالا (88) ليوفنتوس.

ميلان - إمبولي 2-1
الكولومبي كارلوس باكا (16) والبرازيلي لويز أدريانو (69) لميلان، وريكاردو سابونارا (20) لإمبولي.

كابري - انتر ميلانو 1-1
أنطونيو دي غابيو (82) لكابري، والمونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (32 و90 من ركلة جزاء) لإنتر.

بولونيا - ساسوولو 1-0
أنطونيو فلورو فلوريس (86).

جنوى - هيلاس فيرونا 2-0
كييفو - لاتسيو 4-0
اتالانتا - فروزيوني 2-0
اودينيزي - باليرمو 1-0
تورينو - فيورنتينا 3-1
نابولي - سمبدوريا 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1-كييفو 6 نقاط من مباراتين
2- تورينو 6 من 2
3- انتر ميلانو 6 من 2
4- ساسولو 6 من 2
5- باليرمو 6 من 2

ألمانيا (المرحلة الثالثة)

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن 3-0
توماس مولر (26 و60 من ركلة جزاء) والهولندي أريين روبن (76).

بوروسيا دورتموند - هيرتا برلين 3-1
ماتس هاملس (27) والغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ (51) والكولومبي أدريان راموس (90) لدورتموند، والعاجي سالومون كالو (78) لهيرتا برلين.

فولسبورغ - شالكه 3-0
الهولندي باس دوست (17 و59) والسويسري تيم كلوزه (61).

ماينتس - هانوفر 3-0
الياباني يوشينيرو موتو (15 و29) ويونس ملي (47).

فيردر بريمن - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-2
دارمشتات - هوفنهايم 0-0
اوغسبورغ - انغولشتات 1-0
شتوتغارت - اينتراخت فرانكفورت 1-4
كولن - هامبورغ 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 9 نقاط من 3 مباريات
2- بايرن ميونيخ 9 من 3
3- فولسبورغ 7 من 3
4- كولن 7 من 3
5- ماينتس 6 من 3

فرنسا (المرحلة الرابعة)

موناكو - باريس سان جيرمان 0-3
الأوروغوياني إدينسون كافاني (57 و73) والأرجنتيني إيزيكويل لافيتزي (83).

ريمس - لوريان 4-1
غايتان شاربونييه (23) ونيكولا دي بريفيي (54) وغريجون كايي (66) والتركي أتيلا توران (85) لريمس، وديدييه بوانغا (48) للوريان.

غانغان - مرسيليا 2-0
سلوفان بريفا (72) ونيكولا بينيزيه (89).

رين - تولوز 3-1
ستيف ياغو (17 خطأ في مرماه) وسيلفان أرمان (67) وجيوفاني سيو (90) لرين، والدنماركي مارتن برايثوايت (5) لتولوز.

كاين - ليون 0-4
نبيل فقير (18 و44 و57) وكلاوديو بوفو (87).

ليل - غازيليك اجاكسيو 1-0
تروا - مونبلييه 0-0
انجيه - نيس 1-1
سانت اتيان - باستيا 2-1
بوردو - نانت 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1-باريس سان جيرمان 12 نقطة من 4 مباريات
2- ريمس 9 من 4
3- رين 9 من 4
4- انجيه 8 من 4
5- ليون 7 من 4

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يلتقي «الفلسطيني» وديًا اليوم

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراته الودية الثانية اليوم عند الساعة الخامسة على ملعب صيدا حين يستضيف منتخب فلسطين، الذي وصل فجر أمس، تحضيراً للقاء كوريا الجنوبية في 8 أيلول على الملعب عينه ضمن تصفيات كأسي العالم وآسيا. وأجرى لاعبو المنتخب تمرينهم الأخير أمس على ملعب بيروت البلدي بحضور قائد المنتخب يوسف محمد وعلي حمام ووليد اسماعيل، في حين لم يشارك الثنائي حسن معتوق وبلال نجارين في التمرين لوصولهم أمس من الإمارات. وعليه، فإن مشاركة معتوق ونجارين في لقاء اليوم غير مؤكدة وقد تقتصر على شوط واحد أو يغيبا كلياً بسبب الإرهاق.

وفي البقاع، دشن وزير الشباب والرياضة العميد الركن عبد المطلب الحناوي، ممثلا بأمين عام اللجنة الأولمبية اللبنانية العميد حسان رستم، ملعب «شكيب هاشم» في بلدة القرعون البقاعية، بحضور أكثر من 1500 متفرج. وأجريت مباراة ودية بين فريق الأنصار ومنتخب البقاع انتهت بالتعادل السلبي، حيث كانت فرصة للمدرب جمال طه لإشراك الأرجنتيني فرانكو كاليرو والزيمبابوي بيتر مويا للوقوف على مستواهما.

وكان منتخب البقاع خصما عنيدا وكاد أن يفتتح التسجيل ثلاث مرات لولا تسرع مهاجم فريق الراسينغ عدنان ملحم أمام المرمى في المقابل فإن حارس مرمى منتخب البقاع محمد عواد وقف بالمرصاد لكل المحاولات الأنصارية وخصوصا للأرجنتيني لوكاس غالان.

قاد المباراة الحكم جهاد غريب (منظم حفل التدشين)، بمساعدة وائل الرمح وزياد شموري.

وفي مباراة أخرى، حقق منتخب اللاعبين البرازيليين فوزه الأول في بيروت، بعد تغلبه على فريق الإخاء الأهلي عاليه 1 - 0 السبت على ملعب أمين عبد النور في بحمدون. سجله هداف المنتخب مارفن في الدقيقة 65.

وكان المنتخب الضيف خسر أمام شباب الساحل 2 - 1، والصفاء 3 – 0، وتعادل مع المبرة 2 - 2، ومع نفط ميسان العراقي 3 - 3.

وذكر منظم زيارة الضيوف عباس ترمس أن الفريق البرازيلي سيغادر بيروت عائدا إلى وطنه بعد زيارة دامت حوالي شهر خاض خلالها 6 مباريات ودية مع الفرق اللبنانية وفريق عراقي، أملا أن ينظم زيارة لفريق برازيلي أخر في العام المقبل في وقت يتناسب مع تحضيرات الفرق اللبنانية.

قائد المنتخب رضا عنتر (20) وزميله يوسف محمد خلال التمرين (عدنان الحاج علي)

سوق الانتقالات

مانشستر سيتي يبرم صفقة ضم دي بروين

مانشستر سيتي يتعاقد مع كيفن دي بروين وبايرن ميونيخ يستعير كينغسلي كومان من يوفنتوس ويتخلى عن دانتي لفولسبورغ. وفالنسيا يضم أيمن عبد النور من موناكو وبرشلونة يبيع دينيس سواريز إلى فياريال

أبرم مانشستر سيتي، وصيف بطل انكلترا، أهم صفقات سوق الإنتقالات في الصيف الحالي بتعاقده رسمياً مع صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين من فولسبورغ الألماني بعقد يمتد لستة أعوام. ولم يكشف سيتي عن قيمة الصفقة، لكن وسائل الإعلام البريطانية أشارت إلى أنها تصل إلى 74 مليون يورو، ما يعني أنها قياسية بالنسبة إلى النادي.

«يُسعد مانشستر سيتي أن يعلن انضمام كيفن دي بروين إلى النادي لستة أعوام»، هذا ما قاله سيتي في موقعه الرسمي مع صورة للاعب وهو يرتدي القميص الرقم 17.

في المقابل، ضم فولسبورغ المدافع الدولي البرازيلي دانتي من صفوف مواطنه بايرن ميونيخ بعقد لثلاثة أعوام مقابل حوالى 4 ملايين يورو.

أما بايرن، فأنجز صفقة التعاقد مع الفرنسي الشاب كينغسلي كومان من صفوف يوفنتوس الإيطالي على سبيل الإعارة.

وخضع اللاعب للفحص الطبي الروتيني قبل توقيع العقد مقابل 7 ملايين يورو لمدة موسمين مع بند يتيح شراءه في 2017 مقابل 20 مليوناً. وبات كومان الوافد الثاني إلى ملعب «أليانز أرينا» من «اليوفي» هذا الصيف بعد التشيلياني أرتورو فيدال.

وفي ألمانيا أيضاً، تعاقد بوروسيا دورتموند مع الظهير الأيسر الكوري الجنوبي بارك جو-هو من ماينتس حتى حزيران 2018.

وفي إسبانيا، أفاد فالنسيا أنه ضم المدافع الدولي التونسي أيمن عبد النور من موناكو الفرنسي لمدة خمسة أعوام.

وقال عبد النور: «أنا سعيد لوجودي مع فريق لديه مشروع طموح، ففالنسيا فريق كبير في إسبانيا وأوروبا».

وسيخلف عبد النور (26 عاماً) الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي المنتقل إلى مانشستر سيتي الإنكليزي قبل أيام.

اسبانياً أيضاً، انتقل لاعب الوسط دينيس سواريز من برشلونة إلى مواطنه فياريال مقابل 4 ملايين يورو لمدة أربعة أعوام. وكان سواريز قد انضم إلى اشبيلية الصيف الماضي على سبيل الإعارة لعامين ضمن صفقة حصل برشلونة بموجبها على الكرواتي ايفان راكيتيتش.

إلى ذلك، أنهى أتلتيكو مدريد صفقة ضم لاعب وسط ريفر بلايت، الأرجنتيني ماتياس كرانفيتر، وسيحمل ألوانه لخمسة أعوام بدءاً من كانون الأول المقبل بعد كأس العالم للأندية.

من جهة أخرى، أعار ليفربول الإنكليزي لاعبه الصربي لازار ماركوفيتش إلى فنربخشه التركي حتى نهاية الموسم، وذلك بحسب ما أعلن «الريدز» أمس.

وكان ماركوفيتش (21 عاماً) قد انضم إلى ليفربول العام الماضي من بنفيكا البرتغالي مقابل 27,5 مليون يورو.

موندیال القوى

برونزيتان عربيتان في ختام موندیال ألعاب القوى

أُسدل الستار على موندیال ألعاب القوى، الذي استضافته العاصمة الصينية بكين، حيث ابتسم اليوم الأخير للعداء المغربي عبد العاطي إيكيدير الذي أعاد بلاده إلى منصات التتويج في بطولة العالم بعد غياب ثماني سنوات، عندما أحرز برونزية سباق 1500الـ م بتسجيله 3،34،67 د.

واحتفظ الكيني اسبيل كيبروب بالذهبية مسجلاً 3،34،40 د، ونال مواطنه اليا مانانغوي الفضية بزمن قدره 3،34،64 د.

كذلك، توِّجت العداءة البحرينية أونيس كيروا ببرونزية سباق الماراتون مسجلة 2،27،39 ساعة.

وكانت الذهبية للإثيوبية ماري ديبابا (2،27،35 س)، والفضية للكينية هيلا كيبروب (2،27،36 س).

وفشل القطري معتز برشم في رفع رصيد العرب إلى 5 ميداليات في الموندیال الحالي بعدم احتلاله أحد المراكز الثلاثة في مسابقة الوثب العالي، في حين كان الفوز من نصيب الكندي ديريك دروين (2،34 م)، وأحرز كل من الروسي بوهدان بوندارينكو والصيني هوغيي زهانغ الفضية.

وكان المصري إيهاب عبد الرحمن قد أحرز فضية في رمي الرمح، والتونسية حبيبة لغريبي فضية أيضاً في سباق الـ3 آلاف م موانع.

ونالت الألمانية كاترينا موليتور ذهبية مسابقة رمي الرمح بتسجيلها 67،69 م، فيما ذهبت الفضية للصينية هيو هوي ليو (66،13) والبرونزية للجنوب أفريقية سونيتي فيلجوين (65،79).

وأحرزت العداءة الإثيوبية ألماز أيانا ذهبية سباق الـ5 آلاف م.

وسجلت أيانا 14،26،83 دقيقة، متقدمة على مواطنتيها سنبيري تيفيري (14،44،07) وغينزيبي ديبابا (14،44،14).

وحصل رجال الولايات المتحدة على ذهبية التتابع 4 مرات 400 م، في حين كان السباق ذاته لدى السيدات من نصيب جامايكا.

وتصدرت كينيا الترتيب العام للمرة الأولى في تاريخها بـ7 ذهبيات و6 فضيات و16 برونزية، أمام جامايكا بـ7 ذهبيات وفضيتين و12 برونزية، والولايات المتحدة بـ6 ذهبيات ومثلها فضيات ومثلها برونزيات.

المغربي عبد العاطي إيكيدير محتفلاً بميداليته في سباق الـ1500 م (أ ف ب)

أخبار رياضية

فوز ساحق لبنك بيروت

ألحق فريق بنك بيروت حامل اللقب في الموسمين الماضيين خسارة كبيرة بضيفه الشويفات بنتيجة 8-0، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وكان متوقعاً ان يفرض الشويفات بعض التحدي على بنك بيروت الذي بدا جاهزاً بقوة منذ انطلاق الموسم الجديد، الا ان الأخير فرض سيطرته على شوطي اللقاء، مسجلاً أربعة اهداف في كل شوط، تناوب على التوقيع عليها الصربي فلادان فيسيتش (3) وناصيف عبود وحسن حمود وجان كوتاني والبرازيلي رودولفو دا كوستا وعلي الحمصي.

بدوره، واصل الجيش اللبناني انتصاراته وعاد من ملعب جامعة القديس يوسف بفوز ثمين بنتيجة 6 – 3. سجل للفائز محمد أبو زيد (2) محمد قبيسي ومحمد الحاج وحسين نجم (2)، ما الخاسر فقد سجل له ماريو متى واندريه نادر ومحمد هاشم.

ثلاث خسارات لمنتخب السلة

أنهى منتخب لبنان لكرة السلة مشاركته في دورة بولندا الودية، التي شارك فيها منتخبي بلجيكا وايسلندا أيضاً، استعداداً لبطولة آسيا. وخسر لبنان في مبارياته الثلاث فكانت الخسارة الأولى أمام بلجيكا 53 – 88، ثم امام إيسلندا 75 – 96، والثالثة أمام بولندا 59 – 76.

بطولة الدراجات النارية

روسي ينفرد بصدارة «موتو جي بي» مجدداً

حقق الإيطالي فالنتينو روسي (ياماها) فوزه الرابع هذا الموسم في بطولة العالم للدراجات النارية فئة «موتو جي بي» بحلوله أول في جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة، لينفرد بالصدارة مجدداً، مبتعداً عن زميله الإسباني خورخي لورنزو.

وكان روسي على المسافة ذاتها من لورنزو بعد فوز الأخير بسباق المرحلة الماضية في تشيكيا، لكن «الدكتور» أنهى السابق على حلبة سيلفرستون في الصدارة مسجلاً 46,15,617 دقيقة أمام مواطنيه دانيلو بيتروتشي (دوكاتي/براماك) بفارق 3,010 ثوان، وأندريا دوفيتسيوزو (السائق الرسمي عند دوكاتي) بفارق 4,117 ث.

أما لورنزو فاكتفى بالمركز الرابع أمام مواطنه داني بدروزا (هوندا)، ما سمح لروسي بتوسيع الفارق الذي يفصله عن زميله إلى 12 نقطة (236 نقطة مقابل 224)، فيما تجمد رصيد الاسباني مارك ماركيز (هوندا) عند 159 نقطة في المركز الثالث بعد انسحابه من السباق.

وفي فئة «موتو 2»، أحرز الفرنسي يوهان زاركو (كاليكس) المركز الأول متقدماً على زميليه الإسبانيين اليكس رينس وتيتو رابات حامل اللقب.

والفوز هو الخامس لزاركو هذا الموسم، فرفع رصيده في الصدارة الى 249 نقطة، مقابل 164 لرينس و161 لرابات.

وفي فئة «موتو 3»، عزز البريطاني داني كنت (هوندا) صدارته بفوزه السادس هذا الموسم، متقدماً على التشيكي ياكوب كورنفيل (كاليكس) والإيطالي نيكولو أنتونيلي (هوندا).

ورفع كنت رصيده الى 224 نقطة أمام الإيطاليين اينيا باستيانيني (هوندا-154 نقطة) ورومانو فيناتي (كاي تي ام-126 نقطة).

على الغلاف

تلك «الرائحة» التي أسكرت الشاش

ترويكا التلفزيون اللبناني ما سرّ هذا الغرام بـ «الثورة»؟

زينب حاوي

خلال التظاهرة المطلبية الحاشدة والعابرة للطوائف وللملل التي ملأت «ساحة الشهداء» أول من أمس، كان مشهد المتظاهرين الغاضبين الآتين من نقطة انطلاقهم أمام وزارة الداخلية في الصنائع على وقع الأغاني الثورية، تزنّرهم القوى الأمنية وتضمن سلامتهم يوحي أنّه لم يحصل قبلاً أي اعتداء من هؤلاء على جزء من المتظاهرين ويرقد أحدهم في المستشفى بحالة حرجة. ننطلق من هذه المشهدية السوريالية لنحاول إسقاطها على المشهد التلفزيوني المحلي المواكب لهذا الحراك، حيث مارس بعضهم سياسة الازدواجية والخبث. في الواجهة: بعض القنوات اللبنانية انخرط كلياً في المشهد، بل نصّب نفسه وكيلاً عنها كـ«الجديد» وlbci، ومن حين إلى آخر قناة mtv. وهناك إعلام آخر كان منسجماً مع نفسه، ناطقاً باسم الزعيم الذي يعتاش من شاشته. طبعاً كل هؤلاء سادهم الارتباك لأنّ الحراك يضم مختلف الشرائح اللبنانية البعيدة عن التخندق والتحزب الأعمى، فلم تكن الوصفة جاهزة هنا في التصويب على فريق سياسي مناوئ. لم تستطع هذه القنوات أن تشكل موجة معارضة لخصومها السياسيين، لأنّ الأمر على تماس مباشر مع المواطن وحقوقه الأساسية، فكانت تردد مرة شعارات هذا الحراك ومرة أخرى تنطق باسم زعمائها السياسيين في خلطة غريبة عجيبة لا يفقهها سوى اللبنانيين. خلطة سرعان ما تحوّلت إلى ازدواجية وخبث في التعاطي الإعلامي مع تظاهرة أول من أمس، طرحت بقوة دور هذا الإعلام وكواليسه وإلى أين يريد أخذ الحركة الاعتراضية المحقة للناس وبأي مستنقع سياسي يريد قذفه.

من استوديواتها في النقاش، قادت بداية قناة «المر» الثورة في غياب نبض الناس وحضور نخب فنية إما عبر الهاتف أو ضيوف في الاستوديو. بدأت طلائع «الثورة» على وقع «لازم غيّر النظام» لغدي وأسامة الرحباني التي نبشت من أرشيفها (1997)، وعلى يسار شاشتها العدّ العكسي لتظاهرة السبت يعلوه هاشتاغ «#طلعت_ريحتكم». بدأت «الثورة» صباحاً واستكملت في فترة ما بعد الظهر مع استضافة رئيس «شعبة التحقيق والتفتيش في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي» العميد عادل مشموشي في برنامج «بيروت اليوم»، وكانت بالطبع حلقة تبييضية لصفحة القوى الأمن، ولا سيما بعد اعتدائها على المتظاهرين الأسبوع الماضي. هنا اكتملت عدّة الثورة مع عنونة هذه الحلقة بسؤال: «ما هو مصير تحرك اليوم وهل يفسده المندسون؟». وهذا السؤال بالطبع مرتبط ارتباطاً عضوياً بسياق الحلقة. سألت دنيز رحمة فخري مشموشي عن «تجاوزات القوى الأمنية». للوهلة الأولى، شعرنا بأنّ هناك توازناً في النقاش، لتعود وتنفي بنحو قاطع حصول هذه التجاوزات أخيراً وتحصرها فقط في تعامل هذه القوى مع المواطنين في موضوع السير فقط. ويزيد عليها مشموشي أن ما حصل في رياض الصلح ليس سوى «ممارسات فردية» بخلاف الرواية المتداولة البكائية التي تقول بأنّ قوى الأمن هي عناصر مغلوب على أمرها ومأمورة. لا شك في أنه استغباء علني لعقول المواطنين وفضح جليّ لأداء هذه المحطة الخبيث، فقد سبق هذه المقابلة تقرير لمراسلة المحطة منى صليبا عن القوى الأمنية واستنتاج بأنهم «ضحايا» كما المواطنون، وراحت الكاميرا تعرض الإصابات في بروباغندا واضحة المعالم والمقاصد. يبدو أنّ قناة المرّ تلعب على حبلي السلطة والمواطنين، وتُصرّ على تعميم تسييسها وطبقيتها، فما فعلته مراسلتها الميدانية جويس عقيقي بعيد انتهاء التظاهرة في ساحة الشهداء لا يصبّ إلا في هذه الخانة. قالت إنّ «المندسين» معروفو الوجوه والانتماء ومن أي مناطق «قريبة» يأتون في سيناريو مشابه لما قدمته المحطة قبلاً بأن هؤلاء المشاغبين ينتمون الى «سرايا المقاومة» (الأخبار:27 -8-2015).

> mtv بيّضت صفحة قوى الأمن... وديما صادق افتتحت حفلة ضد سلاح «حزب الله»

الهشتكة ولعبة التشبيك مع العالم الإلكتروني بدأتها lbci التي وسمت يمين شاشتها بالهاشتاغ الأكثر تداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي «طلعت_ريحتكم» وأطلقت على حراك السبت «انتفاضة 29 آب». وعلى «الجديد» رأينا إعادة نقل التغريدات على هذا الهاشتاغ. هكذا في ليلة وضحاها، انقلب المشهد التلفزيوني من داخل الاستوديوات إلى قلب ساحات التظاهر والاعتصام. خيّمت كاميرات المحطات هناك، وصنعت من زوايا هذه الساحات ديكورها. ولساعات طويلة واكبت الحراك وجندت مراسليها لاستصراح الناس وفتح الهواء لأوجاعهم على طريقة «الهايد بارك». أمر تكرر طوال الأيام السابقة للتظاهرة الكبيرة، فيما اعتلت وجوه معينة من حملة «طلعت ريحتكم» هذه الشاشات في شكل بات احتكارياً كأنه مقصود ذو هدف معين أو ربما (وهذا مستبعد) يعبّر عن كسل المعدين. علماً بأنّ الحراك الشعبي دخلت عليه تجمعات شبابية أخرى أولها «بدنا نحاسب» اليسارية التي كان لها حضور وتأثير قوي وفاعل على الأرض. وبخلاف شاشتي «الجديد» وlbci المتنافستين على كعكة الجمهور، ثبتت «المنار» قدمها بعد تخبط وارتياب واضحين برزا في أول أيام الحراك. وبنحو صريح في مقدمة نشرة أخبارها أول من أمس، أعلنت أن نبض المحتجين لن «يسرقه أحد مهما حرفت اللافتات وصوبت الهتافات والهاشتاغات». وكانت أعمال «الشغب» والتهويل الدجاجة التي تبيض ذهباً لكل من «المستقبل» و nbn في حرف مسار الحركة الاحتجاجية عن مسارها وأهدافها. أما تغطية otv، فركزت على «تصالح الحزبيين مع المتظاهرين» والمقصود هنا منع ناشطي التيار الوطني الحرّ من المشاركة في التظاهرات قبلاً لكونهم حزبيين. ولم تتوان المحطة عن تكرار ما سربته بعض الصحف عن مشاركة تيار «المستقبل» في التظاهرة. لم يهن عليها هذا الخبر طبعاً، فأخذت تذكّر بالملفات الفاسدة للتيار الأزرق، ولا سيما ملف النفايات.

> إعادة نقل التغريدات على هذا الهاشتاغ. هكذا في ليلة وضحاها، انقلب المشهد التلفزيوني من داخل الاستوديوات إلى قلب ساحات التظاهر والاعتصام. خيّمت كاميرات المحطات هناك، وصنعت من زوايا هذه الساحات ديكورها. ولساعات طويلة واكبت الحراك وجندت مراسليها لاستصراح

ركّزت otv على «تصالح الحزبيين مع المتظاهرين» (مروان بو حيدر)

من كل ما تقدم، مشهد تلفزيوني واحد بدأ يتبدى وتتظهر معه أغراض سياسية معينة، كتحويل حلقة «نهاركم سعيد» (lbci) التي بثت من تراس أغلى مقهى في وسط بيروت أمس، إلى حفلة عنوانها سلاح «حزب الله» واتهامه بالفساد بدلاً من أن تقف الحلقة عند ما حصل في ساحة رياض الصلح. فهل هذا تشويس مقصود تقوده ديما صادق في المحطة التي يبدو أنها تختلف عن زميلتها ندى أندراوس المواكبة أيضاً للحراك وتحرص دوماً على استضافة شخصيات ذات حيثية وتأثير في الرأي العام وتملك مقاربات علمية حقيقية لما يحصل اليوم؟ هل هو تضارب أم توزيع أدوار في المحطة عينها؟

«تلفزيون لبنان» الذي غاب عن التغطية يومي السبت والأحد الماضيين للتحركات الاحتجاجية للبنانيين في ساحة رياض الصلح، عاد ونفض الغبار عنه وقرر نقل تظاهرة أول من أمس، لكن بطريقة جداً ساذجة تستغبي المشاهد وتكشف هزالة طاقمه التحريري والميداني. قررت المحطة نقل هذه التظاهرة عند الساعة السادسة مساء بعد ما تعرّفنا الى وصفات الشيف أنطوان الحاج. خرج علينا مراسلها المتحمس نبيل الرفاعي وسط الجموع ليقول إن مطلب كل هذه الحشود هو فقط «انتخاب رئيس للجمهورية وباقي المطالب المرفوعة تحرف التظاهرة عن مسارها»! وكانت اللافتة التي وضعتها قوى الأمن الداخلي «منكم.. ولكم.. لحمايتكم» تتصدر الشاشة. وربما الأمر المثير للضحك فعلاً ما أتى في مقدمة نشرتها المسائية من تهنئة للمنظمين بما «أن التظاهرة لم تقم في رياض الصلح في مواجهة السرايا والبرلمان، والأهم أن «الداخلية» حمتها ولم تنس القناة أن تعظ الحكومة بأن عليها وأد خلافاتها والعودة الى الإنتاجية».

الصحافة المصرية لم ترَ إلّا «المزّ»!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بين تحذيرات من تكرار خيبات الربيع العربي في بيروت، وأخبار تهتم فقط بجميلات التظاهرات والعبارات الجريئة على اللافتات، ضاعت التغطية الجدية للأزمة اللبنانية في صحافة المحروسة. على مواقع التواصل الاجتماعي، انطلقت نصائح المصريين الغاضبين من تداعيات «ثورة يناير» على المجتمع المصري، فراحوا يحذّرون اللبنانيين من «المندسين ودعاة العنف» ومن مغبة البقاء في شوارع بيروت طويلاً. وقال بعضهم حرفياً إنّ رائحة الدماء أبشع من رائحة «الزبالة»، فالأخيرة يمكن تحمّلها، بينما الأولى قد تدفع الشارع اللبناني إلى طريق لا يريد المصريون وباقي شعوب الربيع العربي أن يروه في بلد عربي جديد. أما الصحافة المصرية المتهمة حالياً بمعاداة كل حراك ثوري، إلى جانب هوسها بـ«الترافيك» أي زيادة معدلات القراء من دون مراعاة للقواعد المهنية، فإنّها تعلم جيداً أنّ نقل التجربة اللبنانية إلى مصر ليس بالأمر المحمود من جانب النظام. اللافت أنّ بعض البرامج والصحف تابعت قضية انتشار القمامة في شوارع مصر، لكن بالهجوم على المحافظين ورؤساء الأحياء، من دون ربط ذلك بأزمة عامة تشهدها مصر التي احتفلت بافتتاح قناة جديدة بالسويس، لكن حكومتها لا تزال عاجزة عن تخليص مدن كالقاهرة والإسكندرية من تلال القمامة. الهدف كان ربما التحذير غير المباشر من غضب الشعب بسبب انهيار الخدمات كما حدث في لبنان، لكن المتكرر دائماً هو تلخيص الأزمة اللبنانية في قضية انتشار القمامة كأنها كل شيء وليست فقط صورة لتفاصيل أكثر لم يتابعها المصريون عن قرب، إما لانشغال الإعلام بالقضايا المحلية أو لأنّ المواقع الالكترونية تداعب غرائز مستخدميها ولا ترى في ثورة اللبنانيين سوى «المزز» أو الفتيات الجميلات بالتعبير الشعبي المصري. وقد تفاعل الأمر على مواقع التواصل، حتى كاد أن يتحوّل إلى حرب «مصرية لبنانية» حيث نشرت ناشطات فيديو ردّت فيه على الأسلوب الذكوري في الإعلام كما لدى الناشطين المصريين في مقاربة ما يحدث في بيروت.

الاهتمام بالهامشي تكرر مع زيارة أمل علم الدين كلوني لمصر، لحضور النطق بالحكم على الصحافي المصري الكندي محمد فهمي. تركت الصحافة القضية نفسها والظلم الذي تعرض له صحافي «الجزيرة إنترناشونال»، وركزت على أن «خاتم» كلوني جذب الانتباه في قاعة المحكمة. سياسة «صرف النظر» عما يحدث في العمق هي ملخص ما ظهر في الصحافة المصرية عن تظاهرات بيروت، والأهم أنّه سياسة يسير عليها الإعلام المصري لصرف الرأي العام عن عمق ما يحدث.

تحذير من مغبة تكرار سيناريو «الربيع العربي» (هيثم الموسوي)

ات الإعلام يخترع الأبطال

هكذا فهم الخواجات «إنتفاضة النفايات»

نادين كنعان

في الوقت الذي كانت تمتلئ فيه ساحة الشهداء (وسط بيروت) بالمتظاهرين مساء السبت الماضي، أفردت معظم وسائل الإعلام الأجنبية مساحة للحدث اللبناني.

أبدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية موقفاً إيجابياً من التظاهرة، إذ قالت إنّ آلاف اللبنانيين احتشدوا أوّل من أمس في الـ«داون تاون»، في مشهد نادر «يوحّد المواطنين المنقسمين عادةً بسبب السياسية والدين». وفيما أشارت آن بارنارد في مقالها إلى أنّ هذه التظاهرة هي الأكبر لناحية العدد مقارنة بسابقاتها التي شهد آخرها موجات عنف واعتقالات من قبل القوى الأمنية، شددت على أنّ الناشطين والسلطات «حاولوا تجنّب المواجهات ونجحوا إلى حدّ كبير، باستثناء بعض الاعتقالات التي جرت بعد مغادرة غالبية المشاركين». وتطرّقت الصحافية الأميركية إلى الحماسة التي طغت على الناس على الأرض: «كثيرون يرون أنّ هذا التحرّك فرصة نادرة للتغيير يتوحّد فيها اللبنانيون في ظل فشل السلطة في توفير الخدمات الأساسية». وحرصت «نيويورك تايمز» على الإشارة إلى أنّ الموجودين في التظاهرة «يعارضون كلّ الأطراف السياسية»، مستعينة بتصريحات للمواطنين، بينهم الناشط في حملة «طلعت ريحكتم» أسعد ذبيان، قبل أن تتطرّق إلى إعطاء الدولة مهلة 72 ساعة لتطبيق المطالب والعودة إلى الشارع غداً الثلاثاء في حال عدم التجاوب.

التشديد على سلمية التحرّك، هو أكثر ما أرادت «واشنطن بوست» التركيز عليه. تناول مراسلها هيو نايلور المشهد «الجامع» في وسط العاصمة اللبنانية، الذي «ينبذ» المشاركون فيه ومنظموه العنف: «تعانق المسيحيون والسنّة والشيعة في ساحة الشهداء لمطالبة السياسيين بالوحدة. وكان لافتاً غياب الأحزاب الدينية وعلى رأسها حزب الله الذي يملك تأثيراً كبيراً على كل جوانب الحياة تقريباً في البلاد».

وكما فعلت زميلتها «نيويورك تايمز»، استصرحت «واشنطن بوست» عدداً من المتظاهرين، من دون أن تنسى شرح الخلافات السياسية الحاصلة في لبنان اليوم، أبرزها على خلفية «مشاركة حزب الله في الحرب السورية».

من ناحيتها، اكتفت «هافنغتون بوست» بتقرير وكالة «أسوشييتد برس» الذي ركّز على المطالب التي حدّدها منظمو التظاهرة والتي جاءت على لسان الناشطة رشا الحلبي، بينها استقالة وزير البيئة محمد المشنوق. غير أنّ هذا التقرير قارن بين أجواء التظاهرة التي جمعت أشخاصاً من «مختلف المناطق والانتماءات الطائفية»، وتلك التي سادت ساحة الشهداء عام 2005 بعيد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. وذكّرت بنجاح التظاهرات الحاشدة يومها في «إجبار دمشق على إخراج جيشها من لبنان».

> شبّه البعض التظاهرة بما حدث في 14 آذار (مارس) 2005

بريطانياً، نشرت صحيفة الـ«تلغراف» تغطية مقتضبة للتظاهرة اللبنانية، واصفةً إيّاها بأنّها «من بين الأضخم في هذا البلد»، ومقدِّرةً عدد المشاركين فيها بثلاثين ألفاً. تطرّقت مراسلتها جوسي إنسور إلى أنّ «السلمية» غلبت أثناء التحرّك، معرِّجةً على المطالب التي أُعلنت وبعض اللافتات المرفوعة والمنتقدة للطبقة السياسية، كتلك التي تصف النواب الـ 128 باللصوص. وفي الوقت الذي أوردت إنسور تصريح المخرج اللبناني المشارك في «طلعت ريحكتم» لوسيان بو رجيلي لوكالة «أ. ف. ب»، أبت إلا أن تختم تغطيتها بالتذكير بأنّ لبنان يعيش ضغطاً اجتماعياً واقتصادياً في الفترة الأخيرة بسبب تعاظم عدد اللاجئين السوريين، علماً بأنّ «بي. بي. سي.» كذلك لجأت إلى تغطية الوكالة الفرنسية لنقل صورة ما يجري.

من تظاهرة السبت (مروان طحطح)

لم يختلف أداء «دايلي مايل» عن الـ«تلغراف»، إذ استندت في تغطيتها إلى مجهود مراسلها توم وايك ووكالة «رويترز»، موصِّفةً الأزمات التي يعانيها لبنان بدءاً من تراكم النفايات وصولاً إلى الفشل في انتخاب رئيس للجمهورية. ولم ينته مقالها قبل مقارنة تظاهرة السبت بالتظاهرات «الحاشدة التي خرجت في 14 آذار (مارس) 2015».

ولعلّ أبرز اختلاف سجّلته الـ«غارديان» التي نشرت قراءة موسّعة لكريم شاهين، لا تركّز على تظاهرة أوّل من أمس، بل تحلّل «العفن في الدولة اللبنانية فيما يفقد متظاهرو بيروت رباطة جأشهم تجاه الحكومة».

على الضفة الفرنسية، رأينا في «لوموند» حديثاً عن «صحوة مدنية في بيروت»، حيث أتى «عشرات الآلاف من اللبنانيين من مختلف الطوائف والطبقات الاجتماعية ليرفعوا الصوت في وجه النظام السياسي المشلول، الذي وصل إلى أيّامه الأخيرة». وكما فعل آخرون، شبّه بنجامين بارت هذه التظاهرة بتظاهرة 14 آذار، لينتقل بعدها إلى أحد مقاهي الأشرفية «المنطقة الأكثر شياكة في بيروت، حيث الناس يتابعون ما يجري على الأرض على شاشات التلفزة».

وبينما لم تُعر «لو فيغارو» أي اهتمام للحراك الحالي في الشارع اللبناني، اكتفت «ليبيراسيون» بتقرير الوكالة الفرنسية، متحدثةً عن «أوّل تظاهرة في هذا البلد المنقسم تتوحد تحت مطالب اجتماعية ومطلبية، وصولاً إلى إسقاط النظام»، ناقلةً عن بعض المحللين أنّ التظاهرة تشير إلى «القطيعة بين الشعب وزعمائه».

وكذلك الأمر بالنسبة إلى «فرانس 24» التي اتكلت في معظم ما نشرته على على تقرير «أ. ف. ب.» حول الحدث.

«الجزيرة» و«العربية» مهووستان بحزب الله

عبد الرحمن جاسم

تظاهرة أوّل من أمس نالت تغطيةً كبيرة من الفضائيات العربية. لم تكن التغطية وليدة اللحظة، بل تراكمت خلال الأيّام الماضية التي غطت خلالها غالبية هذه الفضائيات. بترقب. الحراك الشعبي الذي وصفه بعضهم بـ«ربيع عربي لبناني» (ورد على ألسنة بعض ضيوف «الجزيرة»).

«ليست هذه أزمة نفايات فقط». هكذا بدأت مذيعة «الجزيرة» غادة عويس حلقة «ما وراء الخبر». بدا أنّ هناك توجهاً لدى القناة القطرية، يتلخّص بضرورة تسليط الضوء على أنّ الموضوع «أكبر بكثير من مجرّد أزمة عابرة». هذه التظاهرات هي «أكبر تهديد يواجهه البلد الذي لم يتعافَ من الحرب الأهلية». طبعاً، لم تنسَ قناة «الرأي والرأي الآخر» الغمز لناحية تدخّل «حزب الله» في الحرب السورية، ليصبح الكلام شديد القسوة: «بين من يقاتل في بلدٍ آخر لبقاء ذلك النظام (السوري)، وبين من لا يجرؤ على قول نعم أو لا إلا باستشارة دولة أخرى، وبين من يعتبرون البلد مزرعة تتوارثها الأجيال». أرادت «الجزيرة» القول إن الجميع «فاسدون»، مع الإصرار على توجيه اللوم الأكبر إلى «حزب الله» بسبب تدخله في سوريا، موضحةً أنّ هذا التدخّل هو أحد أسباب الفساد. وكما «الجزيرة» كذلك «العربية» التي لم تغب عمّا جرى، انطلاقاً من رغبتها في تسليط الضوء على «مخاطر» تدخّل «حزب الله» في سوريا. وكان لافتاً محاولات القناة السعودية ـ على عكس «الجزيرة» ـ الإشارة إلى أنّ القوى الأمنية «قادرة على الإمساك بزمام الأمور والمبادرة». هكذا، بدأت تقاريرها بـ«سيطرت قوى الأمن، وتمكنت قوى الأمن»، وغيرهما من التعابير التي توحي بأنّ الموضوع حدث داخلي يمكن السيطرة عليه محلياً ولا يستدعي تناوله على أنّه حدث كبير. تحدّثت «العربية» عن نوعين من المشاركين: «المتظاهرين» و«مثيري الشغب». ولم يفت مشاري الذايدي ضمن برنامجه «مرايا» التطرّق إلى أنّ «المتظاهرين لم يخرجوا باعتبارهم شيعةً أو سنّة، بل باعتبارهم لبنانيين».

> حاولت «الميادين» اظهار الجانب «الحضاري» في التحرك

لكن خلال الأيام الأولى للتحرّك، أظهرت «العربية» ما يحدث في الشارع على أنّه «ذو بعد طائفي»، بحسب كلام وزير العدل اللبناني أشرف ريفي الذي أشار في مقابلةٍ له إلى أنّ «مجموعات معروفة بعدم سلميتها، ومحسوبة على سرايا المقاومة التابعة لحزب الله، تعمل على اختراق التظاهرات التي نظّمها المجتمع المدني ضد أزمة النفايات، وتحاول استغلالها وركوب موجتها». وبالتأكيد، عرّج الرجل على السعودية (وكَرَمها) وكيف أنّ «اتفاق الطائف هو حل لجميع المشكلات». كلام استند إلى جزء منه وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وتناولته «العربية» بشغف.

ولم تختلف «الميادين» عن «العربية» لجهة الحديث عن عمل القوى الأمنية. بعدها، أشارت مراراً إلى أنّ تظاهرة أوّل من أمس كانت «حاشدة»، وهو ما بدا جلياً في تقرير أعدّته سارة الحاف. حاولت «الميادين» أن توضح الجانب «الحضاري» في التظاهرة من خلال مقابلة الفنانين المشاركين كمارسيل خليفة، إلى جانب التقرير الذي أعدّه سامي جلول عن مشاركة «ذوي الاحتياجات الخاصة». ولم يفت قناة «الواقع كما هو» التأكيد أنّ هذه التظاهرة «لا تمثّل أي حزب سياسي. هم نزلوا للمطالبة بمطالبهم المعيشية».

◀ رغم أنّها لم تكن ضمن المغنين الذين شاركوا في تظاهرة أوّل من أمس في ساحة الشهداء (وسط بيروت)، كان لإليسا نصيب وافر من اللافتات التي رُفعت في التحرّك. كُتب على بعض اللافتات الساخرة

بالإنكليزية: «أكبر حفلة لإليسا». وقد شاركت إليسا (الصورة) على حسابها على تويتر. يذكر أنّ صاحبة أغنية «حبّ كلّ حياتي» أحدثت بلبلة على السوشال ميديا أخيراً، حين نشرت صورة لعدد هائل من الحضور، مرفقة بتعليق: «واحدة من أفضل حفلاتي». ولم يمض وقت طويل قبل أن تزيل إليسا الصورة، إثر إشارة بعض الناشطين إلى أنّها من حفلة للدي جاي الفرنسي دايفد غيتا.

◀ مجدداً، حضر المغني معين شريف (الصورة) إلى وسط بيروت السبت الماضي محمولاً على الأكتاف وسط الهتافات الداعية إلى التغيير. كان لافتاً أيضاً حضور عارضة الأزياء السابقة ميريام كلينك التي ارتدت كمامة زهرية اللون، ورافقها بعض مؤيّديها. كذلك، رفع أحد المتظاهرين لافتة طالب فيها بأن تكون كلينك رئيسة للجمهورية. وشاركت في التحرّك قائمة طويلة من الأسماء المعروفة، مثل ميشال ألفتريادس،

وزين العمر، وميكايلا، وعادل سرحان، ورفيق علي أحمد، ورولا سعد، وريتا حايك، وداليدا خليل، والإعلامية ريما كركي وغيرهم.

◀ كان لافتاً حضور الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ عبر صوره في التظاهرة الأخيرة. كُتب على بعض اللافتات عبارة «بيونغ يانغ تُبارك هذا التحرّك»، و«لستم وحدكم كوريا الشمالية معكم». على خطّ موازٍ، حضرت صور السياسيين اللبنانيين بقوّة. شاهدنا صورة لرئيس مجلس النواب نبيه بري وإلى جانبه رقم 128 وكتب عليها «علي بابا و 128 حرامي»، واستوحت بعض اللافتات عباراتها من أفلام شهيرة، منها: The Godfather (بطلها برّي أيضاً)، و Fifty Shades of Grey (بطلاها ميشال عون وسمير جعجع).

◀ نشرت الراقصة جنى يونس على فايسبوك مجموعة من الصور الملتقطة إلى جانب النفايات المتراكمة على طرقات بيروت. تصوّر هذه اللقطات أشخاصاً يؤدون حركات راقصة، مرفقة بتعليق يؤكد أنّ الرقص جزء أساسيّ من «الثورة» ومحرّكها الأساسي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 31 آب 2015 العدد 2679

هاني شاكر «مطاوع» الفن المصري

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

المحاكم الأخلاقية للنقابات الفنية. هكذا يمكن تلخيص نشاط النقابات الفنية في مصر بعدما تفرغت نقابتا الممثلين ثم الموسيقيين لمحاسبة الأعضاء أخلاقياً فيما الصناعة نفسها تعاني كوارث لا يتلفت إليها أحد.

بالتأكيد كان يعلم أمير الغناء العربي هاني شاكر (الصورة) أنّ قرار مجلس نقابة الموسيقيين الأخير سيثير الجدل ويطلق غباراً كثيفاً يضر بصورته في الوسط الفني، حتى لو وجد الآف المؤيدين من الجمهور المحافظ في الشارع وعبر مواقع التواصل الإجتماعي. القرار نص على أنّ النقابة ستحيل للتحقيق أي مطربة ترتدي ملابس عارية في الحفلات والكليبات والبرامج، إضافة إلى الإنذار بشطبها إذا كانت بين الأعضاء وسحب التصريح بالغناء منها في حال افتقادها العضوية الرسمية في النقابة التي تولى هاني شاكر مسؤوليتها منذ أسابيع قليلة (الأخبار 2015/7/29). على الفور، انطلق الهجوم على شاكر ومجلس النقابة، وخصوصاً من قبل «جبهة الإبداع المصري» التي يتزعّمها المنتج محمد العدل. رفض الأخير المحاكمات الأخلاقية للأعضاء، مؤكداً أنّ هناك لوائح تتعلق بمظهر الفنان، وأنّ الأمر لا يحتاج إلى قرار مبهم يفتح الجدل كلّما ظهرت فنانة بملابس مثيرة للانتباه. في

المقابل، قال شاكر في تصريحات تلفزيونية مقتضبة أنّه أصدر القرار «إرضاءً لله ولضميري»، ولم يسعَ إلى أي «منظرة»، على حد قوله، بينما أطلق أحمد رمضان سكرتير النقابة تصريحات حادة، أكد فيها أنّ القرار كان «ضرورياً بعدما باتت أزياء الراقصات أكثر «حشمة»» من ملابس بعض المطربات».

وبرزت أيضاً العديد من التساؤلات خلال طوفان الجدل حول القرار، بينها حول هوية مَن سيُحدد مدى ملاءمة ملابس هذه المطربة أو تلك، وهل سيقصد موظفو النقابة الحفلات ويصبحون مثل موظفي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية، أم أنّ النقابة ستعتمد على صور الحفلات؟ وهناك أسئلة عن هوية مَن سيسلّم الصور إلى النقابة، وإذا ما سيكون الأمر مرتبطاً بآلية للمتابعة أم يحق لأي شخص تسليم الصور والمطالبة بوقف هذه الفنانة أو تلك؟

ولفت البعض إلى أنّه لو فرضنا أنّ هناك من يعتمدن على الملابس المثيرة للفت الانتباه، فمن فتح لهن الأبواب في المحروسة هم أنفسهم كبار أعضاء النقابة.

يشمل القرار الجديد أيضاً ملابس الفنانات في الكليبات والبرامج، وهو أمر خارج سلطة النقابة قانوناً، لأنّ الشاشات تخضع لرقابة إدارتها. فهل ظهور فنانة في برنامج بفستان مثير يعني أن توقفها النقابة؟

ورُسمت علامات استفهام أخرى حول مدى تصدّي النقابة للقرصنة التي تكاد تعصف بصناعة الموسيقى ككل، ودورها في تسهيل إقامة الحفلات والمهرجانات بشكل يعيد الحركة الفنية بقوة لمصر من دون التركيز على فساتين فنانات سرعان ما يسقط جمهورهن سريعاً. وأليس من الأجدى أن تدعم النقابة الأصوات الشابة الواعدة بدلاً من مطاردة فنانات الكليبات؟

يذكر أنّ الأمر نفسه ينطبق على نقيب الممثلين أشرف ذكي، الذي هاجم دراما رمضان في بيان صحافي غير مسبوق مطلع شهر رمضان الماضي، بينما دوره الأساسي هو الدفاع عن الأعضاء في وجه حملات التشدّد والتكفير، لكن يبدو أنّ جلوس هاني شاكر وأشرف ذكي على مقعد النقيب حجب عنهما رؤية الموقع الواجب أن يكونا فيه.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خضوع

لأنني بالغتُ في الخضوع لك؛
لأنني، إذْ عبدتُكَ وحبسْتُ نفسي في أقفاصِ سماواتكلم أجرؤ على الالتفاتِ إلى بوّاباتِ سماواتٍ أخرى؛
لأنني لم أتَأفَّف مِن قسوتك، ولم تُؤلمني دعساتُكَ الحثيثةُ على لحمِ دماغي وقلبي؛
لأنني لم أُشَكِّكْ في أُلوهيَّتك، فلم أطرحْ عليكَ سؤالاً ولم أقلْ لك حتّى «ربما لا .. وربما نعم ...»
لهذا أيها الأعمى، لهذا:
عليكَ أنْ تخشاني.

2015/2/12

وابتلعنا قلوبنا

منذ تلكَ اللحظة،
تلك اللحظةِ التي هي كلُّ هنيهةٍ وكلُّ دهر،
ونحنُ نقفُ هكذا:
نتوسّلُ إلى كهنةٍ، وسفّاحين، ورعاةٍ، وقطّاعِ طرقٍ مُحَلَّفين...
منذ تلك اللحظة
منذ ذلك الأزلِ «الأزليّ» الذي فَعَلَ برابرتُنا كلّ ما بوسعهم كي يجعلوا منه «أبداً» لا مناص له،
ونحنُ نَفتحُ حُلوقَنا، ونُطلقُ صلواتِنا وأناشيدَنا، ونغصّ بسمومِ هوائنا المعجونِ بفضلاتِ المؤرّخين والواعدين والفلاسفة؛ في حربٍ لا هوادةَ فيها، حربٍ دائمةٍ مع جميعِ قدّيسي العالم وبرابرتِهِ وذئابِهِ ورُعاةِ بَشَرِه ومواشيه...
منذ تلك اللحظة، منذ ذلك الأزلِ ـ الأبدِ، منذ ذلك الجنون،
ونحنُ نبتلعُ قلوبنا وألسنتنا، كما تبتلعُ الثاكلةُ صياحَها ودمعتَها.
منذ تلك اللحظةِ ونحنُ...
: تعالوا... وتَفَرّجوا!

2015/2/12

غيدا حشيشو تراقص «الغياب»

يتحرّك جسد غيدا حشيشو (الصورة) منفرداً على المسرح في «ملامح الغياب» الذي ينطلق عند الثامنة والنصف من مساء الجمعة 4 ويستمر حتى 6 أيلول (سبتمبر) على خشبة «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). في العرض الراقص (فكرة وإخراج غيدا حشيشو وكريم فرح ـ موسيقى: فوزي حلبي ـ دراماتورجيا: كلارا صفي) تتجسد القصائد حركة وصوراً، حيث الذاكرة والكلمات والتأمّلات تنساب مع الجسد. عبر توظيف الإيقاع، يحاول الجسد الإمساك باللا مدرك في تواصل الحركة. هكذا يتألف العرض من الحركة واللحظة ومرور الوقت التي تشكّل بدورها الحياة داخل الزمن.

«ملامح الغياب»: عند الثامنة والنصف من مساء الجمعة 4 أيلول ويستمر حتى 6 أيلول ـ في «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

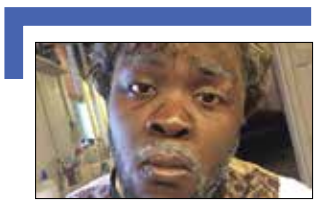

جان فالجان الأسود إلتهمته النيران

خسر مسرح «برودواي» النجم الصاعد كايل ـ جان بابتيست (الصورة). الشاب الذي توفي أخيراً في حريق في منزل أمه، كان أوّل شخص أسود، وأصغر (21 عاماً) مَن أدى دور جان فالجان في مسرحية «البؤساء» لفيكتور هوغو ضمن عروض «برودواي». وأصدرت إدارة المسرح بياناً حول الوفاة، جاء فيه أن عائلة «البؤساء» لا تزال «مصدومة ومتأثرة من الخسارة التراجيدية المفاجئة للشاب الموهوب الرائع والهائل الذي صنع السحر والتاريخ من خلال ظهوره الأول في برودواي». وقد أسر أداء بابتيست الحضور، في عروض «البؤساء» التي اختتمت مساء 27 آب (أغسطس) الحالي، وكان قد أعلن على صفحته على فايسبوك أنّه سينضم مجدداً إلى فريق «برودواي» للمشاركة في The Color Purple ليس ووكر إلى جانب جنيفر هادسون في نهاية هذا العام!

فراس الحمزاوي... للهبل عنوان

كأن الوضع الحالي في لبنان تنقصه إطلالة فراس الحمزاوي بـ«رائعة» فنية جديدة يهديها إلى الحراك السلمي في البلاد. بعد تحفته الخالدة «لطي.. لترجعي»، خرج علينا الحمزاوي بـ «طلعت ريحتكون». ولا ضير في مستوى الانحدار الذي ظهر عليه المغني السوري، فإنّما الأعمال بالنيّات. الأغنية لم تكلّفه سوى ثمن قبعة ونظارة شمسية بعدسات عاكسة وطوق وسوار، لتكتمل بذلك عِدّة العمل الذي حمّله على يوتيوب وحصد 300 مشاهدة فقط! هذه المرّة، يُرشد الحمزاوي المتظاهرين اللبنانيين قائلاً: « تروّى يا شعب لبنان ما تخلوا الغضب عنوان»، ثم يستطرد باكتشافه المذهل: «بالفوضى مافي أمان»، ليحسم رأيه بـ«عطوا الدولة فرصتها». ولتكتمل المسرحية الهزلية، ذيّل الرجل أغنيته برقم هاتفه للتواصل عبر تطبيق واتساب، مردفاً: «إعجابكم سرّ نجاحنا».